www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإعلام والبيت المسلم

دراسة نفسية واجتماعية ميسرة
عن تأثير وسائل الإعلام الحديثة
على أفراد الأسرة المسلمة

الدكتور
فهمي قطب الدين النجار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدكتور

فهمي قطب الدين النجار

الإعلام

والبيت المسلم

دراسة نفسية واجتماعية ميسرة عن تأثير وسائل الإعلام الحديثة على أفراد الأسرة المسلمة

طبعة مزيدة ومنقحة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م الكويت
الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م الرياض

ⓒ فهمي قطب الدين النجار ، ١٤٢٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النجار ، فهمي قطب الدين
الإعلام والبيت المسلم - الرياض.
١٥٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٥ - ٣٨٠ - ٣٦ - ٩٩٦٠
١- الإعلام ٢- وسائل الإعلام
٣- التربية الإسلامية أ- العنوان

ديوي ٣٠١,١٦ ٢٠/٢٦٢٦

رقم الايداع ٢٠/٢٦٢٦
ردمك : ٥ - ٣٨٠ - ٣٦ - ٩٩٦٠

يُطلب هذا الكتاب من مؤسسة الجريسي للتوزيع
الرياض - هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ ناسوخ ٤٠٢٣٠٧٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى البيت المسلم

فهمي النجار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله.. وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه هي الطبعة الثانية من كتاب « الإعلام والبيت المسلم » الذي هو دراسة نفسية اجتماعية تربوية ميسرة؛ لتأثير وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة على أفراد الأسرة المسلمة وبيان خطر هذه الوسائل إذا استغلت من قبل قوى الشر والفساد في العالم..

وقد ازداد هذا الخطر قوة وأحاط بالمجتمع الإسلامي من كل الجهات بازدياد انتشار هوائيات الاستقبال من الأقمار الصناعية (الدش)، وتراكض بعض الدول العربية والإسلامية لشراء حق استقبال البث الغربي الصليبي المتحلل من كل القيم الأخلاقية، وبثّه من جديد لشعوبهم.. فهم ﴿ **ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون * ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون** ﴾ (٣٦ - ٣٧ الأنفال).

وصيحات الخطر من الرائي (التلفزيون) بصورته الحالية -في الشرق والغرب- انطلقت من العلماء العاملين المخلصين في العالم الإسلامي.. وانطلقت أيضاً من بعض علماء الغرب الذين خبروه عن كثب وعرفوا مدى خطره على الإنسانية جمعاء -مثل جيري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ماندر- الخبير الإعلامي الأمريكي.. وسجل صيحته من خطر (صندوق الشيطان) في كتابه « أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون ».. إلا أن صيحته القوية ذهبت أدراج الرياح.. وقوبل كتابه بالسخرية من قبل تجار الفساد ودهاقنة الإعلام، كما ذهبت أقوال وعلماء المسلمين في عالمنا العربي والإسلامي..

ولكن الحق هو الحق وسيبقى مستعلياً على الباطل مهما كثر وتضخم.. وسيبقى غثاء مهما تَبَرَّجَ وتَزَيَّن..

﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾.

والله الهادي إلى سواء السبيل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله.. نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا.. ومن سيئات أعمالنا.. من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.. وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله..

﴿ يا أيها الذين آمنوا ٱتقوا ٱلله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(١٠٢ آل عمران).

﴿ يا أيها ٱلناس ٱتقوا ربكم ٱلذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا ٱلله الذي تساءلون به وٱلأرحام إن ٱلله كان عليكم رقيباً ﴾ (١-النساء).

﴿ يا أيها ٱلذين آمنوا اتقوا ٱلله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع ٱلله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ (٧٠ الأحزاب)

وبعد:

فإن الإعلام اليوم أصبح كأنه الغذاء اليومي للشعوب، أو كأنه الهواء الذي تتنفسه هذه الشعوب، يجري كالسيل غير المنقطع، عن طريق وسائله المتعددة الأشكال والألوان.. مثل المذياع والرائي والصحيفة والكتاب.. وقد انتشرت هذه الوسائل، في كل مكان، داخل البيوت وخارجها..وأصبحت رفيق الناس في السفر والحضر.. والنزهات، والرحلات..

ولو قدر لنا أن نوقف هذا السيل الهادر لتساءلنا:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- هل هذا السيل الإعلامي يحمل الخير للناس، أم يحمل الشر والدمار للإنسان والأرض والزرع والضرع؟
- هل هذا الغذاء اليومي.. غذاء فعلاً يفيد الجسم ويكسب الصحة أم غذاء مسموم قاتل؟
- أم أنه يحوي السم والدسم؟
- وما موقف الناس والمسلمين بشكل خاص من هذا السيل الإعلامي ووسائله.. هل أدركوا خطره؟ وتأثيره في السلوك البشري وفي أفكارهم وعقيدتهم؟
- أم أنهم ينظرون إلى الوسيلة الإعلامية، كما ينظرون إلى قطعة أثاث أو أي غرض مادي جامد، ليس له أي تأثير؟

هذه الأسئلة المهمة.. شغلتني كثيراً.. فرأيت أن أسهم في أجوبتها لعل في هذه الأجوبة، ما يزيد في وعي كل أب وأم وأسرة في المجتمع المسلم، حول الإعلام ووسائله، باعتبارهما المسؤولين المباشرين عن تربية أبنائهما وتنشئتهما التنشئة الصالحة الخيرة.

وهناك نقطة أحب توضيحها للقارئ هي أنني لم أقصد من هذا البحث أن يكون مدرسياً (أكاديمياً) وإن كانت عناصر البحث العلمي متوفرة فيه، وإنما هدفت إلى زيادة الوعي، كما ذكرت، والتحرك الفعلي الهادف للوقوف بوجه الشر إن وُجد..

فوسائل الإعلام سلاح ذو حدين، تُستخدم للخير وللشر، ودورنا بصفتنا مسلمين أن نوجه وسائل الإعلام للخير، ونقف في وجه الشر.. الذي يهدف إلى تدمير أخلاقنا، وعقيدتنا..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لذلك ضم هذا البحث عدة فصول كلها تصب في إناء واحد.

فالفصل الأول، اهتم بالتربية وأثرها في السلوك والأخلاق والعقيدة وأثر كل من الأبوين في هذه التربية أولاً.. ومن ثم مسؤوليتهما الكاملة من الناحية الشرعية عن تربية أبنائهما.. إن خيراً أو شراً.

والتربية ليست هي المؤثر الوحيد في سلوك الأفراد والمجتمعات، وإنما الإعلام أخذ يقوم بالدور نفسه في عالمنا المعاصر من حيث التأثير في السلوك والأفكار والعقائد. لذا كان الفصل الثاني ينصبُّ على الإعلام: مفاهيمه وواقعه، ونظرياته وأثره في الترويح والحرب النفسية..

أما الفصل الثالث، وهو المهم في هذا البحث، فإنه ينصبُّ على وسائل الإعلام المهمة في هذا المجال وهي: الإذاعة والرائي (التلفزيون) والصحيفة والكتاب ومدى تأثير كل وسيلة في الأطفال والشباب سلباً وإيجاباً.. والترشيد في استخدامها.

والله أسأل أن يوفقنا إلى مافيه خير مجتمعنا الإسلامي.. والحمد لله رب العالمين.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمهيد
التربية والبيت المسلم

- تعـــريف التـــــربية
- التربية وظيفة الأسرة والمجتمع
- المســـؤولية في التـــربية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمهيد

التربية والبيت المسلم

تعد التربية من أهم العوامل المؤثرة في سلوك الإنسان، فهي التي تقوي ملكاته وتنمّي قدراته وتهذب سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة، أو بكلمة أخرى: التربية تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادراً على مؤالفة الطبيعة ويعمل على إسعاد نفسه وإسعاد الناس.

التربية وظيفة الأسرة والمجتمع

والمجتمع هو الذي يقوم بمهمة التربية ويعد الفرد سلوكياً وفكرياً للحياة، وأصغر خلية اجتماعية هي الأسرة، لذا كان للأبوين مهمة تربية الأبناء (١).

يقول الإمام الغزالي رحمه الله: « الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل نقش، ومائل إلى كل ما يمال إليه -فإن عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوِزْر في رقبة القيّم عليه والوالي له، وقد قال تعالى ﴿ **يا أيها ٱلذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها ٱلناس وٱلحجارة** ﴾(٦ -التحريم).

ويقول ابن قيم الجوزية رحمه الله:

« مما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج العناية بأمر خُلُقه فإنه ينشأ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على ما عوّده المربي في صغره، ولهذا نجد الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها » (٢).

وهذان القَوْلان قبس من قول رسولنا الكريم ﷺ : « ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء » (رواه مسلم).

والفطرة هي الاستعداد للإسلام، والحديث يشير إلى أثر التربية بعد ذلك في تنشئة الأطفال على العقائد المختلفة بحسب نوع التربية نصرانية أو يهودية أو مجوسية.. وهكذا كل أسرة تنشىء أولادها على عقيدتها ودينها، فعلى الأسرة مسؤولية عظيمة وخطيرة، وهي مسؤولية تربية الأبناءعلى العقيدة الإسلامية الصافية، والخلق الإسلامي العظيم..

ولأهمية أثر التربية على سلوك الأفراد والمجتمعات، لجأ الغرب الصليبي في أوائل هذا القرن إليها لتغيير سلوك الفرد المسلم في المجتمعات الإسلامية، وإبعاد المسلمين عن دينهم، ليسهل السيطرة عليهم بعد ذلك، وما مهمة المدارس والجامعات التنصيرية في البلاد الإسلامية إلا هذه المهمة. يقول (محمد أسد) في كتابه القيم (الإسلام على مفترق الطرق):

« إن التنشئة الغربية لأحداث المسلمين ستفضي حتماً إلى زعزعة إرادتهم في أن يعتقدوا أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم هم ممثلو الحضارة الإلهية الخاصة التي جاء بها الإسلام » (٤).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفعلاً استطاعت المدارس والجامعات التنصيرية في البلاد العربية خاصة، مثل الجامعة الأمريكية في كل من القاهرة وبيروت، والجامعة اللبنانية أو جامعة (القديس يوسف) في لبنان وآلاف المدارس التنصيرية في البلاد العربية، استطاعت هذه المدارس أن تنشىء رجالاً لم يبتعدوا فقط عن دينهم وعقيدتهم، بل أصبحوا أعداء لهذا الدين، ورسلاً للصليبية العالمية في نشر أفكارها وآرائها، وتصورها للحياة.. ومصدر كل الدعوات الزائفة من قومية وشيوعية ووجودية، وإن إلقاء نظرة على الأحزاب القومية والشيوعية ومؤسسيها في البلاد العربية وتلامذتهم يكفي في هذا المقام..

المسؤولية في التربية

إن مسؤولية تربية الأبناء تقع أولاً على الأسرة، ولم يعف الإسلام أي أب أو أم من هذه المسؤولية، في أي وقت من الأوقات، وفي أي ظرف من الظروف.. مادام الأب أو الأم موجودين في الأسرة، كأن يقول الأب: إنني مشغول بعملي لإعالة أسرتي، وأن تقول الأم: إنني مشغولة بوظيفتي، وتركت هذه المهمة للخادمات، أو أن تقول إنني مشغولة بأعمال البيت وتهيئة الطعام، أو أن يلقي كل من الأب أو الأم مسؤولية تربية الأبناء على الآخر، وينقلب البيت إلى حرب أهلية بشكل دائم.. وقى الله البيت المسلم من كل هذا، فالمسؤولية على الأب والأم كليهما، ويظهر هذا واضحاً في حديث رسول الله ﷺ :

« كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والولد راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته ». (البخاري ومسلم).

وكم رأينا من آباء شغلتهم الحياة، في تجارتهم، أو زراعتهم، أو صناعتهم، ولم يلقوا بالاً لأبنائهم، فأهملوا إهمال البهائم، فنشؤوا على الأخلاق الفاسدة والأفكار المنحرفة، وابتعدوا عن دينهم، وعندما شبَّ الأولاد وكبروا، أسقط في أيدي الآباء، وألقوا المسؤولية على الشارع أو على المدرسة، أو على المجتمع.. ولايدرون أن المسؤولية مسؤوليتهم هم أولاً..

وقولوا لي بالله عليكم، ما رأيكم برجل يخرج من بيته صباحاً ولايرجع إلا في آخر الليل، أو على لقمة يأكلها ظهراً، ثم يرجع إلى عمله؟ ماذا أعطى أهله وأولاده من وقته، ومن تربيته، ومن توجيهه، مادام همه الأول زيادة ربحه، وتنمية تجارته !!؟ فقد يكون ربح مالاً، ولكنه خسر أبناءه وأهله.. ورحم الله شوقيا حين قال:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... ذل الحياة وخلّفاه ذليلا

إن اليتيم هو الذي تلقى له ... أماً تخلّت أو أباً مشغولا

وأنا هنا في هذا البحث الموجز لا أريد التوسع في ماهية التربية وأسسها وعناصرها وطرقها.. فهناك كتب كثيرة، عنيت بأمرها وتوسعت به (٥)، وإنما أريد فقط تبيان أهمية التربية في التأثير على السلوك، وأثر كل من الأبوين في البيت، وخاصة أنه قد دخلت إلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا البيت، وسائل أخرى مؤثرة في السلوك، كالتربية تماماً، ومنها وسائل الإعلام المتعددة، من وسائل إعلام مسموعة مثل المذياع وآلة التسجيل.. ووسائل إعلام مرئية مثل الرائي (التلفزيون) و(الفيديو) ووسائل إعلام مقروءة مثل الصحف والمجلات والكتاب، كل هذه الوسائل مؤثرات جديدة بل هي أسلحة ذات حدين، تستخدم للخير وتستخدم للشر.. وتحتاج من الأبوين إلى ترشيد في استخدامها.. وتوجيه في الاستفادة منها، والأهم من ذلك الانتباه الشديد والوعي الكامل لما تبثه هذه الوسائل.. لأن ما تبثه يؤثر بعمق في سلوك أبنائنا وأخلاقهم وعقيدتهم، ولاينظر إليها على أنها أدوات « ألكترونية » مسلية، مكملة لأثاث البيت لاأكثر ولاأقل.. بل إنها أدوات مؤثرة تأثيراً عميقاً.. بحيث أن مايبنيه الأب في شهر في سلوك أبنائه..قد تهدمه مسلسلة « تلفزيونية » بدقائق معدودة..

ومما يؤسف له، أن كثيراً من الآباء في مجتمعنا الإسلامي أصيب بمرض اللامبالاة المؤلم. فلا يلقي بالاً إلى مايشاهد أبناؤه في الرائي ولا ما يسمعونه في المذياع وأجهزة التسجيل، ولا ما يقرؤونه في المجلات الخليعة التي تدخل بيته يومياً عن طريق بناته وأبنائه.. وبلغت اللامبالاة عنده مبلغاً أنه هو الذي يؤمنها لهم، بماله وتعبه، هو الذي يشتري الأفاعي السامة، والعقارب اللادغة، فيدخلها في بيته.. ثم هو يلقي اللوم عليهم بعد ذلك.. إذا أخفقوا في دراستهم، أو انحلوا في أخلاقهم، أو كفروا بدينهم ... كيف يكون هذا وهو الذي عبَّد لهم سبيل الإخفاق والفساد والكفر.. فإذا وصلوا إلى نهاية الطريق.. لامهم على ذلك.. لماذا؟ ألست أنت الذي أخذت بأيديهم إلى هذه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يكون هذا وهو الذي عبَّد لهم سبيل الإخفاق والفساد والكفر.. فإذا وصلوا إلى نهاية الطريق.. لامهم على ذلك.. لماذا؟ ألست أنت الذي أخذت بأيديهم إلى هذه الخاتمة..

فيا أيها الآباء.. استيقظوا من سباتكم.. واستشعروا مسؤوليتكم تجاه أبنائكم وأمتكم..فالأمر ليس سهلاً، ويحتاج إلى يقظة تامة وتعب.. في سبيل تهيئة جيل مسلم قوي بإيمانه، قوي بجسمه، قادر على تحمل الأعباء الجسام التي يعيشها اليوم في جو محاط بالأعداء من جميع الجهات، كل واحد منهم يريد أن ينهش جانباً من جسمه، وقد صور الرسول الكريم ﷺ هذه الأحوال بقوله: « ستتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على القصعة..الحديث » . وتداعي الأمم العدوة للإسلام والمسلمين، ليس لاحتلال الأراضي فقط، كما هو حال اليهود في فلسطين وما حولها.. وإنما أيضاً بأسلوب الغزو الفكري والاستعمار الثقافي.. الذي كانت بدايته منذ القرن الماضي، وبعد إخفاق الصليبية في غلبة المسلمين..

ترى، هل نكون نحن المسلمين بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقنا؟ نرجو ذلك.. بإذن الله..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هوامش التمهيد ومراجعه

(١) المدخل إلى التربية في ضوء الإسلام، للأستاذ المربي عبدالرحمن الباني ص ١٥.

(٢) إحياء علوم الدين. للإمـــام الـــغزالي ٣/ ٦٩ ط دار إحياء الكتب العربية.

(٣) تحفة المودود بأحكام المولود لابن القـــيم ص ٢٤٠ ط٢ دار الفكردمشق.

(٤) الإسلام على مفترق الطرق - محمد أسد - ترجمة عمر فروخ، ص ٦٧ط ١٩٧٧.

(محمد أسد مهتد مسلم، نمساوي الأصل كان يدعى ليوبولد فايس، ومن مؤلفاته أيضاً : (الطريق إلى مكة)، وفي طبعة بعد ذلك سمي « الطريق إلى الإسلام ». نشر دار العلم للملايين).

(٥) من الكتب التربوية التي أنصح بضمها إلى مكتبة البيت المسلم:

أ- المدخل إلى التربية في ضوء الإسلام	للأستاذ عبد الرحمن الباني.
ب- التربية الإسلامية	للأستاذ عبد الرحمن النحلاوي.
جـ- تربية الأولاد في الإسلام	للأستاذ عبد الله علوان.
د- التربية السلامية الحرة	للشيخ أبي الحسن الندوي.
هـ- منهج القرآن في التربية	لمحمد شديد.
و- التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام	لأنور الجندي
ز- التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة	للدكتور إسحق أحمد الفرحان.
ح- منهج التربية الإسلامية	لمحمد قطب.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول
الإعلام وأثره في السلوك

- ماهية الإعلام
- عملية الإعلام
- المدارس الإعلامية
  - نظرية الحرية
  - نظرية المسؤولية الاجتماعية
  - النظرية التسلطية
  - النظرية الشيوعية
  - النظرية الإسلامية
- الإعلام والترويج
- الإعلام والحرب النفسية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصل الأول

الإعلام وأثره في السلوك

ماهية الإعلام وواقعه:

لن أدخل في المفاهيم المدرسية (الأكاديمية) للإعلام وتعاريفه، والتي يمكن إيجازها بما يلي: « **الإعلام عملية نشر الحقائق والأخبار الصادقة.. خدمة للصالح العام، وأن هذه العملية تتسم بالأمانة والموضوعية، وهدفها النمو واليقظة والتوافق الثقافي والحضاري، والارتقاء بمستوى الرأي العام بتنويره وتثقيفه..** ».

هذه المفاهيم هي التي يتعلمها الطلبة في الجامعات... ولكن هل هذا هو واقع الإعلام اليوم..؟

هل الإعلام في دول الشرق والغرب له هذه المفاهيم، ويتسم بهذه السمات ويهدف إلى هذه الأهداف؟

هل الإعلام الأمريكي والشيوعي والأوربي له هذه المفاهيم؟

هل الإعلام في الأنظمة الاستبدادية، القمعية، العسكرية منها وغير العسكرية يقول الصدق ويتسم بالأمانة والموضوعية؟

هذه الأسئلة يعرف جوابها، كل مسلم واعٍ، لأنه اكتوى بنارها، ووصله شررها وشرها، وأنها لم تحقق ولا نقطة واحدة من مفهوم الإعلام المذكور آنفاً..

لأن وسائل الإعلام المختلفة لدول الشرق والغرب - وهذا ما سنعرفه مفصلاً - انقلبت إلى وسائل دعاية لا وسائل إعلام، استخدمت الكذب والخداع والتلميع للباطل، والتعتيم على الحق،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والكيد، والحرب النفسية ضد الأشخاص والجماعات، وتقوم بكل هذا، وهي تلبس ثوب الصديق، الناصح، التقدمي، العلمي، الموضوعي.. المحب للجميع، والشر كل الشر تحت ثيابها الناعمة، اللينة.. وصدق الشاعر:

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطب

فهل يعي المسلم ما يدور حوله، وما يدبر له، من خطط إعلامية وغير إعلامية ودسائس، ومكر في الليل والنهار، والغاية من ذلك كله، تدمير دينه وأخلاقه.. ليتحول بعد ذلك إلى إنسان فارغ.. فيملأه الأعداء بكل ما لديهم من الإلحاد، والفساد، والتحلل من كل قيمة أخلاقية، فيصبح إنساناً مهزوماً روحياً وفكرياً وأخلاقياً، فيسهل التغلب عليه، بعد أن ألقى سلاح الإيمان، الذي به انتصر أجداده من قبل، وهذا هو واقع أكثر المسلمين اليوم، الذين ندعو الله لهم بالوعي واليقظة والعودة إلى دينهم لرد كيد أعدائهم.

ومما لاريب فيه أن الإعلام اليوم من أخطر وسائل التأثير في الأفراد سلوكياً وفكرياً، وذلك بعد أن تطورت وسائله المطبوعة والمسموعة والمرئية وأصبح إعلاماً جماهيرياً، يوجه إلى الملايين من الأناسي في وقت واحد، بعد أن كان الاتصال الشخصي، أو الاتصال بمجموعات صغيرة.. هو السائد في القرن الماضي وما قبله..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عملية الإعلام:

تعد عملية الإعلام عملية اتصال بالجماهير، ولها ثلاثة عناصر رئيسة هي:

- **المرسل:** وهو القائم بالعملية الإعلامية.
- **الرسالة:** وهي مضمون ما يريد المرسل إبلاغه وإعلامه للآخرين
- **المستقبل:** من يستقبل الرسالة الإعلامية، فتؤثر أو لا تؤثر فيه..

والذي يهمنا هنا: هل للعملية الإعلامية تأثير مطلق على الفرد والجماعة بحيث تغير سلوكهم وأفكارهم، أم أن تأثيرها يتوقف على عوامل معينة؟

الواقع **أن الفرد المستقبل للرسالة الإعلامية ليس مجرد وعاء يفرغ فيه المرسل أفكاره ومعلوماته.. ولكنه إنسان إيجابي، يدرك ويفهم ويفسر** ويقارن، ويزيد المعلومات التي تصله بميزان العقائد التي يؤمن بها، ومن ثم يحكم عليها، فقد يقبلها أو يهملها..

وعامل آخر يهم في تقبل الرسالة الإعلامية وهو مدى ثقة الناس بمصدر الرسالة، هل عرف بالصدق أم بالكذب؟ هل يبث أخباراً بشكل موضوعي، أم عرف عنه اتجاهه المعروف في تفسير الأنباء والظواهر بمنظار معين؟ كل هذه الأمور لها أثر مهم في مدى تأثير الإعلام على السلوك الفردي والجماعي..

هذا إذا كان المستقبل للرسالة الإعلامية واعياً يستند على أرض

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صلبة من المبادىء القويمة، بحيث يزن بها الأمور بشكل دقيق، فلا يقبل إلا ما يتواءم مع عقيدته ومبادئه في الدين والأخلاق والحياة..

أما إذا كان المستقبل للرسالة الإعلامية قليل الثقافة، جاهلاً بأمور دينه، فهو يسير وراء كل ناعق، ويقلد كل غريب، ويؤثر فيه كل إعلام يسمعه أو يراه أو يقرأه، دون الرجوع إلى مبادىء دينه وعقيدته.. وهذا هو ما يُخشى تأثير الإعلام السيِّىء عليه، وقد نهى رسول الله ﷺ أن يكون الإنسان إمّعة، مقلداً لغيره في الشر فقال «لا تكونوا إمّعة؛ تقولون إن أحسن الناس أحسنَّا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا فلا تظلموا» (رواه الترمذي).

ومن باب ضعف الدين في قلوب المسلمين، وجهلهم بأحكامه، وحلاله وحرامه، دخل الأعداء عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، فخربوا هذه القلوب، وعطلوا نفوس المسلمين، وأبعدوها عن كل خلق ودين.

فالمسلم الجاهل بدينه، ليس عنده الميزان الصحيح السليم، ليزن به ماتبثه وسائل الإعلام، فيسير وراء البريق الأخاذ، الذي يلمَّع ويزيَّن من خلال وسائل الإعلام المختلفة..

والإعلام المعادي يعرف كيف يتفنن في عرض مادته، وكيف يلمعها لتظهر بمظهر حسن وجميل.. وسنعرف هذا من عرضنا لوسائل الإعلام والأساليب التي تتبعها للتأثير على المستقبلين لهذه الوسائل..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي الوسائل أقوى تأثيراً؟

يتصدر الرائي (التلفزيون) وسائل الإعلام كلها من حيث قوة التأثير ثم تأتي بعد ذلك الوسائل الأخرى، التي لها مكانتها أيضاً في التأثير بالناس. ولابأس من إطلاع القارىء المسلم على بعض نتائج الأبحاث الميدانية لعلماء الإعلام في هذا المجال:

١- الاتصال الشخصي أكثر قدرة على الإقناع من المذياع.

٢- الرائي / يأتي في المرتبة الثانية من حيث القدرة على الإقناع.

٣- المذياع أكثر قوة على الإقناع من المطبوع.

٤- إن بعض الأفلام أكثر فاعلية حينما كان يسبقها أو يتلوها محاضرة مما لو بثت وحدها.. أي إن استعمال عدة وسائل إعلامية علاوة على الاتصال الشخصي له فاعلية أكبر في الإقناع.

٥- الخطبة المرتجلة أكبر فاعلية من الخطبة التي تقرأ.

٦- مقدرة أي وسيلة من وسائل الإعلام على جعل المضمون يتسم بحيوية أكبر وواقعية قد يزيد من تأثير تلك الوسيلة.

٧- إن وسائل الإعلام السمعية البصرية تجعل الفرد يشعر بأنه يتصل بشكل قريب جداً من الاتصال الشخصي.

٨- إن درجة الثقة التي يضعها الإنسان في الوسيلة تؤثر على فاعليتها وعلى إيمان الفرد بالمعلومات والآراء والتفسيرات التي تنقلها.

٩- إن الوسائل تختلف في درجة فاعليتها تبعاً لاختلاف المجتمعات.. فمثلاً:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- في بعض المجتمعات، الجمهور يثق بالجريدة أكثر من المذياع.

- في مجتمعات أخرى العكس هو الصحيح. ويرجع ذلك إلى الإيمان بأن وسيلة أو أخرى تعبر عن وجهات نظر معينة أو تسيطر عليها مصالح خاصة.

- في الدول النامية (أو دول العالم الثالث كما سموها..) المذياع والفيلم هما الوسيلتان الأساسيتان عند كثير من الناس، لأنهما متوافران على نطاق أوسع من المطبوع..

- بينما نجد الدول « المتمدنة » اعتادت على المطبوع سنوات طويلة قبل ظهور الوسائل السمعية والبصرية.

المدارس الإعلامية:(١)

وحتى نعرف الأسس الفكرية والعقدية (الأيديولوجية) للإعلام المعاصر لابد أن نلقي نظرة على المدارس الإعلامية المختلفة، والدول التي تتبنى هذه المدارس أساساً وتطبيقاً..

أولاً: نظرية الحرية:

أخذت بهذه النظرية كل الدول «الديمقراطية» (بالمفهوم الأوروبي والأمريكي !!) وذلك بعد الثورات التي قامت في أوروبا من أجل حرية العقيدة وحرية الفكر. إلا أن جذور هذه النظرية تمتد إلى المذهب الاقتصادي الحر « دعه يعمل، دعه يمر » وإلى المذهب السياسي الحر « حرية تكوين الأحزاب، وحرية التعبير ».

فقد أفرزت هذه الجذور أسس نظرية الحرية الإعلامية التي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تتكون عناصرها من:

١- حرية النشر مكفولة للجميع.

٢- ملكية وسائل الإعلام للأفراد والمؤسسات والهيئات.

٣- الرقابة غير موجودة.

٤- المسؤول عن هذه الوسائل هو المالك الذي يقوم بالتمويل.

هذه فكرة موجزة عن نظرية الحرية في الإعلام..

والواقع أن الحرية فطرية في الإنسان، فالإنسان يولد حراً، وقولة عمر رضي الله عنه: « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » كانت قبل الثورات في أوروبا، بمئات السنين، بل إن الحرية لفظ وُجد مع وجود البشرية منذ آدم عليه السلام.

ونسأل الآن:

- هل حرية النشر مكفولة للبناء والهدم معاً؟

- وهل تسمى في حالة الهدم حرية؟

- ما دور المالك لوسائل الإعلام وما قيمة تسلطه عليها؟

- أليس الهدف الأساس لوسائل الإعلام عند أصحاب هذه النظرية هو الربح؟ فأين القيم التربوية والروحية؟

فمفهوم الحرية عند أصحاب هذه النظرية يغاير مفهوم الحرية في الإسلام فالحرية في الإسلام غير مطلقة.. وإلا أصبحت الدنيا فوضى، وفشا الظلم وفسدت الأخلاق.

فالحرية في الإسلام حدودها بين التقييد والإطلاق.. أي لاضرر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا ضرار وهذا هو المفهوم الذي بينه رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ مَن فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نَجَوْا ونَجَوْا جميعا » (رواه البخاري).

إذاً النظرية بالمفهوم الغربي فاسدة، لاخير فيها وأكبر دليل على ذلك واقعها.. فوسائل الإعلام كلها في الدول الغربية بيد فئة متسلطة بمالها ونفوذها، وبما أن رأس المال يملك أكثره اليهود، فقد أصبحت هذه الوسائل -وحتى نكون دقيقين في حكمنا- أغلبها بيد اليهودية العالمية في أوروبا وأمريكا.. ومن ضمنها وكالات الأنباء العالمية، التي تحتكر الأنباء كلها في العالم..

وسيأتي ذكر هذا مفصلاً عند تحدثنا عن وسائل الإعلام، والوكالات، والصحافة الغربية بشكل خاص..

ثانياً: نظرية المسؤولية الاجتماعية:

نشأت هذه النظرية بعد أن أدّى مفهوم الحرية لوسائل الإعلام إلى فوضى إعلامية كبيرة، إذ أصبحت وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمقروءة وسائل إفساد للمجتمع، لاتهتم إلا بأخبار الجنس والجرائم والسينما والفسق والفجور... والخيانات الزوجية..

هذه الأمور كلها دفعت مفكري الإعلام وعلماء الاجتماع إلى نقد نظرية الحرية، وبينوا أنها مملوءة بالسلبيات المضرة بمصلحة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المجتمع، ولا بد من إقامة التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع. فظهرت قوانين في بعض المجتمعات الغربية تنظم العملية الإعلامية وتجعلها مسؤولة أمام المجتمع..

وتَدَخُّل المجتمع يكون عن طريق قوة الرأي العام والاتحادات المهنية، وعن طريق الحكومة إن دعت الحاجة..

وأصحاب هذه النظرية يُبينون أنهم لا يُحدون بهذا من حرية الإنسان، بل ينظمونها، كالذي يسير في الشارع، يجب عليه مراعاة قواعد المرور، وإلا فإن الفوضى تضره وتضر غيره.

هذه المفاهيم التي توردها نظرية المسؤولية الاجتماعية، جيدة ولاغبار عليها، ومتوائمة مع المفاهيم الإسلامية، وحديث أصحاب السفينة الآنف الذكر يعبر عن هذا أصدق تعبير..

ولكن أقوال هذه النظرية لاتصح إلا في المجتمع الإسلامي لا في المجتمع الجاهلي الذي لايميز بين الخير والشر..الذي تُسيره أهواؤه وغرائزه، فهم كالأنعام بل هم أضل.

فالمجتمع الجاهلي الحديث والمعاصر، لايختلف عن المجتمع الجاهلي قبل الإسلام، فالخمر شرابه، والجنس والربا واللواط كلها أمور سمح بها المجتمع الغربي.. فهل نتخذه رقيباً، وميزاناً للحق؟.

وبنظرة واحدة للمجتمعات الغربية، وحتى تلك التي أخذت بهذه النظرية، نجد مخلفاتها الإعلامية التي تصدرها للبلاد الإسلامية من أفلام ومسلسلات « تلفزيونية »..إلخ أدت إلى الفساد الاجتماعي والأخلاقي في بلادنا..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد تخرج صيحات بعض العقلاء في المجتمعات الغربية تطالب بإيقاف هذا السيل الإعلامي الفاسد، منذرة مجتمعاتها بالخراب الأخلاقي والتفسخ الأعمى، وتدعو علماء النفس والتربية والإعلام والاجتماع إلى الاستيقاظ والنظر إلى ماهم فيه، وما هم سائرون إليه.. وتبقى هذه الصيحات صيحات فردية تذهب أدراج الرياح، سرعان ما تختفي وتتلاشى.. لأن المجتمعات الغربية أصبحت سَكْرَى لن تفيق إلا على هزة تزلزل الأرض من تحتها، وما ذلك على الله بعزيز.

ثالثاً: النظرية التسلطية:

تُعبر هذه النظرية عن سيطرة السلطة الحاكمة على وسائل الإعلام، وقد تبلورت آراؤها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين مع نشوء وسائل الإعلام والطباعة..

إلا أن أفكارها ترجع إلى فلاسفة اليونان القدماء الذين قسموا الناس إلى طبقات، وأعطوا السلطات الحاكمة حق اختيار الصواب، وجاءت الكنيسة بعد ذلك وأعطتها طابعاً كنسياً.. **أي أن التعبير والتفكير والنشر وتفسير الدين لا يمكن إلا عن طريق الكنيسة ورجال الدين..**

ومن هذا الميراث اليوناني والكنسي نشأت نظرية التسلط التي طبقها على نطاق واسع النظام النازي في ألمانيا، والفاشستي في إيطاليا، وأخذت بها كافة النظم الديكتاتورية العسكرية في العالم.. وفي الشرق الإسلامي بشكل خاص.. **فوسائل الإعلام في هذه النظم**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ما هي إلا أبواق تزين وجه الظلم، والفساد، والاستغلال..

وإن الشرق الإسلامي ابتلي بلاء كبيراً بشر هذه الأنظمة التي ملأت سمعه وبصره وعقله بالغثاء الذي كان نتيجته الفساد الخلقي، وضعف الإيمان في القلوب والخوف من الموت، والحرص على الحياة.. ثم ضياع الأوطان والبلاد، والأرض التي رويت بدماء الشهداء من المسلمين والصحابة والتابعين الذين فتحوها.. بيعت بأبخس الأثمان.. ولله الأمر من قبل ومن بعد.

رابعاً: النظرية الشيوعية:

تشبه هذه النظرية، النظرية التسلطية من حيث سيطرة السلطة الحاكمة على وسائل الإعلام إلا أنها لها ميزات خاصة بها هي:

١- لها فلسفة خاصة بها في التفسير المادي للتاريخ والوقائع والأحداث.

٢- تسعى إلى نشر فكرها خارج نطاق الدول الشيوعية.

٣- تعتمد سياسة غسيل المخ إعلامياً.

هذه ميزات خاصة بالنظرية الشيوعية، بالإضافة إلى أنها تشترك مع النظريات الغربية الأخرى بأسلوب الدعاية بكافة أنواعها، والسوداء والرمادية بشكل خاص، وسنتعرف على هذين النوعين عندما ندرس دعاية وسائل الإعلام المعادية وحربها المستمرة للإسلام ورجاله ودعاته..

نشأت النظرية الشيوعية، بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٨م في روسيا ونمت بعد ذلك وترعرعت في روسيا ومستعمراتها في البلاد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإسلامية، التي سميت قبل سقوط الشيوعية بجمهوريات الاتحاد السوفيتي ظلماً وزوراً.

وفي كل هذه البلاد نجد الإعلام يخدم الأهداف الشيوعية، والدولة هي المالكة لجميع أجهزة الإعلام، إذ لايحق لفرد أن يملك أي جهاز إرسال أو دار نشر لصحيفة أو كتاب أو أي وسيلة أخرى..

ورجال الحزب الشيوعي هم المسيرون لجميع أجهزة الإعلام، لبث أفكارهم وآرائهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

خامساً: النظرية الإسلامية:

بعد استعراضنا للنظريات الإعلامية... نسأل: هل يوجد نظرية إسلامية للإعلام؟

وسؤال آخر: هل الإعلام العربي يعبر عن النظرية الإسلامية للإعلام؟

وقبل أن نجيب عن السؤال الأول نُبين، أن الإعلام العربي في أكثر البلاد العربية، **مع الأسف، هو إعلام دون أهداف.. ولا قضية، ومادام هكذا... فهو لا يسير وفق نظرية معينة**، وليس عنده خطة؟ وهذه هي أهم المشكلات التي يعاني منها الإعلام العربي !..

لقد امتلك العرب وسائل الإعلام المختلفة، وأنفقوا كثيراً على أجهزة البث الإذاعي والتلفزيوني، وعلى الصحف والمجلات.. ولكن كمن يخبط خبط عشواء في ليل مظلم، اللهم، إلا خدمة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الوسائل لأنظمة الحكم القائمة. فهي لم تخدم قضية مهمة، من القضايا التي تهتم بها أمتنا، مثل قضية صراعنا مع اليهود، ودور الإسلام في التعبئة الروحية والفكرية والمادية لدحر اليهود وتحرير القدس.. ولاأقصد أنه لم تُدَبّج المقالات الكثيرة، ولاالخطب الرنانة ولا ذِكر الأخبار المتعلقة بهذا الموضوع.. **إنما الخدمة الإعلامية الحقيقية تأصيل ذلك فكرياً وروحياً عن طريق البرامج الإذاعية والتلفزيونية، المتمثلة في التمثيليات، والمسلسلات، والأفلام وغيرها.. وتبيان أن الإيمان والإسلام هو الطريق الوحيد للانتصار على اليهود، لا التجمعات القومية، أو الإقليمية أو العلمانية أو غيرها..**

وأمر آخر..إن الإعلام العربي - في غالبه - يكاد يكون ترجمة حرفية إما للإعلام الغربي الصليبي أو للإعلام الشيوعي الملحد.. الآخذ بنظرياتهم جميعا -أو هو يخلط فيأخذ نقطة من هذه النظرية، ونقطة من نظرية أخرى، فيصبح كالثوب المرقع - وأنى للثوب المرقع أن يكون جميلاً..

هذا عن الإعلام العربي.. ويظهر أن إعلام الدول « الإسلامية» إن صح وصفها هكذا، لايختلف عن الإعلام العربي في هذه الصفات.. **إذاً أين النظرية الإسلامية؟**

في الحقيقة لاوجود لها في عالم الواقع، كباقي النظريات الإعلامية. أما أنها توجد في أذهان بعض الإعلاميين المسلمين، فيمكن اجابة بنعم، وإن هم حتى الآن لم يتفقوا على مدلول

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإعلام الإسلامي.

أما **أسس هذه النظرية**، فهي حاضرة في ذهن كل مسلم ويمكن إيجازها بما يلي:

١ - العقيدة الإسلامية الصافية المتميزة.

٢ - الأخلاق الإسلامية الثابتة غير المتطورة.

٣ - الدعوة إلى الله، وانتشار الإسلام: الوسيلة والهدف.

٤ - نشر العلم والتعليم في المجتمع الإسلامي.

٥ - القضاء على الأمية العلمية.

٦ - زيادة الوعي السياسي، والاجتماعي.

٧ - الترويح البريء، والمفيد في الوقت نفسه.

وبكلمة مختصرة، فإن مضمون الإعلام الإسلامي وقضيته الأولى هو الإسلام وحتى لا نكون نظريين فقط.. فإنني أدعو إلى الحضور الإسلامي في جميع وسائل الإعلام.. فكرياً وفنياً، ومشاركة.. فالعنصر البشري مهم في هذا المجال.. ولا بد أن يؤثر يوماً ما..

فإذا أتقنا فن الإعلام، واتخذنا الأسباب التي شرعها الله عز وجل، بعدها يمكن أن تتبلور النظرية الإسلامية علمياً، وواقعياً بإذن الله.

الإعلام والترويح:

من ضمن أهداف الإعلام في العالم؛ الترويح أو الترفيه بصرف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النظر عن مفهوم الترويح واختلافه بين الشرق والغرب، والتصور الإسلامي بشكل خاص..

ففي التصور الغربي: الترفيه يكون بما يسمى « الفن » وهذا الفن لا يهم إن كان يتمثل بالفساد والانحلال. وكشف العورات، أو بالغناء الرخيص المثير للغرائز، والموسيقى، وكذلك بالرقص المائع، وبالأفلام السينمائية الماجنة .. فالمهم في التصور الغربي الترفيه عن الفرد والمجتمع بشتى الوسائل.

وقد ساعد هذا الفن على التحلل الأخلاقي، وتفكك الأسرة والابتعاد عن الدين، وعن كل سلوك خير.. وهذا ما نشهده في الحياة الغربية بشكل لا جدال فيه..وقد تجد صيحات هنا وهناك من قبل بعض علماء الاجتماع والأخلاق.. تنادي بأن الشر الذي يأتي من وسائل الإعلام، وبأسماء مختلفة، ينذر بهلاك الحضارة، وبفساد المجتمعات. إلا أن هذه الصيحات الفردية سرعان ما تذهب أدراج الرياح.. ومن المهم ذكر أن الترفيه في وسائل الإعلام أصبح الغالب على جميع البرامج الأخرى.. بنسبة أكثر من ٩٠٪ تقريباً.. بل ١٠٠٪ ... ومن المؤلم حقاً أن تكون أغلب وسائل الإعلام العربية سارت على منوال وسائل الإعلام الغربية، وتقمصت شخصيتها.. فأصبح الترفيه يحتل مكانة أكثر من ٥٥ ٪ من البرامج كما سنرى عند حديثنا عن الإذاعة في بلد عربي.. مثل مصر العربية..

أما الترويح في التصور الإسلامي، فإنه يختلف كل الاختلاف عن الترويح الغربي، في الوسائل وفي الأهداف وفي المفهوم أيضاً..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فالترويح عن النفس، أمر فطري ومغروز في النفس الإنسانية، والراحة بعد التعب ضرورية للجسم والنفس أيضاً.. والكلال يتعب الجسم، وعامل من عوامل الإدراك والفهم.. **والترويح يعيد للجسم والعقل نشاطهما.. ولعل الأثر الوارد في هذا المقام يبين هذا الأمر وهو: « روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلَّت عَميت... ».**

فالإسلام أباح الترويح بشرط أن لايرتكب فيه حرام، والمجتمع الإسلامي يريد لأبنائه أن يروحوا عن أنفسهم، حتى لا يتردوا في حمأة الموبقات. **والترويح في التصور الإسلامي له أهداف تربوية، وعسكرية، ورياضية، وعلمية.. وليس لشغل أوقات الفراغ فقط..**

- **فمن أهدافه التربوية**، أن يكون الترويح الإسلامي متميزاً في مفهومه وأهدافه عن التصورات الأخرى، ويبتعد عن التقليد الأعمى للمجتمعات غير الإسلامية، ومن هنا قال الرسول ﷺ: « **ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى** » (رواه الترمذي ٢٦٩٦).

- ومن أهدافه العسكرية والرياضية، تربية جسم الفرد المسلم وتقويته ليتحمل أعباء الجهاد في سبيل الله.. فالصيد الحلال، بالإضافة إلى كونه ترويحاً ومتعة وكسباً أيضاً، فهو يمرن الجند على الركض والكر، ويعودهم على الرمي، بما يشبه البندقية، ثم هو رياضة تساعد على المحافظة على الصحة..

ومن الترويح الإسلامي **ألعاب الفروسية**. قال عليه الصلاة والسلام: « كل شيء ليس من ذكر الله، فهو لهو أو سهو، إلا أربع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خصال: مشي الرجل بين الغرضين (أي الرمي)، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعليمه السباحة ». (رواه الطبري)، ويقول ابن عمر رضي الله عنهما: « إن النبي ﷺ قد سابق بين الخيل وأعطى السابق». (البخاري ومسلم).

وكذلك **المصارعة**، فقد روي: « أن النبي ﷺ صارع أبا ركانة فصرعه أكثر من مرة » (أبو داود والبيهقي).

وأيضاً **سباق العدوِ**: قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: « سابقني رسول الله ﷺ فسبقته.. فلبثت حتى أرهقني اللحم، سابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك » (أحمد في مسنده ٦/٣٩، وأبو داود ٢٥٧٨، وغيرهما بسند صحيح).

وكذلك **التصويب وإجادة الرمي** بالسهام في عهده ﷺ ، والآن الرمي بالبندقية أو المسدس وغيره من الأسلحة الحربية، وقد كان ﷺ يشجع عليه ويقول: « عليكم بالرمي فإنه خير لهوكم ».. وعندما قرأ عليه الصلاة والسلام ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة**﴾ قال: « ألا إن القوةالرمي، ألا إن القوةالرمي، ألا إن القوة الرمي » (رواه مسلم)، وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: « علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل » (رواه البيهقي).

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لولاته: « أما بعد، فعلموا أولادكم الرماية والسباحة ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً » (تاريخ عمر لابن الجوزي).

ومن الأهداف العلمية للترويح، اكتساب الذخيرة اللغوية،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والتعبيرية، والتزود بالثقافات المختلفة وذلك عن طريق القراءة والمطالعة للقصص والمسرحيات، والكتب الثقافية، وهي تعد في هذا المجال من أرقى أنواع الترويح في العصور الإسلامية، ففيها يلتقط المسلم الحكمة أنّى وجدت مصداقاً لقوله ﷺ « الحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها، فإذا وجدها فهو أحق بها » (رواه الترمذي برقم ٢٦٨٨).

وهكذا نجد أن سُبل اللهو المباح والترفيه متعددة الوسائل والأهداف ففي السباحة، والرمي، وركوب الخيل: رياضة، وجندية، وفروسية.. يتربى فيها الفرد المسلم، وفيها يُرَوِّح عن نفسه، وفيها يعد نفسه للجهاد في سبيل الله..

فمجال الترويح في التصور الإسلامي واسع، وحتى في وسائل الإعلام الحالية من إذاعة وراءٍ ومجلة.. فيمكن استغلال القصة والشعر، والمسرحية، والفكاهة، والرياضة، والمناظر الجميلة لآيات الله في الكون وفي الأرض والسماء والبحار.. كلها يمكن استغلالها في الترويح عن النفس.. للتلطيف من تعب الحياة وكثرة مشكلاتها..

وليس ضرورياً اللجوء إلى التحلل من القيم، واستغلال الجنس، والأفلام الخليعة التي تشيع الفاحشة في المجتمع، أو الأغاني المملوءة بكلمات الحب والغرام لإثارة الغرائز البشرية.. ليس ضرورياً كل هذا.. نملأ به وسائل إعلامنا ونسميه ترفيهاً وترويحاً.. باسم الفن تارة وباسم الحب تارة. وتحت شعار « الفن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من أجل الفن » هتكوا الأعراض، وأفسدوا المجتمعات، وحللوا الأخلاق.. فهل نسمي هذا ترفيهاً وترويحاً؟

وسيبقى مفهوم الترويح الفاسد هذا.. مادام المفسدون العابثون وبائعو السموم، ودعاة الهدم والتخريب.. سيبقى ما بقي هؤلاء هم القائمين على أمر الترويح في الإعلام ووسائله..

وحين يتوافر للترويح مسلمون، ملتزمون بإسلامهم، يعملون لمصلحة هذه الأمة المسلمة.. ويكونون هم القائمين على أمره في وسائل الإعلام المختلفة..

حينئذ يمكن للترويح السليم، والفن الجميل، أن يؤديا وظيفة إعلامية في تربية أذواق الناس، وفي البناء الإعلامي الخيّر، الذي يقدم الخير والصلاح لكل أفراد المجتمع المسلم.

الإعلام والحرب النفسية:

الحروب نوعان:

أ - حروب تقليدية وهي التي تستخدم السلاح مهما كان نوعه.

ب - حروب لاتستخدم السلاح مثل: الحروب النفسية والسياسية والاقتصادية. والذي يهمنا النوع الثاني من الحروب وهو الحرب النفسية... وهذه الحرب موجودة منذ فجر التاريخ إلا أن أساليبها تختلف حسب الزمان والمكان. ويعد الجهاد باللسان من الحروب النفسية:

قال ﷺ: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» (٣).

والحرب النفسية أخطر أنواع الحروب، إذ هي حرب تغيير

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السلوك وميدانها الشخصية الإنسانية، ولها أثر فاعل في قتل إرادة الخصم، حتى يهزم داخلياً قبل أن يهزم بالحرب التقليدية.

لذلك تعرف الحرب النفسية بأنها الحرب على آراء الأفراد وعواطفهم ومواقفهم وسلوكهم بقصد التأثير على روحهم المعنوية لمساعدة الدولة في تحقيق أهدافها..

وقد سميت الحرب النفسية أسماء كثيرة منها: الحرب العقائدية، وحرب الأعصاب، والحرب السياسية، والحرب الباردة، وحرب الأفكار..

وأهداف الحرب النفسية تتلخص بما يلي:

١ - تحطيم إيمان الخصم بعقيدته السياسية.

٢ - تحطيم الوحدة النفسية للخصم العقائدي.

٣ - رفض دعاية مخالفة.

٤ - استغلال أي انتصار لمصلحة المنتصر لإضعاف الثقة في عقيدة الآخر(٤).

ولتحقيق هذه الأهداف يلجأ الخصم إلى وسائل مختلفة، وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة في ذلك.

ومن أشهر أسلحة الحرب النفسية الحديثة الدعاية والشائعة وغسيل الدماغ وكل هذه الأسلحة الرهيبة تستخدم وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في تنفيذ مآربها..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نظرة تاريخية:

للحرب النفسية جذور في الماضي قبل الإسلام، فقد استخدم القادة الحيل والخداع لإثارة الفتن وتفريق المجتمعات بعضها عن بعض، والظهور بمظهر القوة لإرهاب الآخرين.

وفي قصص الأنبياء نتلمس كثيراً من قصص الحرب النفسية ضد الأنبياء من قبل الرأي العام الكافر. والملأ الفاجر.. ولكن الله عز وجل نصر عباده المؤمنين على القوم الكافرين..

وفي العهد النبوي الشريف، لاقى الرسول ﷺ من المشركين والمنافقين واليهود حرباً لا هوادة فيها مادياً ونفسياً.. من تكذيب ودعاية وشائعة وإغراء بالمال والملك والتخويف والإرهاب.. في مكة أولاً وفي المدينة ثانياً..

* **ففي مكة،** كذب المشركون رسول ﷺ وآذَوْهُ ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون.. وصور لنا القرآن هذه الحملة الدعائية، داعياً الرسول ﷺ إلى عدم الالتفات لها بصفتها دعايات كاذبة:

﴿ فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولامجنون، أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ﴾ (الطور ٣٠).

﴿ بل قالوا أضغاث أحلام، بل افتراه، بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ﴾ (الأنبياء ٥).

ولجأت قريش أيضاً إلى أسلوب السخرية وهو من أساليب الحرب النفسية **﴿ وإذا رآك ٱلذين كفروا إن يتخذونك إلا**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هزواً ﴾ (الأنبياء ٣٦)

وإلى التشهير والشتم للتقليل من شأن رسول الله وإظهار ضعفه أمام الناس فأطلقت قريش عليه لقب « الأبتر » لما مات ابنه إبراهيم فنزلت **﴿ إنا أعطيناك الكوثر، فصل لربك وانحر، إن شانئك هو الأبتر ﴾**. وحمالة الحطب (أم جميل) كانت تهجو النبي ﷺ وخاصة بعد ما نزل فيها القرآن.. فكانت ترتجز:

مذمماً عصينا، وأمره أبينا، ودينه قلينا!!!

فكان رسول الله ﷺ يقول: « ألا تعجبون لما صرف الله عني أذى قريش! يسبون ويهجون مذمماً وأنا محمد » (٥).

ولجأت قريش أيضاً إلى أسلوب التشويش والتعتيم الإعلامي أيضاً حتى لا تصل الحقائق إلى الآخرين.

﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعو لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴾ (فصلت ٢٦).

ففي قوله تعالى على ألسنة الكفار: **﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن ﴾** التعتيم على القرآن بعدم سماعه وعدم الإنصات إليه حتى لايؤثر فيهم. وفي قوله تعالى: **﴿ والْغوا فيه.. ﴾** أي ارفعوا أصواتكم ليتشوش القارىء له «وقال الضحاك في تفسيرها: أكثروا الكلام ليختلط عليه ما يقول » كما ورد في فتح القدير في تفسير الآية الآنفة.

وكذلك لجأت قريش إلى التيئيس والتعجيز، والضغط العائلي، والإغراء بالملك والمال، والمقاطعة الاقتصادية والاجتماعية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في شعب أبي طالب.. وفي النهاية لجأت إلى الإرهاب والتآمر على قتله ﷺ .. وكل هذه الأمور يجدها المسلم في السيرة النبوية.

* **أما في المدينة المنورة** بعد أن هاجر إليها رسول الله ﷺ ، نجد أن الحرب النفسية شنت عليه من جبهتين وهما: جبهة المنافقين، وجبهة اليهود.

- **فجبهة المنافقين** الذين عرفوا بإظهار الإيمان وإبطان الكفر. كانوا يقومون بالدعاية الكاذبة.. ولهم مواقف مشهورة في محاولة خلخلة الصف المسلم في غزوة أحد قبيل المعركة وأثناء المعركة أيضاً.

فقبل المعركة كان دورهم التثبيط عن الجهاد ﴿ **قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا..** ﴾ الآية (الأحزاب ١٩).

وفي أثناء المعركة عندما أشاعوا أن رسول الله قد قتل، وكان موقف الصحابي الجليل أنس بن النضر بمثابة الدعاية المضادة عندما قال: « فماذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا وموتوا على ما مات عليه رسول الله» ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل رضي الله عنه..

ومن أخطر ما تعرض له رسول الله ﷺ من شائعات ما يعرف بقصة الإفك أو حادث الإفك، وقد ذكرها القرآن وبسطتها كتب السنة..

- **أما اليهود** الذين عقد معهم رسول الله ﷺ المعاهدات عند

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قدومه إلى المدينة، فقد أثاروا حرباً عاصفة من الجدل والشبهات، والكيد والدس والتآمر والتحريض على النبي ﷺ، حتى حالفوا المشركين، والمنافقين في سبيل النيل من المسلمين..

يضاف إلى ذلك..قضية غدر بني قريظة أثناء حصار الأحزاب للمدينة، ومحاولة بني النضير اغتيال رسول الله ﷺ عندما كان عندهم.. وما قام به «كعب بن الأشرف» اليهودي من دعاية ضد المسلمين، عن طريق الشعر؛ فقد كان يشبب بنساء الصحابة، وتأليب قريش على الرسول بعد وقعة بدر..

هذه بعض صور الحرب النفسية التي شنت من قبل اليهود على الإسلام والمسلمين في الصدر الأول.

مبادىء الحرب النفسية في الإسلام:

لقد عرف المسلمون في الصدر الأول الحرب النفسية، واستخدموها أحسن استخدام ضد أعدائهم، بينما نحن نفشل فيها الآن، وينتصر علينا اليهود بها في الحرب والسلم.

أما أسس هذه الحرب فقد كانت:

أ- إعداد القوة التي ترهب العدو.

ب - تأييد الله للمؤمنين بقذف الرعب في قلوب أعدائهم.

قال تعالى: ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم..** ﴾ الآية (الأنفال ٦٠).

فإعداد القوة، كان يقوم به المسلمون بشكل دائم، فتقوية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجسم والتدرب على السلاح منذ الصغر ديدن كل مسلم؛ تنفيذاً لقول رسول الله ﷺ: «**علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل**» (رواه البيهقي) وقوله: «**ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي**» (رواه مسلم).

والرمي على عهد رسول الله ﷺ هو رمي السهام، واليوم رمي البندقية والمدفع والصاروخ الذي يعد أكبر قوة رادعة في العالم، وأكبر قوة مرهبة للخصم.

وأما قذف الرعب في قلوب الأعداء، فهو أمضى سلاح في الحرب النفسية. إذ إنك تهزم الخصم قبل ملاقاته.. تهزمه داخلياً قبل أن يهزم خارجياً بالسلاح المادي..

قال تعالى: ﴿ **وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب** ﴾ (الأحزاب ٢٦).

﴿ **فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب** ﴾ (آل عمران ١٥١).

﴿ **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب** ﴾ (الأنفال ١٢).

وقال ﷺ: « **.. نصرت بالرعب مسيرة شهر** » (رواه البخاري) (٦).

وفعلاً كان الكفار، وأهل الكتاب من أهل البلاد المفتوحة في العهد الإسلامي الأول يرتعدون خوفاً عند سماعهم بالمسلمين، مما يسهل فتح بلادهم بعد ذلك.. أما أسلحة الحرب النفسية التي استخدمها المسلمون فهي:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أ - الدعاية:

وهي من أهم أسلحة الحرب النفسية، حتى أن الحرب النفسية **عُرفت بأنها الاستخدام المخطط للدعاية**..

والجهاد باللسان حض عليه الإسلام وقرنه بجهاد النفس والمال، قال ﷺ « **جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم** » (حديث صحيح رواه أحمد وأبوداود والنسائي وابن حيان والحاكم).

ومن أشكال **جهاد اللسان** « هجاء المشركين » بالشعر الذي كان من أهم وسائل الإعلام في العصر الأول. وفي الجاهلية.. وكان وقع الهجاء في نفوس المشركين كبيراً.. قال ﷺ مخاطباً حسان بن ثابت رضي الله عنه: « **اهجهم** -أو قال هاجهم- **وجبريل معك** » (رواه البخاري) وقال: « **اهجوا قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق النبل** » (رواه مسلم).

ومن صور الدعاية في الإسلام: الشعارات والهتافات والرجز في المعارك الحربية، أو قبيلها من مثل هتاف: (الله أكبر).

ومن الصور أيضاً: الدعاية بالأعمال الرمزية كما تدعى الآن، ومما هو معروف أن للعمل مغزى أبلغ من الكلمات أحياناً ..وكمثال على هذا النوع من الدعاية ماجرى قبيل فتح مكة.. حينما أمر رسول الله أصحابه بإيقاد عشرة آلاف نار على مشارف مكة.. ورؤيتها من قبل أبي سفيان والمشركين.. ودخول الرهبة في نفوسهم.. إذ إن كثرة النيران ترمز إلى كثرة الجيش المسلم المقاتل.. بالإضافة إلى حبس أبي سفيان بعد أن قُبض عليه من قبل المسلمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خارج مكة.. ورؤيته كتائب الإسلام تمر أمامه.. وكان ذلك بأمر رسول الله ﷺ عندما قال: لابن عباس: « احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين.. » فهذه الأعمال الرمزية فعلت فعلها في أبي سفيان.. إذ عندما أطلق سراحه، جاء قومه صارخاً بأعلى صوته: يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لاقبل لكم به.. » (ارجع إلى السيرة النبوية لابن هشام ١/٢٢).

ب - *إشاعة الفرقة بين الأعداء:*

وكانت وسيلة المسلمين في ذلك الاتصال الشخصي لعدم توافر وسائل الإعلام الموجودة اليوم، وغاية المسلمين في ذلك: التخذيل بينهم وإضعافهم.. حتى لايكونوا يداً واحدة ضد المسلمين.. وقصة نعيم بن مسعود في غزوة الأحزاب معروفة في السيرة.. إذ استطاع أن يفرق بين قريش وبني قريظة بإرشاد رسول الله ﷺ.. وقال له بعد أن جاءه مسلماً، ولم يعلم قومه بإسلامه: « **إنما أنت فينا رجل واحد فخذّل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة** »(البداية والنهاية لابن كثير ٤/١١١، وحديث: الحرب خدعة رواه البخاري).

جـ - *الشائعات:*

وهي من أفتك أسلحة الحرب النفسية لما لها من خاصية الانتشار السريع، واستخدام الشائعة يحتاج إلى حنكة وذكاء لبث الرعب في قلوب الأعداء، يذكر لنا التاريخ أن خالد بن الوليد رضي الله عنه استخدم الشائعة في حربه النفسية مع الروم قبل وقعة اليرموك إذ « إن ماهان -قائد الروم- طلب خالداً ليبرز إليه فيما بين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بين الصفين، فيجتمعا في مصلحة لهم فقال ماهان: إنا قد علمنا أن ما أخرجكم من بلادكم إلا الجهد والجوع فهلموا إليَّ أن أعطي كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماً وترجعون إلى بلادكم فإذا كان من العام المقبل بعثنا لكم بمثلها. فقال خالد: إنه لم يخرجنا من بلادنا ماذكرت غير أنا قوم نشرب الدماء، وأنه بلغنا أنه لادم أطيب من دم الروم فجئنا لذلك. فقال أصحاب ماهان: هذا والله ما كنا نحدّث به عن العرب».

وكلمات خالد فعلت فعلها في زرع الخوف في نفوس جيش الروم، مما عجل انتصار المسلمين عليهم في وقعة اليرموك.. (البداية والنهاية لابن كثير) (جـ٧ ص١٠).

وقد علّم الإسلام المسلمين كيف يتصدون للدعاية العدوة.. **ومن أهم الطرق التي أرشد إليها الشارع لمقاومة الحرب النفسية العدوة:**

- **الإيمان المتين** - فالمؤمن لا يخاف إلا الله.. قال تعالى واصفاً المؤمنين ﴿ **يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم** ﴾ (المائدة ٥٤).

- **الوعي بأساليب العدو في الحرب النفسية.** وتتضمن فضح محاولات التفرقة بين المسلمين، وكشف محاولات التثبيط للعزائم والتخذيل.

- **كتمان الأسرار** ومنع ترويج الشائعات في المجتمع المسلم.

- **التصدي للقوى المضادة** المستترة والتي تعيش في المجتمع المسلم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- **مواجهة الشائعات بالحقائق**.. حتى يقضى عليها في مهدها.

الحرب النفسية العدوة في الوقت الحاضر:

تتعرض الأمة الإسلامية إلى حرب نفسية رهيبة من قبل أعدائها العريقين في عداوتهم -والذي يمثلهم الثالوث اليهودي والصليبي والشيوعي، مستخدماً وسائل الإعلام كافة، وبكل أنواع الأسلحة من دعاية كاذبة أو شائعة مغرضة، أوضغط اقتصادي أوتخويف وإرهاب، حتى عمليات غسيل الدماغ الإعلامية، والفكرية، والمادية داخل السجون والمعتقلات للأفراد والجماعات.

وهدف الأعداء الأول والأخير تحطيم عقيدة هذه الأمة، وقطع العرى التي تربطها بدينها وأخلاقها، ومن ثمَّ تمزيق شملها ووحدتها، ومن ثمَّ إضعافها، وضمان تبعيتها له في كل أمر من الأمور السياسية والاقتصادية وحتى الفكرية والاجتماعية.

لذا نحن أبناء هذه الأمة في أشد الحاجة إلى فهم ذلك، والوعي الكامل بما يخطط له الأعداء، لإحباط هذه المخططات.. بإذن الله..

فالعدو اليهودي استطاع بتخطيط رهيب، وتخطيط دعائي، أن ينشىء من شذاذ الآفاق دولة لهم، وبعد استتباب الأمر له، لجأ إلى تحريف الإسلام وتشويهه في فلسطين عن طريق المؤلفات الفكرية، والأفلام السينمائية، وسخرت اليهودية النصرانية لتنفيذ مآربها وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية (٧) وسيطرت على جميع وسائل الإعلام الغربية والأمريكية بشكل خاص، ومدت نفوذها على

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وكالات الأنباء الأربع المحتكرة للأنباء العالمية..

والعدو الشيوعي للأمة الإسلامية الذي استطاع بتخطيط ومكر، أن يقضي على معالم الإسلام في البلاد الإسلامية التي استعمرها بعد الحرب العالمية الأولى والتي سماها زوراً وبهتاناً « جمهوريات الاتحاد السوفيتي » وقد حاول ابتلاع دولة إسلامية أخرى هي أفغانستان للوصول إلى المياه الدافئة حلم القياصرة الأول... وقد خاب فألهم، وانتصرت أفغانستان وسقطت الشيوعية في بلادها بشكل كامل..

والدعاية الشيوعية التي هي أمضى سلاح نفسي، تلبس الثياب البراقة المزيفة بالعدالة والاشتراكية والحرية... أما تحت الثياب فالحقد الشديد على الإسلام والمسلمين... (٨).

أما العدو الصليبي، الذي تحركه أحقاده من قرون عديدة من عهد صلاح الدين الأيوبي، فحربه النفسية لم تتوقف... فقد بدأت قبل الحرب الصليبية وأثناءها واستخدمت الاستشراق والتبشير في تنفيذ مآربها (٩) في مرحلة مابعد الحروب الصليبية، وهاهي اليوم تشن الحرب النفسية المستترة والمعلنة ضد الإسلام، والحركات الإسلامية والجماعات، والدعاة، وكل من يرفع صوته بالإسلام... عن طريق جميع وسائل الإعلام والاتصال وتوصمهم بالإرهاب والتطرف، وتحيك لهم المؤامرات للقضاء عليهم.. وفي بحثنا عن الصحافة الغربية سنرى بإذن الله جزءاً من هذه الحرب واستخدامها للصحافة في ذلك...

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد أن عرفنا هذا عن الحرب النفسية العدوة، هل يدفعنا هذا إلى إعادة النظر في إعلامنا ووسائله وأسلوبه وخططه، مع دراسة الحرب النفسية دراسة علمية دقيقة. . .حتى نستطيع الرد على عدونا اللدود، بحرب نفسية مضادة، لنردّ كيده في نحره؟. . ونفوت عليه أهدافه وخططه. .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هوامش الفصل الأول ومراجعه

(١) ارجع إلى:

- الإعلام تاريخه ومذاهبه: د. عبداللطيف حمزة.
- الأسس العلمية لنظريات الإعلام: جيهان رشتي.
- الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية -مقال. د.زين العابدين الركابي.

(٢) ارجع إلى: المجتمع الإسلامي وبناء الأسرة: د. محمد الصادق عفيفي.

(٣) حديث صحيح -رواه أحمد وأبوداود والنسائي وابن حبان والحاكم، عن أنس رضي الله عنه « ارجع إلى صحيح الجامع الصغير ج٣ و٤ -ناصر الدين الألباني » وأيضاً سنن الدارمي ج٢ ص٢١٣ - دار الفكر - القاهرة - ١٣٩٨هـ.

(٤) ارجع إلى مقال: الرأي العام الدولي والسلوك السياسي -د. حامد ربيع مجلة السياسة الدولية - أكتوبر ١٩٦٦م القاهرة.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ج١ ص ٣٧٨ رجل مذمم: أي مذموم جداً (القاموس المحيط مادة: ذمّ). (٦) الحديث:

(عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة) (رواه البخاري -باب التيمم).

(٧) ارجع إلى تقرير أحمد سعد في نيويورك -الذي قدمه إلى مؤتمر الإعلام الإسلامي في إندونيسيا -جاكرتا عام ١٤٠٠هـ -والمنشور في مجلة البلاغ الكويتية العدد (٥٦٤) ٢٤ ذوالحجة ١٤٠٠هـ.

(٨) اقرأ بإمعان الكتب الآتية لمعرفة حقيقة الشيوعية:

- الشيوعية والأديان -تأليف د. طارق حجي
- المسلمون في الاتحاد السوفييتي- مؤلفون فرنسيون
- مذهب ذوي العاهات -عباس محمود العقاد
- الصنم الذي هوى -مجموعة مؤلفين غربيين رجعوا عن الشيوعية.

- وما زال الحقد على الإسلام والمسلمين مستمراً من قبل الدولة الشيوعية الكبرى (سابقاً) التي لبست مسوح النصرانية المذهبية، فهاهي تدعم الصرب المجرمين في يوغسلافيا السابقة ضد المسلمين في البوسنة والهرسك وكوسوفا.. وتقف هي والصين ـ التي ما زالت على الشيوعية ـ في مجلس الأمن ضد أي قرار ضدهم.

وليس معنى هذا أن الدول المسيطرة على مجلس الأمن أقل عداء منها للإسلام والمسلمين.. فهاهي الدول الأوربية وحلف شمال الأطلسي يتهدد الصرب في كل يوم ـ أثناء ارتكابهم المجازر الوحشية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في البوسنة والهرسك وكوسوفا ـ ولكنه لا ينفذ تهديداته.. وما تهديداته هذه إلا لخداع المسلمين في العالم، وإظهارهم بمظهر المدافع عن العدالة والحق.

(٩) ارجع إلى الكتب الآتية لمعرفة دور المستشرقين والمبشرين في العالم الإسلامي:

- الاستشراق والمستشرقون ـ للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله.
- المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي - للدكتور إبراهيم خليل أحمد.
- التبشير والاستعمار -د. عمر فروخ ومصطفى الخالدي.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني
وسائل الإعلام المسموعة والمرئية

أولاً: الإذاعة:

- ميزاتها
- الإذاعة والمجتمع
- واقع الإذاعة العربية
- الإذاعات الدولية

ثانياً: الرائي (التلفزيون):

- ظهوره
- ميزاته
- وظيفته
- أثر الرائي على المشاهدين
- تأثير الرائي على سلوك الأطفال
- جامعة الجريمة
- رأي آخر عن تأثير الرائي
- القيم الإسلامية
- وبعد... ما العمل ؟

ثالثاً: الإنترنت (الشبكة العالمية للمعلومات)

- نشأته
- الخدمات التي يؤديها الإنترنت
- فوائد الإنترنت
- الإنترنت والدعوة إلى الله
- أوجه الضرر من الإنترنت

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

وسائل الإعلام

أولاً: الإذاعة:

ظهورها:

في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م بدأت شركة ماركوني في بريطانيا البث ثم احتكرت الإذاعة البريطانية البث بعد ذلك، ثم تابعت شبكات الإذاعة البث في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الشيوعية وفي العالم...

ميزاتها:

تتميز الإذاعة، التي تعد من وسائل الإعلام المسموعة، عن بقية وسائل الإعلام بما يلي:

١ - يمكن أن **تتخطى الحواجز الجغرافية** والمسافات الطويلة، لنقل الأخبار والأفكار، والآراء المختلفة، وهذه الميزة للإذاعة المسموعة تجعلها تنفرد بها عن بقية وسائل الإعلام المطبوعة مثلاً.

فالإذاعة تتخطى الحدود السياسية، فلا رقابة عليها، وتنقل الخير والشر، وقد يعوق وصول الإذاعة إلى شعب من الشعوب، ما يسمى حديثاً بأجهزة التشويش، التي تشوش به دولة ما على إذاعة دولة أخرى إلا أن تأثيرها يبقى جزئياً لا يؤثر على بث الإذاعة على المدى البعيد..

ومن هنا يأتي خطر الإذاعة، وقد استطاع الرائي (التلفزيون)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أن يعمل عمل الإذاعة، بتخطي الحواجز وذلك بالبث عن طريق الأقمار الصناعية.

٢ - **تخاطب الإذاعة جميع الأفراد من جميع الأعمار والطبقات،** والجهات المختلفة، التي يصعب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى.. فالإذاعة تدخل كل بيت بدون استئذان، ومجاناً، فالمذياع اقتناه الغني والفقير لرخص ثمنه، وأصبح رفيق الناس في السفر والحضر، والأخبار التي تقدم فيه لايحتاج الفرد إلى عناء للحصول عليها سوى إدارة مفتاح المذياع، فيحصل على ما يريد... ولاتحتاج منا أيضاً سوى الوعي بما يذاع وما يسمع..

٣ - **الإذاعة حلت مشكلة انشغال الناس** وعدم فراغهم للقراءة أو المشاهدة وقدمت للمستمعين ما يحتاجون إليه من أخبار وتسليات..

والواقع أن الإنسان المعاصر شغلته الحياة بالعمل الذي يأخذ جل يومه، وقلما يخلو إلى أسرته إلا في أوقات محدودة، فهذا الإنسان لاوقت عنده للقراءة، والمطالعة، لذا فالمذياع حل مشكلة انشغاله وقدم له الغذاء اليومي على أطباق جاهزة لا يتعب في إعدادها... في بيته أو مكان عمله، في متجره أو مصنعه... وحتى في أماكن نزهاته..

٤ - **الرسالة الإذاعية أكثر فاعلية من بعض الوسائل الأخرى،** وذلك لأن المذياع لايكتفي بتقديم الأخبار، ومواد التسلية مجردة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من زينة ولمعان بل يقدمها بصحبة الموسيقى والأغاني بشكل يجعلها مقبولة عند المستقبل الذي تروق له هذه، مما يجعلها مؤثرة أكثر من غيرها من وسائل الإعلام الأخرى.. كالصحيفة أو الكتاب.. بالإضافة إلى أن التطورَ الذي دخل الإذاعة ووسائل استماعها، ودخولَ مرحلة (الترانزستور)، وخفة وزن المذياع، حتى أصبح بحجم إصبع اليد، ومرافقته للمستمعين في كل مكان؛ زاد من تأثيره في الأفراد والمجتمعات..

الإذاعة والمجتمع:

من المعلوم أن حاسة السمع وسيلة من وسائل المعرفة عند الإنسان. وهي ضرورية للإدراك الذي يعرف بأنه معرفة الأشياء عن طريق الحواس.

ومن هذا الباب يدخل، ما تبثه الإذاعة، على الإنسان خيراً وشراً، والسلوك يتأثر تبعاً للمنبهات السمعية عند الإنسان. وما يدخل مجال خياله وتصوراته.

وهذا يدفعنا إلى الاهتمام بما يدخل أسماع أبنائنا وبناتنا من البرامج الإذاعية .. وأن نبتعد عن نظرة اللامبالاة التي هي شيمة كثير من المسلمين اليوم في بيوتهم تجاه أزواجهم وأبنائهم وبناتهم ... ويكون ذلك بتدخل الوالدين المسؤولين عن أبنائهم، **بالأسلوب الحكيم الذي لا ينقلب إلى ضده، بتعريف معنى الحلال والحرام لأفراد الأسرة.** وأن هذا الأمر خير ... وهذا الأمر شر، وسماع هذا خير ... وسماع ذلك شر فيجب قفل المذياع ...

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبتعويد الأب أبناءه على هذا الأمر منذ الصغر، يجعلهم يتشربون هذه الأمور المهمة في حياتهم.. وتصبح ديدنهم في اختيار الصالح وطرح الطالح من كل وسائل الإعلام المختلفة، لاالإذاعة فقط..

وقد يستهين بعض الناس بالمذياع، وقواه المؤثرة، فلا ينظر إليه إلا أنه جهاز يذيع الأخبار، أو يقرأ القرآن، أو يبث الغناء والموسيقى، ولاأثر له في القلوب والعقول... وهذا رأي خاطىء.

يقول أحد العلماء الغربيين: إن قدرة المذياع تعادل قدرة القنبلة الذرية من حيث ما تنطوي عليه من سلاح ذي حدين: الخير والشر، ويذهب إلى أنه في غياب الرقابة الكاملة يحتمل أن يبرز الحد الشرير لهذا السلاح أكثر مما يحتمل استخدام حده الخير (١).

وهذا الرأي ينطبق على جميع وسائل الإعلام، وهو ما يجب أن يدركه رب كل أسرة، يريد الخير لأسرته وأمته..

أما الحد الخير من الإذاعة، فلا ينكر أبداً، والأمة الواعية التي تريد لأبنائها الخير والفلاح تهتم بهذا الخير وتكثر منه وتوسعه. وحتى يطلع الأخ المسلم على ما يمكن أن تقدمه الإذاعة من خير، لا بد من أن نعرض عليه ذلك بإيجاز:

١ - المذياع يخبر:

فهو ينقل للمسلم الأخبار الصحيحة -إن صح مصدر الخبر- عما يدور في العالم الإسلامي، والعالم كله، ومن أحداث ينقلها بشكل سريع تعجز عنه وسائل الإعلام الأخرى.. والمسلم الحق،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يهتم بأمر إخوانه المسلمين في العالم كله، لقوله ﷺ « **من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم** » فينصرهم إن احتاجوا إلى نصرة، ويمد لهم يد العون إن احتاجوا إلى مساعدة... **لأن المسلم لأخيه المسلم، كالبنيان يشد بعضه بعضاً**..

٢- *المذياع يعلم ويثقف:*

وذلك عن طريق برامجه التعليمية والتثقيفية، وما إسهام العلماء، والأساتذة، في تقديم برامج الإذاعة إلا لتزيد المسلم في علمه، وتقدم له ما يهمه في أمر دينه وآخرته..

والمجال الثقافي للمذياع مهم جداً، فهو ينقل للأبناء كل ما كان من أثر للآباء في مجال العلم والفن والأدب والشعر، بحيث تبقى الصلة وثيقة بينهم، وتبقى صلة ماضي هذه الأمة بحاضرها حية في نفوس أبنائها.. وهذه المهمة للمذياع مهمة تربوية وحضارية في الوقت نفسه...

٣- *المذياع يروِّح:*

الترويح عن النفس، أمر مشروع في الإسلام، وهو أمر يتلاءم مع الفطرة السليمة.

وقد ورد في الأثر: « روّحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلت عميت ».

والكلال عامل من عوامل عدم البصيرة والفهم والإدراك، فالتعب الجسمي والعقلي، من الضروري لهما الراحة الجسمية، أو الفكرية، حتى يعاود الجسم نشاطه، والعقل تفكيره..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومجال الترويح الإذاعي واسع، وليس ضرورياً اللجوء إلى الأغاني الرخيصة المائعة، أو الموسيقى الصاخبة المؤذية، أو الكلام الكاذب السخيف كما هو الحال في أكثر الإذاعات العربية، حتى يسمى ذلك ترويحاً، ومن المؤسف حقاً أن تكون نسبة الأغاني كما سنرى، تفوق نسبة البرامج الأخرى من إذاعاتنا العربية... فمجال الترويح يمكن أن يكون عن طريق القصة الهادفة، أو المسرحية أو الفكاهة التي لاكذب فيها، أو عن طريق الشعر الجميل..

واقع الإذاعة العربية:

من الإذاعات العربية ما خلطت عملاً صالحاً بآخر سيِّئ، فقدمت الخير والشر في بثها، وأحياناً تخصص إذاعة عامة لجميع البرامج إلا أن الترفيه، في مفهومها، يفوق غيره من البرامج، وإذاعة للقرآن الكريم والأحاديث الدينية... والمؤسف حقاً أن يكون البرنامج العام يذيع أغنية خليعة، مائعة، وإذاعة القرآن الكريم، تقدم تلاوة القرآن.. بالوقت نفسه... **هذا الفصام ابتليت به جميع مؤسساتنا الفكرية والتعلمية.. وإن دل على شيء، فإنما يدل على الهوية الضائعة لإعلامنا** بين نظريات الإعلام اليوم..

بالإضافة إلى أن أكثر إذاعاتنا العربية استفادت كثيراً من النظرية التسلطية للإعلام، فسيطرت على وسائل الإعلام، بعد تأميمها، واستخدمتها بشكل يفوق حتى تصورات النظرية المذكورة. ولابد أن نطلع القارىء المسلم على نماذج من استخدامات بعض الإذاعات العربية حتى يكون على بينة مما يذاع، ومما يسمع صباح مساء..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ليزيد من وعيه... وحتى لاينساق وراء الدعاية البغيضة، وإن كانت تلبس ثوباً قشيباً..

فقد استخدمت هذه الإذاعات نوعين من المواد المذاعة، والغرض الأساسي من كل هذا هو إلهاء شعوبها عما يجري فيها... هذان النوعان هما:

أولاً: الدعاية.
ثانياً: الترفيه.

أولاً: الدعاية (٢):

كان مفهوم الدعاية لايختلف عن مفهوم الدعوة، ونشر الآراء. والأفكار ونقلها من جيل إلى جيل... إلا أن مفهومها في الحياة المعاصرة. اصطبغ بصبغة الأكاذيب لتلميع الأفكار والآراء الخبيثة. وقام على الشر والخداع والاستهواء.. وهو التأثير على سلوك الآخرين بالأسلوب العاطفي.. لذلك عرف بعضهم الدعاية بقوله: « **الدعاية هي نشر معلومات (حقائق، أو مبادىء، أو مجادلات، أوإشاعات أو أنصاف حقائق، أو أكاذيب) وفق اتجاه معين من جانب فرد أو جماعة في محاولة منظمة للتأثير في الرأي العام وتغيير اتجاه الأفراد والجماعات باستخدام وسائل الإعلام والاتصال بالجماهير**» (٣).

ومن باب التأثير على سلوك الأفراد والجماعات استخدمت **الدعاية على أنها سلاح من أسلحة الحرب النفسية**، ومن هذا المنطلق استخدمت الدعاية من قبل الأنظمة القمعية في بعض البلاد العربية،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في محاولة للتأثير على الناس وتشويه الحقائق، وتلميع الحكام بالمشاريع الخيالية، والإحصاءات الكاذبة والأعمال البطولية الكاذبة... حتى ذاب الجليد وانكشفت الحقائق بعد عار النكبة الذي لحق بالعرب في عام ١٩٦٧م من قبل اليهود..

ولعل الإنسان العربي الذي عاصر إذاعة (صوت العرب) -ومعلقها المشهور (أحمد سعيد) في الخمسينات وما بعدها يدرك الدور الذي قامت به بعض الإذاعات العربية من تخدير للعرب والمسلمين.

ولعل أخطر وظيفة قامت بها كثير من الإذاعات العربية في الفترات الماضية وما زالت تقوم بها هي ترويض الإنسان العربي على قبول اليهودي بين أركان بيته أو قبول المجرم واللص على أنه من أفراد الأسرة.

بل إن كثيراً من الإذاعات العربية (وبغباء شديد) كانت تقوم بالدعاية لليهود وتظهرهم بمظهر الدولة الديمقراطية التي تسمح بقيام المظاهرات المعارضة للحكم وبوجود المحاكم العادلة، التي يترافع فيها المحامون لتبرئة معارضي الحكم اليهودي من العرب والمسلمين.. في الوقت الذي لايسمح فيه بأي صوت معارض أن يرفع في دول هذه الإذاعات.

وأخطر وظيفة قامت بها إذاعة عربية هو التنسيق الكامل بينها وبين الإذاعة اليهودية في فلسطين المحتلة عن طريق وسيط... وذلك للقضاء على فئة تعد عدوة لليهود وللنظام الحاكم المسيطر على

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الإذاعة العربية -كما جرى عام ١٩٥٤م وذلك للقضاء على الحركة الإسلامية في مصر.. وعلى سمعتها التي ملأت الآفاق ببطولاتها في قناة السويس ضد الانكليز عام ١٩٥١م وبطولاتها ضد اليهود في فلسطين عام ١٩٤٨م، وذلك باستخدام ما يسمى « **الدعاية الرمادية» التي عرفها بعضهم « بأنها التشهير بالخصوم عن طريق مدحهم والثناء عليهم** » فبدأت الإذاعة اليهودية في فلسطين بتنسيق مع المخابرات الأمريكية بمدح الحركة الإسلامية بقصد التشهير بها لدى أنصارها (٤).

ثانياً: الترفيه:

ويعد من البرامج المهمة جداً في الإذاعات العربية، ويطغى على جميع البرامج الأخرى مثل الأخبار والتثقيف والتوجيه. والترفيه بمفهوم الإعلام العربي يعني الأغاني الفردية والجماعية التي مضمونها الحب والغرام والهيام.. إلخ.. أو التي تدعو الإنسان إلى الانغماس في الدنيا ومافيها من محرمات «الدنيا سيجارة وكاس» «الدنيا حلوه». وحتى نُكَوِّنَ فكرة واقعية عن الترفيه في الإعلام العربي، نأخذ نموذجاً للإذاعات العربية.. بل أقوى وأوسع إذاعة عربية من حيث عدد ساعات البث وقوتها في وصولها إلى العالم أجمع.. وهي الإذاعة المصرية « البرنامج العام » و« صوت العرب » فماذا نجد؟

١ - الأغاني الفردية والجماعية تشكل ٣١٪ من البرنامج العام، من هذه الأغاني ٤, ٢٨٪ تتضمن الحب والغرام.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ - إذا أضيف إلى هذه النسبة المنوعات والتمثيليات والبرامج الموسيقية وبرامج الشباب والرياضة لأمكن القول إن الترفيه يغطي حوالي نصف الإرسال اليومي أي حوالى ٤٥,٢٪ .

٣ - البرامج التثقيفية لا تشكل سوى ٩,٣٪ وهذا يعني أن الترفيه أهم بكثير من التثقيف في عرف الإذاعة.

٤ - فيما يتعلق بإذاعة صوت العرب نفس النسب السابقة تقريباً.

٥ - الإذاعة تتوجه إلى شعب إسلامي ومع ذلك فالبرامج الدينية لا تتعدى ٩٪ وبرامج الأسرة ١٪ (٥).

ونسأل الآن: هل هذه برامج إذاعة لأمة تجتاز مرحلة خطيرة من حياتها أم أنها إذاعة أمة لاهية تريد تخدير الشعب حتى لايفكر بواقعه السياسي ولا الاقتصادي ولا الاجتماعي.. ؟؟

ولاتوجد إحصاءات دقيقة لبقية الإذاعات العربية. لكن من المؤكد أنها تقترب من هذه النسبة، وخاصة أنها تسير بدون تخطيط... ولاهوية معروفة سوى تقديم ماهب ودب من البرامج، والأغاني المختلفة الأشكال والألوان..

الإذاعات الدولية:

هناك إذاعات أجنبية تذيع باللغة العربية..أي إنها موجهة للإنسان الناطق باللغة العربية. لماذا؟ لابد أن لها أهدافاً تخصها، وتخدم أغراض دولها المذيعة... ولو أنها تلبس ثوب الصديق الودود. فيجب الحذر منها حين الاستماع إليها، لأنها كثيراً ما تخلط الحق بالباطل والسم بالدسم. والخبر الصحيح بالخبر الكاذب، ومن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤلم حقاً أن لبعض هذه الإذاعات ثقة كبيرة عند نسبة كبيرة من العرب فلا يصدقون إلا أخبارها ولا يثقون إلا بتحليلاتها السياسية . . وأهم هذه الإذاعات على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الإذاعة البريطانية. وسنفصل الحديث عنها بإذن الله.

٢ - إذاعة مونت كارلو -بدأت البث عام ١٩٧١ - ٧٠ ساعة في الأسبوع.

٣ - الإذاعة الأمريكية -بدأت البث عام ١٩٥١ - ٤٩ ساعة في الأسبوع.

٤ - الإذاعة اليهودية في فلسطين المحتلة. . بدأت نشاطها عام ١٩٤٨م وتبث ١٦,٣٠ ساعة في الأسبوع.

ولخطورة الإذاعة البريطانية وأهدافها المشبوهة، أطلع القارىء المسلم على عجالة خاصة بها ليزداد بها وعياً، وليحرص حين الاستماع إليها ألاّ يخدع ببريقها ومصادر أخبارها.

الإذاعة البريطانية: (٦)

تاريخها:

- في عام ١٩٤٠م أنشأت بريطانيا إذاعتها الناطقة العربية في جنين، وذلك في عهد انتدابها على فلسطين. وسَمَّتها يومذاك: إذاعة الشرق الأدنى أو كما يقول المذيع (محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية). .
- انتقلت هذه الإذاعة بعد ثلاثة أشهر إلى يافا.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- وبعد تسليم فلسطين لليهود من قبل الانكليز عام ١٩٤٨م، انتقلت إلى قبرص.. وبقيت حتى عام ١٩٥٦م تسمى باسمها الأول...
- بعد عام ١٩٥٦م وبعد العدوان الثلاثي على مصر، أعلنت المحطة حقيقتها ودوى الصوت فيها: هنا صوت بريطانيا.

أسلوبها:

لقد فطن خبراء الدعاية الغربيون من خلال تجارب الحربين العالميتين إلى أن تأثير الاتصال في الرأي العام يزداد قوة باستخدام الأخبار بدلاً من المقالات الجدلية، والكتابات الإنشائية.. **وتستخدم الأخبار بطريقة بارعة لإحداث انطباعات معينة في المجتمعات الأخرى، وهذا يعتمد على فن انتقاء الأخبار وأسلوب صياغتها وطريقة عرضها، وإبراز بعض جوانبها دون البعض الآخر**(٧).

وقد أتقنت وكالات الأنباء الغربية هذا الأسلوب، وبرعت الإذاعة البريطانية فيه.. حيث يقع المستمع ضحيةتفسيرات وأخبار تخدم مصلحة الغرب الصليبي قبل كل شيء... فالأخبار متقنة الصياغة، وبارعة في الإثارة وخاصة عندما تكون هذه الأخبار متعلقة بالعالم الإسلامي.. إذ تلجأ الإذاعة البريطانية إلى تلفيق شهود العيان، لتدلل بأن مصادرها موثوقة فتقول مثلاً: « جاءنا من مصدر موثوق ما يلي.. » ما هذا المصدر الموثوق؟ لاتذكره!! أو تقول: «وصف لنا شهود عيان تلك الحادثة بما يلي » فمن شهود العيان هؤلاء؟ لا تذكرهم أيضاً.. وتلجأ إلى دس خبر كاذب بين خبرين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صادقين لتقويته ونشره لغاية في نفسها..

وإذا كان الخبر صحيحاً ولا مجال لتحويره، تلجأ الإذاعة البريطانية إلى تفسيره بما يلائم مصلحتها، وذلك بأن تصم القائمين بالحدث الذي تنقله بصفات سيئة منفرة، فهي مثلاً عندما تتحدث عن الشباب الملتزم بدينه تصفهم بالمتعصبين، والمتزمتين، ويدرك القارىء إيحاء هذه الصفة وماتعني.. حتى تنفر المستمعين منهم، ومن مناصرتهم..

وقضية أسلوب نقل الأخبار هذا... ودس السم في الدسم وتلفيق شهود العيان، وتشويه الأخبار وتحويرها وتفسيرها يكون حسب مصالح « بريطانيا العظمى » (٨) خاصة، والغرب والصهيونية (٩) عامة على الرغم مما تدعيه من حياد ونزاهة وموضوعية... هذه القضية لاشك فيها ولاريب.. إذ أن مواقفها المفضوحة في أثناء حرب رمضان معروفة، فقد اشتركت مع الإذاعة اليهودية في فلسطين في شن الحرب النفسية على المسلمين والجنود منهم خاصة، وأذاعت أخباراً ملفقة عن احتلال اليهود لمواقع لم يحتلوها لإنزال الخوف في نفوس الجنود.

وموقفها من أول محاولة لتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان (في عهد النميري) دليل آخر على تحيزها. فبالرغم من عدم اتضاح الموقف بعد تجاه هذا التطبيق.. إلا أن الإذاعة البريطانية شنت حملة كبيرة ضد هذا القانون، وأخذت تتباكى على أهل الجنوب ذي الأكثرية الوثنية.. وأنهم لا يرضون بهذا... إن دل هذا على شيء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فإنه يدل على حقدها الصليبي الأعمى على الإسلام والمسلمين (١٠).

وموقف هذه الإذاعة من العربية السعودية معروف إذ إنها كثيراً ما ضخمت الأمور والأحداث وجعلت منها أحداثاً إعلامية كبيرة، وبخاصة تلك التي تتعلق بتنفيذ أحكام القصاص بالمجرمين واللصوص وقطاع الطرق ومهربي المخدرات، وقضايا المرأة وحجابها وحرمانها من الاختلاط.. كل هذه الأمور لاتخفى على المستمع الواعي..

الإذاعات التنصيرية:

عرف المنصرون (المبشرون) أهمية الإذاعة، وأنها وسيلة إعلامية، واسعة الانتشار، وأن المذياع يتميز عن غيره من وسائل الإعلام بأنه يخول الإنسان الاستماع اليه وهو يقوم بعمل آخر... لذلك استغلت الإرساليات التنصيرية هذه الوسيلة بشكل كبير إذ يوجد أكثر من خمسين محطة إذاعة تنصيرية في العالم..

من هذه الإذاعات. محطة في ليبريا وتسمى إذاعة « ألوا » أسست عام ١٩٥٤م على يد اتحاد افريقيا، وهي مجموعة إذاعات أمريكية، ويتبع هذه المجموعة إذاعات في وسط إفريقيا والشرق الإسلامي وشمال أفريقيا وتذيع بـ/ ١٥/ لغة إفريقية عدا الإنكليزية والفرنسية والعربية..

وهناك إذاعة « عبر العالم » ومركزها « مونت كارلو » وقد أسست عام ١٩٦٠م بعد نقلها من طنجة، وهناك إذاعة أخرى في قبرص أسست عام ١٩٧٤م ثم أسست أخرى في سويسرا في العام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نفسه وفي « سري لانكا » عام ١٩٧٦م وفي آسيا تعمل شركة إذاعة الشرق الأقصى الأسيوية من « مانيلا » في الفلبين وقد أسست عام ١٩٤٨م وفتح لها فرعان في أوكيناوا عام ١٩٥٨م وسان فرنسيسكو عام ١٩٦٠م. وابتداء من عام ١٩٧٩م افتتحت لها فروعاً في سيشل والهند وباكستان.

وإذاعة صوت الإنجيل (١١) التي تبث من « أديس أبابا » في الحبشة بتوجيه من اتحاد الكنائس اللوثرية، أخذت تسمع بشكل قوي في دول الخليج العربي.

وأيضاً الإذاعة التي أسستها الإرساليات التنصيرية، وهي الإذاعة الموجودة في منطقة الشريط الحدودي بين لبنان وفلسطين المحتلة والتي تسمى بـ«المغامرة السماوية من حدث الأمل» التي تمولها مؤسسات تنصيرية أمريكية(١٢).

وهذه الإذاعات التنصيرية.. ذكرنا منها ما ينطق باللغة العربية.. أما الإذاعات الموجهة إلى البلاد الإسلامية الأخرى مثل إندونيسيا والهند والباكستان وماليزيا.. فكثيرة جداً..

ثانيا: الرائي (التلفزيون)

ظهوره:

كان في عام ١٩٢٨م في الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك تعد أكبر دولة في تصدير البرامج في العالم، إذ يقدر ما تصدره في السنة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الواحدة بـ (١٣٠) ألف ساعة برامجية، بتكلفة ١٠٠٠ دولا للدقيقة الواحدة. ثم ظهر بعد ذلك في باقي دول العالم.

أما في البلاد العربية، فقد بدأ البث في المغرب عام ١٩٥٤م وفي العراق عام ١٩٥٦م ثم توالى البث في باقي البلاد العربية.

وقد بلغ عدد محطات الإرسال للرائي في الدول العربية ١٩٠ محطة عام ١٩٧٧م.

مميزاته:

يتميز الرائي بمميزات خاصة استطاع بها جذب جمهور المذياع وخاصة الأطفال والشباب.. هذه الميزات هي:

١ - أنه يجمع بين الرؤية والصوت والحركة، مما يجذب الانتباه ويثير الحواس أكثر من أي وسيلة أخرى.

٢ - يقدم الأحداث كما هي في الواقع زمن حدوثها..

٣ - ينقل الأحداث إلى الأسرة داخل المنزل بالصورة والصوت والحركة وهو بهذا يوفر الوقت ويعمم المعرفة.

وظيفته:

تختلف النظرة إلى الرائي في المجتمعات حسب عقيدة هذه المجتمعات فالمجتمعات الغربية ترى أن **وظيفة الإعلام التلفزيوني الرئيسة هي « الترفيه، وملء أوقات الفراغ »** وهذا الرأي ينطلق من الأساس المادي للحياة الغربية، وأن على الإنسان أن ينتهز فرصة الحياة الدنيا ليمتع نفسه أقصى درجة التمتع.. وهذه الحياة هي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الغاية، وهي المصير، ولاحياة بعدها. أما المجتمعات الشيوعية فترى أن التلفزيون وسيلة ترفيه ودعاية بنفس الوقت، فالبرامج الترفيهية، تنسي الإنسان واقعه الاقتصادي المتعب، وواقعه الاجتماعي المتحلل.. وتجعله يعيش في عالم خيالي.. وتزيد من تحلله الأخلاقي.. وتخلق فيه روح اللامبالاة. أما الدعاية فهي للفكر الماركسي الذي عفا عليه الزمن، وثبت أنه يناقض الحياة والفطرة ووظيفته الدعاية؛ هذه هي وظيفة كل وسائل الإعلام في الدول الشيوعية سابقاً.

أما عن وظيفة التلفزيون في المجتمع الإسلامي، وكما هو في الواقع الآن فلا أظن أنه ينطلق من مبادىء معينة، **فهو يجمع بين الترفيه، والتوجيه.. وإن كان الترفيه هو الغالب في التلفزيون العربي حالياً.**

وما أحوجنا إلى تأصيل عقدي حقيقي لوظيفة التلفزيون في المجتمع الإسلامي الذي يسير وفق هدى الله..فهو لن يكون سوى وسيلة خير وهدى:

١ - تنشر الدعوة الإسلامية في كل مكان.

٢ - تنشر التعليم، وتمحو الأمية.

٣ - تزيد في وعي أفراد المجتمع سياسياً وفكرياً واقتصادياً.

٤ - تحرر العقل الإسلامي من قيود الأوهام والخرافات.

٥ - تغيرِّ المفاهيم الخاطئة التي تراكمت بتأثير الإعلام المعادي.

٦ - تروح، وترفه عن النفس، من عناء التعب الجسمي والعقلي،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن ليس بالأسلوب الغربي أو الشرقي غير الأخلاقي، بل بأسلوب نظيف، عن طريق المشاهد الخلابة التي تسبح الله، الناطقة بقدرة الله عز وجل وآياته في الكون والإنسان، وعن طريق القصص التاريخية التي تبرز بطولات المسلمين، والقصص الاجتماعية التي تظهر السلوك الإسلامي المتميز في المعاملة والأخلاق الرفيعة.

وليس ضرورياً أن نلزم الإعلام التلفزيوني بالأخبار وتلاوة القرآن فقط فيمل الناس وينصرفوا إلى ما هو أشد منه ضرراً وهو الفيديو، أو أي وسيلة أخرى فاسدة.

أثر الرائي على المشاهدين:

يتوقف تأثير الرائي على عوامل كثيرة، منها ما يتعلق بالبرامج التلفزيونية ومنها ما يتعلق بالمشاهد ذاته..

أما العوامل المتعلقة بالبرامج، فالعلماء ما زالوا يطورونها، ويتفنون في أسلوب عرضها.. لزيادة تأثيرها على المشاهدين، والعلماء الغربيون لهم باع طويل في هذا المجال.. إذ إن الرائي بعرفهم وسيلة مهمة من وسائل الترويح والترفيه عن جماهيرهم.

أما العوامل التي تتعلق بالمشاهد فترجع أولاً إلى عقيدة المشاهد ودرجة تعلمه وسنه وجنسه. ومن النتائج المهمة التي توصل إليها العلماء **أن الرائي يزداد تأثيره على نوعين من أفراد المجتمع: الأطفال وذوي التعليم المنخفض والأميين.**

وبصفة أن نسبة الأمية في المجتمع العربي خاصة والمجتمع الإسلامي عامة مرتفعة جداً من ٧٠ - ٧٥٪.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وأن عدد الأطفال عام ١٩٨٠م وهم الذين بين الخامسة والرابعة عشر بلغ ٤٣ مليوناً.

إذاً فإن الرائي يؤثر على نسبة كبيرة من أفراد المجتمع العربي، وخاصة إذا بقي بصورته الحالية وبرامجه غير الهادفة، التي تخلط الصالح بالطالح.. وقد ازداد خطورة الآن عندما انتقل البث عن طريق الأقمار الصناعية، وتستطيع أجهزة الاستقبال التقاط أي محطة يريدها المشاهد من الغرب أو الشرق..

كل هذا يدفعنا إلى الإسراع بتحويل الإعلام التلفزيوني إلى إعلام هادف ونظيف في الوقت نفسه، غايته الخير لا الشر، والأخلاق لا الانحلال..

ولكن ما نوع هذه التأثيرات على المشاهد؟

* **لقد أكد العلماء والاختصاصيون في الإعلام أن للرائي مجموعة من التأثيرات**، وليس تأثيراً واحداً.. وكلها خطرة جداً على الكائن البشري وعلى المجتمع.. وهي تأثيرات فكرية وفسيولوجية واجتماعية واقتصادية وسياسية (١٣).

* **أما تأثيره الفكري**؛ فهو يحدد ويحصر المعرفة الإنسانية، ويغير الطريقة التي يحصل بها الإنسان على معلوماته من العالم وبدلاً من توفيرها لمعلومات طبيعية متعددة المصادر والأبعاد من مطالعة ودرس للكتاب ومشاهدة للطبيعة وتجربة واقعية ومحاورة مع أهل العلم والمعرفة وغيرها من الوسائل، نجد الرائي يحصر العلم بناحية ضيقة داخل قنواته القاسية، وحسب ما يرغب به معد البرنامج من عرض

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنواع معينة من المعلومات، وبسببه نعتقد اننا نعلم كثيراً، ولكننا بالعكس من ذلك لا نحصِّل إلا معلومات أقل من أي وسيلة أخرى.

* **والرائي أيضاً يحول العقل الواعي عند الإنسان إلى عقل يقاد وكأنه منومٌ مغناطيسياً.** . فيصب فيه الرائي ما يريد من معلومات، فهو إذاً آلة لغسيل الدماغ وملئه بالمعلومات التي ترغب بها الهيئة أو السلطة المسيطرة عليه.

- **ويعقد « جيري ماندر »** وهو أحد الاختصاصيين الإعلاميين ومؤلف كتاب « أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون » **مقارنة بين تلقي العلم من الكتاب وتلقي العلم من الرائي** « التلفزيون » فيقول: «وقراءة الكتب توفر نوعاً من التلقين الاسترجاعي أيضاً. .إن الكلمات التي تقرأها لاتصب داخلك بعكس الصور والخيالات -الصادرة من الرائي- والسرعة يتحكم فيها القارىء وليس الكتاب، وعندما تقرأ فإنك تقدر على استرجاع ماقرأته، والتوقف للتفكير، وأخذ المهم. كل هذا يوسع الوعي والانتباه للمادة المقروءة، ويبقى أمر اختيار المعلومات التي تبغي إبقاءها في عقلك الواعي راجعا لك وحدك.

ويصادف في كثير من الأحيان أن نقرأ فقرة من كتاب ثم ندرك أننا لم نستوعب شيئاً منها، وهذا يتطلب الرجوع ثانية إلى قراءة هذه الفقرة بتركيز أكبر، إن الكلمات لاتعني شيئاً للقارىء مالم يتم هذا بمجهود واعٍ ومشاركة مباشرة وسرعة شخصية في القراءة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أما الصور التلفزيونية « فلا تتطلب شيئا من هذا القبيل ولاتتطلب سوى إبقاء عينيك مفتوحتين وهي تدخل -أي الصور- لتسجل في ذاكرتك، سواء فكرت فيها أم لا، إنها تصب داخلك كما يصب سائل في وعاء، والوعاء هو أنت، والتلفزيون هو الذي يقوم بالصب، وفي النهاية لايكون المشاهد سوى وعاء استقبال **ولايكون التلفزيون ذلك الوسط الثقافي والاجتماعي الذي كنا نوده، بل آلة تزرع الصور في عالم اللاوعي من العقل،** ونحن نصبح مرتبطين بالصور المتغيرة التي لانفعل شيئاً حيالها لأننا لانستطيع ذلك البته »(١٤).

- **وإذا لم يستطع الرائي غسل دماغ المشاهدين، فهو يتركهم في حالة ضياع وارتباك،** وأقل قدرة على تمييز الواقعي من الخيالي، ويشتت إحساسهم بالوقت والمكان والتاريخ والطبيعة.

- **وما يقال هنا ليس خيالياً أبداً.. وإنما هو أمر واقعي.** شعر به الكثير من مشاهدي التلفزيون.. في الولايات المتحدة الأمريكية .. وندلل على ذلك بالرسائل التي وصلت لمؤلف كتاب « أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون » جيري ماندر وهو إعلامي متخصص قضى خمسة عشر عاماً مدير دعاية وعلاقات عامة، **لنستعرض بعض العبارات التي وردت في هذه الرسائل حول التلفزيون وتأثيره:**

* « عند مشاهدة التلفزيون أشعر وكأنني منوم مغناطيسياً ».
* « إنه يمتص طاقتي ».
* « أشعر وكأنه يقوم بغسل دماغي ».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

* « أشعر كأنني نبتة وأنا جالس تجاه التلفزيون ».
* « إن التلفزيون يبعدني عن واقعي كثيراً ».
* « التلفزيون يسبب الإدمان ».
* « إن أطفالي يبدون كالزومبيين عند مشاهدة التلفزيون (ويقصد بالزومبيين الذين في أجسامهم قوة خارقة تتحرك من خلالهم) ».
* « إنه يدمر عقلي ».
* « إن أولادي ينتقلون كأنهم في حلم بسبب التلفزيون».
* « إنه يجعل الناس سخفاء ».
* « إنه يحول دماغي إلى شتات ».
* « أشعر وكأنني مفتون بسحره ».
* « إن التلفزيون يستعمر دماغي».
* « كيف أستطيع إبعاد أطفالي عنه وإعادتهم للحياة» (١٥).

- **أما التأثيرات الفسيولوجية** فتتلخص بما أثبته العلماء بما لا يدع مجالاً للشك أن الضوء الداخل للجسم خلال العيون يؤثر في الخلايا، وليس هناك أدنى شك بأن التنوع في طيف الضوء - كما هو حاصل في الضوء الصادر من التلفزيون - يؤثر في الخلايا. . وليس هناك أدنى شك بأن الجلوس أمام التلفزيون والتحديق المستمر بضوئه يؤثر في الخلايا بنفس الطريقة، وهناك دراسة للأطياف الضيقة للضوء التلفزيوني ونشوء السرطان في الجسم. .(١٦).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- **أما تأثيراته الاجتماعية والتربوية** فسيظهر من خلال تأثيره على الأطفال في الفقرات التالية.

تأثير الرائي على سلوك الأطفال:

اهتم بهذا الموضوع كبار علماء النفس والإعلام والاجتماع، ودرسوه وأجروا له التجارب الواقعية، والعملية.. وخرجوا بنتائج خطيرة، على كل إنسان واع أن يدركها، ويحذر جيداً من عواقبها..

وقبل أن أبين نتائج دراسة العلماء لظاهرة التلفزيون وتأثيرها على الأطفال، أريد أن أهمس بأذن رب كل أسرة عاقل، إن هذا الجهاز الذي يضعه في بيته، ليس أداة من أدوات الزينة الجامدة، ولا هو باقة ورد عطرة، لا يتعدى أثرها نشر الروائح الزكية، إنه جهاز فعال ومؤثر في النفوس والقلوب والعقول خيراً وشراً، وكما قلنا عن المذياع، فإن له حدين، حداً للخير، وحداً للشر.. والغالب هو حد الشر والعياذ بالله.. فعلينا جميعاً مراقبة برامجه -واختيار الأصلح منها لأبنائنا وبناتنا وأزواجنا وإلا خربت نفوسهم وقلوبهم وعقولهم - حتى لا نندم على « لا مبالاتنا » تجاهه فيكتسب أبناؤنا عادات أناس يخالفوننا في العقيدة والأخلاق والعادات.

وعلى المسؤولين أيضاً عن هذه الوسيلة الخطرة، أن يراعوا حق الله، ويتقوا الله في أبناء هذه الأمة، فلا يعرضوا فيه إلا مايعود بالخير والصلاح على مجتمعهم وأمتهم..

وحتى يطلع الوالدان المسلمان على مقدار تأثير التلفزيون على أطفالهم نعرض بعض نتائج بحوث العلماء في هذا المجال..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نبدأ ببعض المعايير المستقاة من نتائج البحث يمكن بفضلها التنبؤ بالأثر التراكمي المحتمل للتلفزيون على نظرة الأطفال للحياة.

يزداد تأثر الأطفال ببرامج التلفزيون كلما:

١ - تكرر عرض الصور.

٢ - عرضت الصور بشكل تمثيلي.

٣ - ومال الطفل إلى اللون المعروض من المعرفة.

٤ - ونمت استجابة الطفل للوسيلة الإعلامية عموماً(١٧).

وعندما نزن بهذه المعايير واقع التلفزيون، نجد أن التأثير حاصل ١٠٠٪ من صفات برامج اليوم تكرار عرض الصور والمشاهد وإعادتها. والمسلسلات التمثيلية أصبحت تقليداً يومياً لايستغنى عنه، بعرف المسؤولين، والجميع ينتظرها بشغف كبير.

والشغف بالتلفزيون ليس عندنا فقط، بل سبقنا الغربيون بهذا، لأنه أول ماوجد عندهم.. فأطفال الولايات المتحدة الأمريكية يضربون الرقم القياسي بالجلوس إليه، إذ يقدر زمن جلوسهم أمام الشاشة الصغيرة بأكثر من ٤٠ ساعة في الأسبوع، أما الأطفال الفرنسيون فيقضون (١٦) ساعة في الشتاء و١٢ في الربيع.

ولاتوجد إحصاءات دقيقة للمدة التي يقضيها الطفل العربي أمام التلفزيون ولكن يمكن تقديرها، إذا كان المعدل اليومي من ٢ - ٣ ساعة في اليوم بالاضافة إلى يومي الخميس والجمعة، في البلاد التي تعطل يومين في الأسبوع، حيث يزداد البث، وتزداد ساعات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجلوس أمام التلفزيون - فتصل المدة إلى ٢٤ - ٣٦ ساعة أسبوعياً.

هذا مع العلم أن كثيراً من البيوت لايغلقون التلفزيون بتاتاً منذ أول افتتاحه إلى إغلاق البث فيه.. حتى أن تعبير « من العَلَم إلى العَلَم » أصبح تعبيراً شائعاً يطلق على من يقضي كل وقته أمام التلفزيون من أول البث وحتى آخره..

فكان من نتائج الجلوس الطويل للأطفال أمام الشاشة الصغيرة، انخفاض مستوى التعليم في السنوات الأخيرة، في الغرب، وهذا ما قرره الباحثون الغربيون وفي البلاد العربية أيضاً. وهذا ملحوظ في المدن حيث يكثر وجود الأجهزة التلفزيونية.. إذ يتفوق طلاب الريف على طلاب المدن.. وكيف يتفوق التلاميذ الذين سهروا الليالي أمام شاشات التلفزيون؟ يتعاطون برامج مخدرة لعقولهم ونفوسهم وقلوبهم جميعاً، إنهم يتعودون على السهر، ويذهبون إلى مدارسهم كسالى يكادون أن يناموا في فصولهم الدراسية، كما يصابون بأمراض مختلفة أهمها السرحان وعدم التركيز والاستغراق في عالم الخيال؛ وعندما يقارن التلميذ بين الفصل الدراسي والمشهد التليفزيوني، يجد أن المدرس ممل أشد الملل، وهو إذ يطالبه بالترفيه، يريد أن تكون المدرسة امتداداً للتلفزيون وتكراراً لما يشاهده على شاشته، فإذا تعذر ذلك -بطبيعة الحال- أصيب الطفل بالإحباط والمرض العصبي، مما يدفعه إلى القلق وتشتت الانتباه.

وهكذا يؤكد علماء النفس وعلماء الإعلام أن التلفزيون **يقوم بمهمة تربوية سلبية جوهرها التخدير، وصرف انتباه الأطفال عن**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحقائق الواقعية، ودفعهم إلى عالم خيالي (١٨).

جامعة الجريمة:

لذلك هاجم كثير من العلماء « التلفزيون » أو بالأصح البرامج التلفزيونية.. المملوءة بالعنف واللصوصية، وتمجيد المجرمين وتلميع وجوههم وسلوكهم. ومنهم « ستيفن بانا » الطبيب النفسي والأستاذ بجامعة كولومبيا إذ يقول: **« إذا كان السجن هو جامعة الجريمة فإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية لانحراف الأحداث ».**

ويؤكد « جير هارد كلوسترمان » ذلك فيقول: « إن تأثير التلفزيون وما ينشأ عنه من إيحاءات للطفل أمر خطير جداً في حالة الطفل المعوق، وهو عادة طفل عدواني قوي، شرس، يشعر بالإحباط، ويتأثر بأفلام العنف تأثراً مباشراً، وعندما يصاب الطفل بالإحباط ويشعر بخيبة الأمل لعجزه عن الحصول على ما يعرضه عليه التلفزيون، أو يفعل ما يفعله الآخرون، فإنه يصاب بالتوتر والقلق. مما يؤدي من ثَمَّ إلى الانحراف.

وتوضح دراسات العالم الفرنسي « جان حيرو » أسباب سوء التكيف بين المنحرفين في باريس، ويرجع هذه الانحرافات إلى مشاهدة أفلام العنف».

ويرى علماء الاجتماع أن التلفزيون يشيع في النشء حب المغامرة والتحرر من القيود والاتصال بعالم الكبار، كما يقوي ميولهم بأن يصبح لهم كيان، ولكنهم يرون أيضاً، أن التطرف بالمشاهدة قد يؤدي إلى الانحراف (١٩).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد ثبت من دراسات العلماء « أن أفلام العنف والمغامرة والأفلام « البوليسية » تخيف الأطفال وتروعهم حتى أن بعضهم يحاول مغادرة المكان، والبعض الآخر يصاب بالغثيان، والبعض يصاب بأمراض نفسية كالتبول « اللا إرادي » أو حالات الذعر والكابوس في أثناء النوم.

وتدل الإحصاءات الأخيرة التي أجريت في إسبانيا أن ٣٩٪ من الأحداث المنحرفين قد اقتبسوا أفكار العنف من مشاهدة الأفلام والمسلسلات والبرامج العدوانية التي تدور أحداثها حول ارتكاب الجرائم، وطرق الاعتداء على الناس.

ويدلل العلماء على آرائهم هذه بأمثلة كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- في مدينة (بوسطن) الأمريكية رسب طفل عمره ٩ سنوات في معظم مواد الدراسة فاقترح على والده أن يرسل صندوقاً من الحلوى المسمومة إلى المدرسة، وعندما استوضحه والده ذلك قال: إنه أخذ الفكرة من برنامج تلفزيوني.
- في مدينة بون الألمانية قامت فتاتان في الثانية عشر من عمرهما بقتل صبي غريب عنهما، اتضح للمحقق في هذه الجريمة أنهما شاهدتا في اليوم السابق لارتكاب الجريمة فيلماً تلفزيونياً، انتهى بجريمة قتل ضد نجم الفيلم.
- ومن أحدث ما ذكر في هذا المجال أن طفلاً فرنسيا عمره خمس سنوات أطلق رصاصة على جار له عمره سبع سنوات وأصابه إصابة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خطيرة بعد رفض الأخير أن يعطيه قطعة من اللبان، وقد ذكر الطفل في أقواله للشرطة أنه تعلم كيف يحشو بندقية والده عن طريق مشاهدة الأفلام في التلفزيون (٢٠).

ونسأل: ما التفسير النفسي لتأثير التلفزيون على الأطفال؟ في مجال أعمال العنف أو غير ذلك من التأثيرات السلوكية..

وقد توصل العلماء إلى أن للتقليد والمحاكاة تأثيرها على الطفل أو الناشئة فعندما يعرض التلفزيون شخصيات معينة، ويبين مشاعرهم، ويقدم قيمهم بشكل درامي، فإن الأطفال مستعدون لاستيعاب الأفكار والقيم عاطفياً، ففي المسلسلات التلفزيونية نلاحظ أن الشرير أو الوغد يحصل على كافة المزايا الأرض والمال والمنازل والحدائق والنساء وكل هذا نتيجة لاعتداءاته وغلظته. فالنمط السلوكي البراق هو النمط المعادي للجميع..

ويذهب بعض علماء النفس أيضا إلى أن المسلسلات العنيفة والبرامج «البوليسية» تخلق في النشء شعوراً بالبلادة. وعدم المبالاة، وينجم عن ذلك نوع من الشلل في الإحساس والقيام بردود أفعال غليظة بعيدة عن أي شفقة أو تعاطف (٢١).

وهكذا، فإن التلفزيون أصبح في معظم الدول مجرد جهاز ناقل لإنتاج فني ضعيف هابط تتخلله إعلانات جذابة ومثيرة للغرائز، ويذهب بعضهم إلى القول بأن الناس لا يأخذون هذه البرامج وهذه الإعلانات مأخذ الجد، وإنما ينظرون إليها على أنها مجرد تسلية، غير أن علماء النفس يؤكدون من ناحية أخرى أن مالايأخذه الناس مأخذ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الجد هو الذي يؤثر أبلغ الأثر، فليس الترفيه التلفزيوني بأمر ثانوي يمكن أن نهمله أو نهون من شأنه، فمثل التلفزيون كمثل الماء والنار، له جاذبية وسحر لأنه يتحرك ويؤثر ويسحر ويخلب الألباب، ويجعل الناس يشاهدون ما يعرض على شاشاته وهنا تكمن الخطورة(٢٢).

وفي دراسة لسلبيات التلفزيون في البلاد العربية كان نتيجة الاستبيان الذي توصل إليه الباحث كما يلي:(٢٣).

يؤدي التلفزيون إلى انتشار الجريمة والعنف ..... ٤١٪

يؤدي التلفزيون إلى انتشار ضعف الإبصار ..... ٦٤٪

يؤدي التلفزيون إلى انتشار شيوع الرذيلة ..... ٤١٪

يشغل المشاهدين عن المطالعة والقراءة ..... ٦٤٪

يشغل التلاميذ عن الاستذكار ..... ٦٣٪

يؤدي إلى شيوع أساليب النصب والاحتيال ..... ٤٧٪

يؤدي إلى تقييد حركة الجسم وحرمانه من الرياضة ..... ٤٤٪

يؤدي إلى السلبية والكسل والتراخي ..... ٤٦٪

بالنسبة لأفراد المجتمع يضر أكثر مما ينفع ..... ٧٢٪

ونتيجة لهذه الدراسات العلمية فإن كثيراً من العائلات الغربية لاتملك جهاز تلفزيون في البيت رغم أن اقتناء هذا الجهاز أصبح اليوم في متناول الجميع أما الذين لايستطيعون الاستغناء عنه فإنهم في الوقت نفسه يتعاملون معه بكثير من الصرامة، فيختارون برامجهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعلمون أطفالهم أن يتعاملوا معه بنفس الطريقة، بل تجري العادة اليوم أن يأوى الطفل الغربي إلى فراشه في ساعة مبكرة بغض النظر عن وجود جهاز تلفزيون أو عدم وجوده.

- وفي عام ١٩٧٧م ظهر كتاب ذو أهمية في الأسواق الأمريكية من تأليف (ماري وين) وقد أسمته « المخدر الكهربي » وكان سبباً لضجة كبيرة عند الآباء وعلماء النفس والمربين.

لقد أكد الكتاب أن **مشاهدة الأطفال للتلفزيون تسبب عندهم نوعاً من الإدمان وأنها تحول جيلاً كاملاً منهم إلى أشخاص من « الزومبي »** (أي الذي دخلت أجسامهم قوة خارقة فصارت تتحرك من خلالهم) يتميزون بالسلبية وعدم التجاوب ولا يستطيعون اللعب والابتكار، ولا يستطيعون حتى التفكير بوضوح (٢٤).

- وفي دراسة حديثة لتأثير التلفزيون للمؤلفة السابقة وآخرين تقول **بأن الأطفال الذين يشاهدون كثيراً التلفزيون يبدون تدهوراً واضحاً في الذاكرة والقدرة على التعليم** بطريقة صحيحة لاستيعاب اللفظ والكلام المكتوب، وربما دخلنا في العصر الذي تحشى فيه المعلومات مباشرة إلى العقل الباطن عند الجميع (٢٥).

رأي آخر عن تأثير الرائي (التلفزيون):

يرى بعض الباحثين المحدثين أن الطفل السوي لا يتأثر ببرامج العنف وغيرها من البرامج السيئة في التلفزيون، وليس هو الذي يتسبب في انحراف الأطفال، إلا أنه يساعد المنحرف بطبيعته بأن يقدم له الوسيلة التي تساعده في تنفيذ السلوك السيئ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما الأطفال الأسوياء الذين تربوا في بيئة نظيفة خيرة، وعندهم أساس من السلوك الخير، بالإضافة إلى التوجيه المستمر من الأسرة لأبنائها.. فإن هؤلاء لا يؤثر فيهم التلفزيون إلا تأثيراً طفيفاً.. وتربية الأسرة هي الغالبة على تأثيره..

ويرد على هذا الرأي الدكتور إبراهيم إمام بقوله: « تأخذ الدول الغربية في معظمها بنتائج البحوث الأخيرة التي تهون من التأثير الضار للتلفزيون على جميع الأطفال باعتبار أن الطفل العادي الطبيعي السوي هو المعيار الذي ينبغي القياس عليه، ولكن الحقيقة أن وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون أصبحت جماهيرية بحكم طبيعتها ومن ثم فإن تأثيرها وبائي عام، ولايمكن القول بأن الوباء غير ضار، إذا نجا منه بعض الأفراد، وحتى المريض الذي يشفى من آثار الوباء ويظل معتدلاً أو مصاباً بمضاعفات أخرى لايمكن إهماله أو التهوين من شأنه.

ولا شك أن إصلاحيات الأحداث تعطي لنا أمثلة حية وواقعية لضحايا المجتمع من التلوث الإعلامي بوجه عام والتليفزيون بوجه خاص، صحيح أن التليفزيون ليس هو السبب الوحيد للانحراف وجنوح الأحداث كما أنه ليس مسؤولاً وحده عن الأمراض النفسية والعضوية التي قد تصيب الأطفال، ولكن لايمكن في الوقت نفسه إنكار أثر التليفزيون في تلوث بيئة الطفل » (٢٦).

القيم الإسلامية والرائي:

إن برامج الرائي بوضعها الحالي خطرة على كل قيمة إسلامية،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أخلاقية وتاريخية ولغوية.

وبنظرة واحدة نلقيها على البرامج التلفزيونية العربية سنجد ركاماً هائلاً ورهيباً من المسلسلات والأغاني المائعة والخليعة، والتمثيليات، والصور الرخيصة، والمناظر الداعرة وحتى أفلام الكرتون المخصصة للأطفال وأصبح الكبار يشاهدونها.. لا تخلو من المناظر الفاسدة..

ماذا ننتظر من هذه البرامج؟ سوى فقدان القدرة على التمييز بين الخير والشر وبين النافع والضار بين الأخلاق القويمة والأخلاق الزائفة.

وننظر مرة أخرى إلى واقع التليفزيون في أكثر البلاد العربية.. فماذا نجد؟

١ - إن التلفزيون لايقدر رجال الأمة من العلماء والمهندسين والأطباء وأساتذة الجامعات بقدر تقديره « للفنانات » والراقصين والراقصات. ونجوم الكرة والمطربين والمطربات، الذين يحتفل بهم دائماً، ويهيِّىء لهم المقابلات التليفزيونية في أجواء جذابة براقة تخلب الألباب.. بشكل يجعلهم قدوة للجيل التليفزيوني..

٢ - إن البطل في تصور جيل التليفزيون ليس هو الرجل المؤمن المجاهد، الذي لايخاف الموت، الجريء في الحق، من أمثال الصحابة والتابعين وأبطال الإسلام على مر الزمان.. بل هو من أبطال الأفلام والمسلسلات كما يطلق عليهم مخرجوا الأفلام، الذين يقومون بأدوار خليعة، فاسدة، أو بأدوار مجرمين يقتلون

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس..

٣ - المسلسلات التليفزيونية، في معظمها تظهر الممثلات الفاسدات بأبهى صورة وكذلك الممثلون بينما تظهر رجال الإسلام من العلماء إن اضطروا لإظهاره، أو هم قاصدون إظهاره، بأسوأ منظر، وأسوأ سلوك.. وكأنهم يقولون للمشاهد، هؤلاء قدوتنا ونماذجنا للحياة، لا أولئك!!

٤ - أكثر المسلسلات تدور حول الحب، والعشق، بين الشباب والشابات من طلبة الجامعات، وتظهر الاختلاط في النوادي والمنتزهات، لتعود المشاهدين على هذه المناظر، ويتقبلها على أنها لا بد منها، وإن كانت حراماً..

٥ - كثير من العادات السيئة، والأمور المحرمة يبرزها التلفزيون أثناء التمثيليات مثل شرب الخمر والتدخين، وإطالة الشعر على هيئة الهيبيين)، وثبت أن الشباب يقلد فسقة المسلسلات في هذا..

٦ - تشيع في التليفزيون القيم السلوكية الفاسدة مثل الكذب والخداع والتآمر على الآخرين والغيبة والنميمة بين النساء، عن طريق الإعلانات والمسلسلات التمثيلية، فيعيش عليها الأطفال والشباب.. ونجد الصعوبة بعد ذلك في غرس القيم الإسلامية الأصيلة في نفوسهم..

٧ - اللغة العامية والسوقية التي يستخدمها التليفزيون في التمثيليات والمسلسلات يقلدها الأطفال وخاصة ما يرافقها من حركات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مائعة، وسلوك شائن ويرددها الأطفال في البيت والشارع والمدرسة، ولا تجدي نصائح الأبوين والمعلمين في ترك هذه الألفاظ، لأن التأثير التراكمي للتلفزيون أقوى أثراً وأبعد مدى.

٨ - تزوير التاريخ الإسلامي في كثير من المسلسلات التاريخية.. ويصدر هذا: إما عن نية خبيثة، وهذا هو الأرجح مادام القائمون على التليفزيون بعيدين عن الإسلام وتصوراته، وإما لتلميع بعض المواقف، بنظرهم حيث يجب أن لا يخلوا الموقف التاريخي أو المسلسل، من مواقف الحب والغرام..

والأمثلة على هذا كثيرة جداً، إذ أن كل المسلسلات التاريخية لا تخلو من هذا الأمر.

٩ - بعض المسلسلات تخدم العدو اليهودي، أكثر مما يراد من إظهار قسوة العدو وتعذيبه وسجنه بطريق غير مباشر، وخاصة تلك المسلسلات التي يظهر فيها العدو، وهو يقدم أعداءه الفلسطينيين إلى المحاكم القضائية، مع حرية الدفاع عن أنفسهم، ونصب المحامين لذلك.. وتبرئة البعض وسجن البعض الآخر.. وهذا تلميع لوجه العدو.

١٠ - وحتى البرامج المخصصة أصلاً للأطفال، مثل أفلام «الكرتون» أو القصص الأجنبية المترجمة، نجدها لم تنتج للأطفال المسلمين، وإنما لأطفال الغرب، بل إن المجتمع الغربي ذاته نبذ أنواعاً كثيرة منها، مث لأفلام الخيال العلمي المثيرة، بل أفلام الفضاء، والقتال الدائر في الفضاء.. إلخ وتبين للعلماء ضررها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في تخريب نفسية الأطفال إذ تسوغ أعمال العنف في نفوسهم، وتجعلهم يتعودون عليها.. فضلاً عن الاستغراق في الخيال وضرره على الأطفال.. بالإضافة إلى أن كثيراً من أفلام الرسوم المتحركة (الكرتون) تتضمن قصص الحب والغرام، حتى بين الكلاب.. والحيوانات الأخرى، والقتال من أجل الأنثى.. واللصوصية والاحتيال والكذب وغيرها من الصفات غير الأخلاقية. فهل يدعونا هذا إلى إعادة النظر فيها؟

* ***وبعد.. ما العمل؟***

ها نحن قد عرفنا هذه الوسيلة الخطيرة، واطلعنا على آراء علماء النفس والاجتماع والإعلام فيها..

وقد ازدادت هذه الوسيلة خطورة، وشراً عندما انتقل البث عن طريق الأقمار الصناعية.. ودخل الحدود بدون رقابة، ولاحراسة..

وإن تسارع ازدياد القنوات الفضائية ذو وتيرة مقلقة لكل الخيرين والمصلحين في العالم الإسلامي، فقبل سنتين لم يكن هناك في أي بلد عربي سوى قناة أو قناتين محليتين..

أما الآن.. ماذا نجد؟ عشرات القنوات الفضائية الموجهة نحو المنطقة العربية!! ويُخطط لتأسيس قنوات فضائية جديدة. فضلاً عن تلفزيون العرب الذي بدأ بثه التجريبي من إيطاليا، الذي سينافس القناة المصرية وتلفزيون الشرق الأوسط، وكذلك «التلفزيون البريطاني » (بي. بي. سي) الذي بدأ ببث برامجه العربية. وهذا «سيزيد الطين بلة » كما يقول المثل بأخباره « المقولبة » المغرضة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كما رأينا عند حديثنا عن الإذاعة البريطانية).

ونسأل بعد ذلك كله ماالعمل؟ مع العلم أن هذه الوسيلة قد دخلت بيوت جميع المسلمين إلا ما ندر، إن شئنا أم أبينا..

للإجابة عن هذا السؤال نحتاج إلى وقفة طويلة نقدم بها بعض الحلول التي يمكن أن تكون حاضرة في أذهاننا جميعا.

- أول هذه الحلول: التقدم إلى جهاز الرائي وركله بأقدامنا وكسره.. والخلاص منه.. أو عدم إدخاله إلى المنزل منذ البداية.
- وثاني الحلول: تركه وشأنه،غير مبالين بما يقدم من خير أو شر كما هو حال كثير من مسلمي اليوم!!
- وثالث الحلول: التعامل معه بأسلوب صارم وبحزم، للوقاية ولو قليلاً من شره، والاستفادة من خيره..
- ورابع الحلول: أسلمة هذا الجهاز وتحويله إلى وسيلة خير.. بعد أن كان وسيلة شر..

وإن الحل الرابع، هو الحل الأمثل، والواقعي ، حيث يمكن الاستفادة من الرائي، باعتباره وسيلة تقنية مهمة، لها أثرها في جميع المجالات الإعلامية والعلمية وحتى الصناعية والتجارية.. وضرره ليس بذاته ومادته وإنما بما يقدم فيه من شر.. أما إذا قدم الخير، فوجوده أفضل من عدمه.. وأقصد بأسلمة الجهاز، إن صح التعبير، أن يكون القائمون عليه من المسلمين المخلصين، فيعبر عن تصور دولة مسلمة وأمة مسلمة.. وتكون قضيته الأولى الدعوة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى الله وزيادة الوعي العلمي والثقافي والتاريخي لدى جماهير المسلمين.

والدعوة إلى الله، لا تقتصر على وسيلة واحدة، بل يجب استخدام كل وسيلة مثل القصة، والحوار، والمشاهد الجميلة لآيات الله، في الأرض والسماء، والبحار.. قال تعالى: ﴿ **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق..** ﴾ (٥٣ - فصلت).

وكثير من الدعوات الهدامة الآن يلبسونها الثوب الجميل، والألوان البراقة فينخدع بها الناس، ويؤمنوا بها.. فمن الأحرى أن يقدم الإسلام بأسلوب جذاب وبكلمة طيبة لامنفرة.. ﴿ **وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد** ﴾ (٢٤- الحج).

هذا هو الحل الذي تتطلع إليه جماهير الصحوة الإسلامية الفتية، في كل البلاد العربية والإسلامية -بلهفة وشوق- طالبة الإسراع فيه، لإنقاذ أجيال المسلمين من الضياع والبعد عن طريق الله.

وحتى يتحقق هذا الأمل بإذن الله.. لا بد من قبول الحل الثالث الذي يتضمن التعامل مع هذا الجهاز بصرامة وحزم، حاثاً الآباء والأمهات، وجميع الرعاة في المجتمع على الاهتمام بالأبناء والبنات الصغار منهم والشباب، وأذكرهم بقول الله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً** ﴾ (٦ - التحريم) وبقول رسول الله ﷺ: « كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته... » متفق عليه.

- ومن الرعاية للأبناء والأجيال القادمة، الاهتمام الجدّي بهذه الوسيلة الخطيرة إن وجدت في بيوتهم، والتعامل معها بحزم لاهوادة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فيه، وبالأسلوب الحكيم والتربوي. الذي لاينقلب إلى ضده.. فينفر الأبناء من آبائهم وأمهاتهم مع مراعاة النقاط التالية:

١ - تعويد الأطفال منذ الصغر على النوم المبكر ليلاً. وهذا يستدعي قفل الجهاز في ساعة معينة مهما كانت البرامج التي تقدم فيه.

٢ - تعويد الأطفال على عدم الجلوس الطويل أمام الشاشة الصغيرة، وانتقاء البرامج لهم.

٣ - تعريف الأبناء بأن الواجبات الدينية، أهم من أي أمر آخر.. فلا يشغلهم الرائي عن الصلاة مثلاً وكذلك الواجبات التعليمية، فلا يشغلهم عن أداء واجباتهم المدرسية.

٤ - تعليم الأبناء منذ صغرهم بالحلال والحرام، والخير والشر، حتى يستطيعوا أن يميزوا ما يعرض عليهم في وسائل الإعلام جميعاً ومنها الرائي من خير أو شر ويزنوا جميع الأمور بميزان الإسلام.

٥ - يحرص الأب أن يكون موجوداً، بقدر الإمكان، مع أبنائه، وإلا حلت الأم محله، وخاصة أثناء عرض بعض البرامج التي ظاهرها جيد، إلا أنها تدس السم في الدسم. فيعترض الأب أو الأم على كل موقف أو مشهد يتعارض مع الإسلام ويبين موقف الإسلام منه.. مثل سفور المرأة، والاختلاط، أو لعب الميسر، أو شرب الخمر.. مما يتخلل المسلسل أو الفيلم السينمائي.. وموقف الأبوين هذا يرسخ في ذهن الطفل هذه المفاهيم، فيبدأ بعد ذلك الحكم بنفسه على ما يراه.. ويخفف كثيراً من مضار ما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يشاهد.

٦ - يعود الأبوان أبناءهما على عدم سماع الأغاني الرخيصة للرجال والنساء والموسيقا.. وذلك منذ الصغر.. ويكلفونهم بقفل الجهاز، إن عرض ذلك وحتى الموسيقى التصويرية التي تتخلل بعض المشاهد.. فينخفض صوتها، وخاصة أن هذا الأمر متيسر بواسطة الجهاز المرافق للرائي.. والذي يستعمل عن بعد لاسلكياً، فإن تعود الأبناء على هذا، فإنهم سيتصرفون بهذه الطريقة ولو غاب الأبوان عنهم.

٧ - ينمي الأبوان في أبنائهما وبناتهما الهوايات المفيدة، بحيث يشغلون فراغهم، فينصرفون عن التليفزيون في أثناء ذلك.. مثل المطالعة للقصص الدينية المفيدة. أو إشراكهم في المراكز الثقافية، أو الاجتماعية -أو مراكز تحفيظ القرآن الكريم..

٨ - يروِّح الأبوان عن أبنائهما أثناء الإجازات الأسبوعية، فيخرجون معهم إلى النزهات، بحيث يقضي الجميع وقتاً ما خارج المنزل، مع عدم إخراج جهاز الرائي معهم، كما هي عادة بعض الآباء الجهلة.

٩ - يعرف الآباء أبناءهم بأن أكثر البرامج في الرائي، وخاصة المسلسلات والأفلام وحتى أفلام الرسوم المتحركة (الكارتون). مصدرها الدول الأجنبية والتي أكثرها معادية للإسلام وللمسلمين، ولاتريد خيرهم أبداً، وهدفها إفساد المسلمين. في أخلاقهم، وإبعادهم عن دينهم، حتى يبقوا تحت سيطرتهم،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وطغيانهم، مع إعلامهم أن اليهودية العالمية هي التي تسيطر على جميع وسائل الإعلام والوكالات في الغرب، لذلك لا تقدم لنا الا الشر ولكن بلباس براق، جميل.

هذه بعض النقاط التي أرى أن يراعيها رعاة المسلمين اليوم، وأقصد الآباء منهم.. ولا شك أن الآباء الواعين عندهم أكثر من وسيلة لفائدة أبنائهم وما هذه إلا ذكرى، لعلها تنفع المؤمنين..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثالثاً: الإنترنت (Internet) [**الشبكة العالمية للمعلومات**]

لقد تطورت أجهزة الاتصال تطوراً كبيراً في نهاية هذا القرن الذي قارب على الانتهاء، حتى توصلت بوساطة الاتصال عن طريق الحاسبات الآلية إلى يسمى بالإنترنت [الشبكة العالمية للمعلومات]، بحيث يستطيع الفرد وهو جالس في غرفته أن يتصل بالعالم ويحصل منه على المعلومات التي يريدها... بل يستطيع أن يعقد مؤتمراً عالمياً يشارك فيه زملاءه، ومن يهتم بمسألته من بقاع العالم كافة...

هذه الوسيلة الجديدة، العظيمة في فوائدها، الخطيرة في مضارها، هي موضوع دراستنا الميسرة هذه.

نشأته:

- كان أول اتصال يجري بين جهازي حاسوب قام به البروفيسور ليونارد كلينروك عام ١٩٦٩م، فكان أول رسالة ألكترونية من جامعة كاليفورنيا في لوس إنجلوس إلى معهد الأبحاث في جامعة ستانفورد في مدينة سان فرانسيسكو.
- وأول من استخدم هذه التقنية الجديدة هي وزارة الدفاع الإمريكية [البنتاغون]، وذلك بربط حاسباتها بعضها مع بعض، لتبادل المعلومات العسكرية.
- وفي عام ١٩٧٩م ظهرت اليوزنت [Usenet] وهي الشبكة التي تعنى بتبادل الأخبار والأحداث.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- وفي عام ١٩٨٢م نشأت شبكة المؤسسة القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية، التي قامت بربط المؤسسات التعليمية والعسكرية ومراكز البحوث بعضها مع بعض.
- وفي عام ١٩٨٩م كانت بداية الإنترنت، وتطوير الشبكة العالمية للمعلومات، التي تضم معلومات هائلة، مفتوحة لجميع مشتركي الإنترنت.

واليوم وبعد ٣٠ عاماً تقريباً على أول اتصال عن طريق الحاسوب، هناك ٢٠٠ مليون من البشر يرتبط بعضهم ببعض عن طريق شبكة هائلة، تعد أسرع وسيلة للاتصالات وتبادل الصور والمعلومات... وعلى هذه الشبكة يتم يومياً ملايين الرسائل الألكترونية، أما عن عدد الوثائق التي تخزن في الإنترنت كمصدر للمعلومات فتعد بالملايين يومياً، ومن المتوقع أن تصل إلى ثمانية مليارات وثيقة خلال عام ٢٠٠٢م وأكثر من ١٠٠مليار في نهاية ذلك العقد، أما الإنفاق عليها فيتعدى ٣٣٠مليار دولار خلال العامين المقبلين.

وخلال عامي ١٩٨٩- ١٩٩٦م تطورت تقنية الإنترنت، وازداد عدد المشتركين إلى أكثر من أربعين مليون مشترك... وقد يصل إلى مئات الملايين خلال السنوات القادمة.

الخدمات التي يؤديها الإنترنت:

١- في مجال المعلومات العلمية والتعليمية:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يستطيع مستخدمو الإنترنت الحصول على معلومات هائلة من المعلومات العلمية والتعليمية التربوية . . . بل يستطيعون الحصول على آخر ما توصلت إليه مراكز الأبحاث العلمية في الجامعات والمؤسسات العلمية والتقنية، والموسوعات العلمية مثل دائرة المعارف البريطانية والأمريكية، والقواميس الألكترونية.

وقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ربط جميع شبكات المدارس والجامعات والمكتبات وقواعد المعلومات؛ بحيث يستفيد منها الطلبة في جميع المستويات التعليمية.

٢- البريد الألكتروني:

وهو الوسيلة لتبادل الرسائل المكتوبة أو الصور أو الملفات المختلفة بين الناس في أنحاء العالم كافة. وتتم هذه العملية خلال جزء من الثانية.

٣- نقل الأخبار وتلقيها:

حيث يستطيع الفرد أن يتلقى صفحات من أخبار الصحف والمجلات فضلاً عن تبادل الآراء حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

٤- نقل وتحميل الملفات:

حيث يمكن عبر الإنترنت نقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية وعرضها وتخزينها من الأغاني والأفلام السينمائية، دون رقيب، أو حدود. . .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥- المحادثة:

من خدمات الإنترنت المحادثة والحوار كلامياً وخطياً في اللحظة نفسها؛ حيث تسمح هذه المحادثات للعلماء ورجال الأعمال وطالبي الوظائف والمتخصصين بعقد مؤتمرات ولقاءات أكثر من شخصية، وهم في أماكن متباعدة، فمثلاً قد تتم هذه المحادثات واللقاءات بين أشخاص من أوروبا وأمريكا والبلاد العربية في آن واحد.

فوائد الإنترنت:

من خلال الخدمات التي يؤديها الإنترنت والمذكورة آنفاً، يتلمس الفرد المسلم الفوائد الكبيرة لهذه الوسيلة.

وكما رأينا أن فوائد الإنترنت لا تخص فئة معينة، أو فرداً معيناً؛ بل تعم جميع فئات المجتمع.

- فالعلماء والباحثون يوفر لهم الإنترنت المصادر العلمية المتعددة في جميع أنحاء العالم، وتوصل لهم ما يرغبون من معلومات وهم يجلسون في غرفهم، قراءة وكتابة دون أن تتعبهم في السفر إلى تلك المراكز العلمية، أو الجامعات، وتضع تحت أيديهم الموسوعات والمعاجم والمكتبات في العامل أجمع.
- ورجال الأعمال، والاقتصاد يحصلون عبر الإنترنت على كل ما يرغبون من الأسعار العالمية، والشركات، والمؤسسات، والمواد التجارية فيما بينهم.
- ورجال التعليم والطلبة، يضع الإنترنت أمامهم كل ما يتعلق

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالتعليم والتربية والمواد الدراسية، والمناهج العالمية، في جميع المواد العلمية، كالطب والهندسة والفيزياء والكيمياء والرياضيات، مع الإجابة على جميع الأسئلة التي تجدّ على الساحة العلمية.

- ولرجال الإعلام قدم الإنترنت الأخبار العالمية، والمقالات السياسية، وجميع الصحف العالمية . . .

* ***الإنترنت والدعوة إلى الله:***

من المعلوم لكل مسلم أن الأمة الإسلامية هي أمة الدعوة إلى الإسلام، وما تنادي به من خير وسلام وعدالة: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ** ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وهذه الدعوة واجبة على كل مسلم ومسلمة . . . وعلى الأمة الاستفادة من أي وسيلة متاحة لها في كل زمان ومكان.

ومن هذه الوسائل، وسائل الإعلام كافة مرئية ومسموعة ومقروءة، وآخر هذه الوسائل شيوعاً في العالم هي شبكة الإنترنت العالمية، التي تميزت باستقلاليتها عن الدول، وعدم استطاعة أحد التحكم بها وبما تبثه من أفكار وآراء وسياسات، وتميزت بخدماتها الكبيرة، وضخامة المعلومات التي تحتويها وتنقلها من مكان إلى آخر.

والإنترنت وسيلة حيادية مقنعة، بعيدة عن الإثارة، وردود

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأفعال، والانفعالات التي ترافق الآراء المعاكسة التي تتخلل الدعوة المباشرة للأفراد والجماعات.

فالفرد مهما كان اتجاهه وأفكاره بل ديانته وعقيدته، يجلس وهو مرتاح نفسياً في غرفته، يستعرض الأديان والفرق والدعوات عامة، ويستعرض حججها، وقناعاتها... بهدوء، وبسرعة ... فيختار ما يشاء وباقتناع تام ...

من هذا المنطلق على المسلمين الاستفادة من هذه الوسيلة الفاعلة لعرض العقيدة الإسلامية الصافية على الملايين من مستخدمي الإنترنت[1]، وبخاصة إذا علمنا أن أكثر مستخدمي الإنترنت من الطبقات العليا في المجتمع علمياً ... كأساتذة الجامعات وكبار التربويين والإعلاميين وقادة الرأي في المجتمعات ... فإذا وصلتهم دعوة الله، وتأثروا بها ... كانوا مكسباً كبيراً ... ومؤثراً في مجتمعاتهم بعد ذلك.

أوجه الضرر من الإنترنت:

ما ذكرناه من ضرر على الأسرة في مجال الرائي (التلفاز) يتحقق في مجال الإنترنت ... بل يزداد ضرراً على الأطفال والشباب من الجنسين في البيت المسلم.

والسؤال هو: كيف يكون الإنترنت أكثر ضرراً وخطراً؟

---

(١) بلغ عدد المستخدمين للإنترنت أكثر من ثمانين مليون نسمة هذه الأيام.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١- في مجال ما يسمى بالترويح:

من المعلوم أن شبكة الإنترنت مفتوحة للجميع في أي وقت وفي أي مكان دون قيد أو شرط، لذلك كثرت فيها الأفلام الجنسية الرخيصة، والعروض اللاأخلاقية، التي لا تحكمها قيم دينية أو أخلاقية أو اجتماعية ... واطلاع أفراد الأسرة على هذه العروض يساعد على فسادهم أخلاقياً، وابتعادهم عن دينهم وعقيدتهم.

٢- في مجال الغزو الفكري:

عرض الأفكار والعقائد من خلال الإنترنت والتي لا حصر لها ... حيث عرف اليهود والنصارى والهندوس والقاديانيون والبهائيون ... إلخ ميزة الإنترنت هذه ... وحجزوا مواقع وصفحات لعرض أفكارهم ... وقد أشارت الإحصاءات إلى أن المواد الدينية تحتل مساحات واسعة وأكبر من أي مواد أخرى وأنها تحظى بإقبال كبير من الناس عليها ... وهذا مما يؤدي إلى بلبلة أفكار الشباب، وممن ليس لديهم حصانة كافية من العلم الشرعي والثقافة الإسلامية المتينة وبخاصة أن كثيراً من المجتمعات أنشأت ما يسمى بمقاهي الإنترنت حيث يتوافر للمستخدم ما يطلبه من أفلام أو مواقع فكرية وثقافية وأغانٍ وموسيقى ... وبرامج لا حصر لها ...

٣- من الناحية الأمنية:

ويتحول الإنترنت إلى وسيلة خطيرة جداً من الناحية الأمنية،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وذلك بصفته شبكة عالمية مفتوحة لجميع الناس في أي زمان ومكان، وذلك بالدخول إلى أجهزة الحاسب المشتركة في الإنترنت.

وقد تكون هذه الأجهزة تابعة لأجهزة الدولة المتعددة، حتى ولو كانت المعلومات المخزنة في الحاسوب (مشفرة)... ولا يدخل إليها إلا برقم سري ... فقد يُتَوَصَّلُ إلى هذا الرقم السري بوسيلة ما ... فضلاً عن سهولة نقل المعلومات التجسسية من مكان إلى لآخر دون أن يكتشف أصحابها...

وهكذا نجد أن الإنترنت له الجوانب المفيدة والخيرة؛ حيث هو أداة للمعرفة، ووسيلة لنشر الدعوة الإسلامية في جميع أصقاع الكرة الأرضية، والحصول على المعلومات الهائلة خلال مدة قصيرة، وقد يتحول إلى أداة شريرة، تدمر الدين والخلق.

فهو إذاً سلاح ذو حدين إن استخدمناه للخير أعطانا الخير الوفير ... وإن استخدمناه للشر، نشر الفساد في الأرض ...

وبما أننا لا نستطيع إيقاف نموه وتطوره وتسارعه في الدخول إلى كل مكان في الأرض ... فعلينا الاستفادة من وجهه الخيّر في سبيل الخير والصلاح ... وتجنيب أبنائنا وشبابنا وجهه القبيح الشرير، وذلك بتحصينهم عقدياً وفكرياً وأخلاقياً، ومتابعة ذلك من قبل الرعاة في الدولة والمجتمع والأسرة ...

وتقع على الآباء مسؤولية كبيرة جداً في حياتنا المعاصرة في هذا المجال وفي غيره. كما ذكرنا آنفاً حين التحدث عن الرائي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(التلفزيون) وتأثيراته النفسية والاجتماعية على الأطفال وأفراد الأسرة عامة(٢٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هوامش الفصل الثاني ومراجعه

(١) المدخل إلى وسائل الإعلام ص ٢٣٠ - عبدالعزيز شرف.

(٢) الدعاية: لم أجد هذه الكلمة في كتب اللغة عند المتقدمين، إلا أن أصلها قد ذكره الزمخشري في أساس البلاغة، مادة: «دعو»، ومنها: دعوت فلانا إذا ناديته وصحت به، والنبي ﷺ داعي الله، وهم دعاة الحق. ودعاة الباطل.

وذكر صاحب القاموس الدعاء وداعي الله، والداعية. والاسم: الدعوة، والدعاوة، والدعوى وذكر الأزهري في كتابه «تهذيب اللغة»، وابن دريد في «جمهرة اللغة» أيضاً معاني كثيرة لكلمة دعاء. إلا أن الجميع لم يذكروا كلمة (الدعاية) مطلقاً.

أما المتأخرون مثل «أحمد رضا» عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وصاحب معجم متن اللغة فقد ذكرها في مادة «دعو» معقباً على معنى الدعاوة (مصدر) وهي نشر الدعوة إلى شيء قال: وهي الدعاية أيضاً، وهذه اشتهرت عند المتأخرين أهل العصر ويعضدها الحديث الشريف الصحيح (ولم يذكر الحديث)!!

وبعد البحث في كتب الحديث وجدت حديثين يذكران كلمة «الدعاية» يراد بها الدعوة:

الأول: في نص رسالته ﷺ إلى هرقل ملك الروم، ونص الرسالة كما وردت في البخاري: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين...» الحديث.

والثاني في نص رسالته ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط ونصها يشبه النص السابق... (المواهب اللدنية ج٣ ص٢٤٧ - ٢٤٨).

(٣) علم النفس الاجتماعي -د. حامد زهران ص٣٢١ .

(٤) يقول الدكتور محمد صادق في كتابه (الدبلوماسية والميكيافيلية في العلاقات العربية الأمريكية خلال عشرين عاماً ١٩٤٧ - ١٩٦٧م) ص٣١٤ مبينا أساليب الدعاية ضد الحركة الإسلامية في مصر بعد عام ١٩٥٤م: « يظهر أن مهمة التشهير بالإخوان المسلمين التي كانت تقوم بها أجهزة الإعلام الناصري بطريق الدعاية السوداء كانت صعبة جداً بسبب ما كانت تتمتع به حركة الإخوان المسلمين في ذلك الوقت من هالة البطولة بسبب أعمالها الفدائية ضد القوات الإنكليزية في القنال، وضد الإسرائيليين في فلسطين قبل ذلك، فضلاً عن مقاومتهم للشيوعية ولم تجد الدعاية الناصرية « المواد » التي تستند إليها في اتهامهم والتشهير بهم » لذلك لجأت إلى نوع آخر من أنواع الدعاية وهو (الدعاية الرمادية أو الدعاية السمراء) بعد أن استشارت خبراء في هذا النوع من الدعاية وفيهم بول لاينبرجر من أكبر خبراء العالم الغربي في الدعاية السوداء والدعاية الرمادية... وهذا الذي علم رجال الإعلام الحكومي في مصر كيف يحطمون الشخصيات التي تحيطها الجماهير بالإعجاب والبطولة عن طريق التظاهر بالثناء عليهم..

يقول مايلز كوبلاند في كتابه «لعبة الأمم» (ص١٥٦): « فجأة في عام ١٩٥٤م هاجمت الصحافة الروسية فاشية عبدالناصر ومدحت « الإخوان المسلمين » باعتبارهم أكبر قوة معادية للإمبريالية في مصر.. حينذاك أرسل رئيس المخابرات الأمريكية إلى واشنطن يطلب منها أن تقنع إسرائيل بأن تسير

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في نفس هذا الخط الذي سارت عليه الدعاية السوفيتية (خط مدح الإخوان المسلمين بقصد التشهير بهم لدى أنصارهم في الرأي العام المصري والعربي) على أنه يجب أن تركز (الدعاية الإسرائيلية) على تضخيم قوة الإخوان وقدرتهم على القضاء على عبدالناصر».

وهكذا يؤكد لنا فيه المؤلف أن المخابرات الأمريكية قامت بدور التنسيق والوساطة بين أجهزة الإعلام الحكومي في مصر والإعلام اليهودي.

(نقلا عن رسالة ماجستير لكاتب هذه السطور بعنوان: « الإعلام والحرب النفسية ».

(٥) الإحصاءات أخذت من دراسة ميدانية عام ١٩٧٦م بعنوان: « الإعلام وتزييف الوعي » من ص٢٩ - ٣٥ للدكتور عبدالباسط بدر.

(٦) هيئة الإذاعة البريطانية، حصلت بموجب مرسوم ملكي عام ١٩٣٧م على احتكار البث الإذاعي، والتلفزيوني فيما بعد، في جميع أنحاء بريطانيا -وقسم الإذاعات الخارجية- ومنه الإذاعة العربية الذي تكلفت وزارة الخارجية البريطانية بتمويله وقد أنشيء عام ١٩٣٨م.

(٧) الإعلام والاتصال بالجماهير -د. إبراهيم إمام ص٢٢٥.

(٨) على الرغم مما يقال من أن صلاحيات وزارة الخارجية -الممولة للقسم الخارجي- مقصورة على تحديد عدد اللغات الأجنبية التي يبث فيها، وعدد ساعات البث، إلا أن نفوذ الوزارة كان واضحاً في كل ما تبثه الإذاعة.

(٩) النفوذ الصهيوني في الإذاعة البريطانية لا شك فيه وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.. وحتى قبل تولي أحد اليهود رئاسة هيئة الإذاعة مؤخراً..

(١٠) ذكرت وكالة الأنباء السودانية نقلاً عن محمد خوجلي وزير الإعلام السوداني تصريحه بأن الحملة الشعواء التي يشنها القسم العربي في إذاعة (البي. بي. سي) لم تكن مفاجئة لأن هذه الإذاعة تستهدف خدمة أغراض استراتيجية على المدى الطويل في المنطقة ولا تخدم العرب، وأضاف الوزير: أن هيئة الإذاعة البريطانية تخشى الصحوة الإسلامية واتساع نطاقها إلى الدول الإسلامية الأخرى أملاً في تحررها من نير المنظمة الغربية وقوانينها... وأضاف: أن الموافقة الجماهيرية التي أبداها الشعب السوداني لتطبيق الشريعة الإسلامية تعد أبلغ رد على الإذاعة البريطانية. (انظر جريدة الرياض (السعودية) العدد ٥٥٨٢ -الأربعاء ٢٨ ذي الحجة ١٤٠٣هـ).

(١١) يذيع في (١٦) لغة إلى ٢٠ بلداً أسسته الكنيسة اللوثرية الأمريكية عام ١٩٦٦م (ارجع إلى مجلة المجتمع العدد ٤٥٧ / ١٣٩٩هـ -النشاط التبشيري).

(١٢) ارجع إلى مجلة / الأمان / اللبنانية العدد ٤٦ صفر ١٤٠٠هـ ٢١ ك ١٩٧٩م مقال بعنوان (الإذاعة وسيلة تستخدمها كل القوى إلا المسلمين).

وكذلك مجلة الدعوة السعودية العدد ٦٩٨ .

(١٣) ارجع إلى كتاب (أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون -تأليف: جيري ماندر- ترجمة سعيد منيمنة- نشر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

دار الكلمة الطيبة. ط١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. ص٣٤٠.

وجيري ماندر -إعلامي أمريكي قضى خمسة عشر عاماً مدير دعاية وعلاقات عامة، وقد عرف بخبرته الطويلة خطر التلفزيون على الجنس البشري، وألف كتابه هذا لبيان هذا الخطر.

(١٤) المرجع السابق. ص٢١٠.

(١٥) المرجع السابق.

(١٦) المرجع السابق. ص٩٧ وص٣٤١.

(١٧) كتاب التلفزيون والطفل لمجموعة من المؤلفين الغربيين ج٢ ص٨ -مؤسسة سجل العرب ١٩٦٧م.

(١٨) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني - الدكتور إبراهيم إمام. من صفحة ٢٤١.

(١٩) المرجع السابق ص ٢٤٥.

(٢٠) المرجع السابق ص ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢١) المرجع السابق ص ٢٣٨.

(٢٢) المرجع السابق ص ٢٣٣.

(٢٣) الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي - د. عبد الرحمن عيسوي ص ١١٤.

(٢٤) ارجع إلى كتاب (أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون) (مرجع سابق) ص ١٦٩.

(٢٥) المرجع السابق ص ٢٠٨.

(٢٦) الإعلام الإذاعي والتلفزيوني - الدكتور إبراهيم إمام. ص ص ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢٧) للتوسع في معرفة كل ما يتعلق بالإنترنت انظر:

١- إياد عبد الرحيم سلام - الإنترنت أداة العصر. مجلة الثقافية (تصدر عن المكتب الثقافي السعودي في بريطانيا). العدد ٢١، السنة السادسة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢- أهمية الإنترنت في الدعوة إلى الله. نشرة الباحثون - العدد الثامن، السنة الثانية ١٤١٩هـ،

٣- الدكتورة زهراء محمد إدريس - الإنترنت وعالم علمي تكنولوجي اقتصادي اجتماعي سحري أخاذ، مجلة أخبار النفط والصناعة، العدد ٢٣، آذار ١٩٨٨م.

٤- منال عبد المحسن ناصف - معك على الإنترنت، المجلة العربية، العدد ٢٥٩، شعبان ١٤١٩هـ.

٥- أسامة الحسيني - الشبكة الكمبيوترية العالمية (الإنترنت)، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٦م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

وسائل الإعلام المقروءة

١-الصحافة:

- الصحافة لغة وتعريفاً
- ظهور الصحافة
- وظيفة الصحافة
- وكالات الأنباء
- الصحافة العربية
- الصحافة والحرب النفسية
- صحف ومقالات وكتاب
- الصحافة الغربية

٢-الكتاب

- ميزاته
- نظرة تاريخية
- المكتبات الخاصة والعامة
- مكتبة المنزل وضرورتها
- نفسية القراءة عند الأطفال
- كيف تذاكر

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أولاً: الصحافة:

الصحافة لغة وتعريفاً:

الصحافة لغة مشتقة من الصحف: جمع صحيفة، والصحيفة كما شرحها ابن منظور في « لسان العرب » هي التي يكتب فيها، وفي القرآن الكريم: ﴿ **إن هذا لفي الصحف الأولى. صحف إبراهيم وموسى** ﴾ (١٨-١٩ الأعلى) والصحف هنا بمعنى الكتب المنزلة.. وفي الصحاح للجوهري أن الصحيفة وجمعها صحف وصحائف هي الكتاب بمعنى الرسالة، ويطلق على الصحيفة أيضاً: الجريدة، وهي مأخوذة من الجرائد، أي قضبان النخل المجردة من خوصها، وقد كان العرب بعد الإسلام يكتبون على جرائد النخل، ومن هنا كانت التسمية مجازية؛ بمعنى أن الجريدة هي ما يكتب عليها.. وكلمة الصحافة بمعناها المتعارف عليه اليوم لم تصل إلينا إلا على يد نجيب حداد منشىء صحيفة « لسان العرب » في الإسكندرية (عام ١٨٦٧ - ١٨٩٩م) وهو أول من استعمل لفظة (الصحافة) بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها، وقد استعمل العرب كلمة الوراق الذي ينقل عن الصحف.

وقد عَرَّف بعضهم الصحيفة الحديثة « بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على أخبار ومعارف عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتعد للبيع في مواعيد دورية، وتعرض على الجمهور عن طريق الشراء والاشتراك »(١).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ظهور الصحافة:

ظهرت أول صحيفة يومية عام ١٧٠٢م في إنكلترا، وعام ١٧٧٧م في باريس بفرنسا، وعام ١٧٨٤م في الولايات المتحدة الأمريكية، وعام ١٨٢٨م في البلاد العربية، إذ ظهرت صحيفة الوقائع المصرية في عهد محمد علي باشا، وهي صحيفة حكومية ما زالت تصدر حتى الآن وتهتم بنشر البيانات والقرارات الرسمية للحكومة المصرية.

ومع العلم أن هناك صحيفة صدرت باللغة الفرنسية في مصر عام ١٧٩٨م وذلك بعد احتلال مصر من قبل السفاح الطاغية نابليون بونابرت، وكذلك صحيفة « التنبيه » التي أصدرها بونابرت باللغة العربية.

وظيفة الصحافة:

في البداية، كان للصحافة وظيفة وحيدة، هي الإخبار، أي نقل الأخبار الحكومية، والاجتماعية والدولية، وإيصالها للجماهير.

إلا أن الوظيفة تطورت بتطور المجتمعات الغربية خاصة، ووجود الرأي العام وقوة تأثيره على الأنظمة والحكومات، فأصبحت وظيفتها أكثر تعقيداً من ذي قبل. إذ أخذت تهتم بالتأثير على الرأي العام وتوجيهه عن طريق النشر للمعلومات والأفكار، وأسلوب تفسير الأخبار، أو التعليق عليها.. وقد تكون غايتها خيرة أو شريرة. إذ هي ليست خيرة على طول الخط، بل حسب المبادئ والعقائد التي تمولها.. ومن المؤسف حقاً أن كثيراً من الصحف التي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تصدر في الشرق أو الغرب لا تراعي الحق في أخبارها وتفسيراتها، وتعليقاتها وخاصة ما يتعلق بالإسلام والمسلمين..

وكذلك كثير من الصحف العربية لاتستحق أكثر من صفة «صحف صفراء» وهي الصحف المأجورة، للشرق أو للغرب، أو للأنظمة المختلفة، هذا عدا الصحف المؤممة لدى الحكومات القمعية في الوطن الإسلامي..

بالإضافة إلى ذلك فإن كثيراً من الصحف اليوم أخذت تهتم بالترفيه والتسلية مع الأسف، إذ أن الترفيه بنظرها لا يكون، إلا بملء الصفحات الفنية بزعمهم، وبأخبار الخليعين والخليعات، وبالصور العارية، والأخبار السخيفة .. وبغثاء لا ينفع الناس..

وكالات الأنباء:

تعد وكالات الأنباء في كل بلاد العالم عنصراً جوهرياً في الصحافة المعاصرة إذ أنها هي التي تزود جميع وسائل الإعلام بالأخبار العالمية.. ويوجد في جميع بلاد العالم وكالات تخص الدول المتعددة.. إلا أن هناك أربع وكالات عالمية تحتكر الأنباء العالمية، وهي:

١ - وكالة الأنباء الفرنسية (فرانس بريس) (أ،ف،ب)، بدأت عملها عام ١٩٤٤م.

٢ - وكالة الأسوشيتدبرس (أ،ب) الأمريكية، وقد تأسست عام ١٨٤٨م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ - وكالة اليونايتدبرس (ي، ب) الأمريكية، وقد تأسست عام ١٩٠٧م.

٤ - وكالة رويتر، وتملكها الصحافة البريطانية - تأسست عام ١٨٥١م من قبل البارون رويتر.

وهذه الوكالات تبث ٩٠٪ من المادة الإعلامية الدولية، هذا السيل الإعلامي الموجه نحو بلدان الشرق الإسلامي خاصة، وما يحتويه من أفكار وتفسيرات.. يعادل ١٠٠ ضعف ما يوجه بالطريق المعاكس.. والسؤال الآن: ألا يعد هذا غزواً فكرياً ضخماً غير قادرين حالياً، بأوضاعنا الإسلامية المؤلمة على مواجهته..؟

والذي يهمنا معرفته في هذا المجال.. هو أن وكالات الأنباء هذه لا تكتفي بتقديم الأخبار، بل تفسيرها، والتعليق عليها، من وجهة نظر كل وكالة .. وكما ألمحنا عند حديثنا حول الإذاعة البريطانية، أن وكالات الأنباء الغربية الأربع تستخدم الأخبار بطريقة بارعة لإحداث انطباعات معينة في المجتمعات الأخرى، وهذا يعتمد على أسلوب صياغة الأخبار وطريقة عرضها وإبراز بعض جوانبها دون البعض الآخر ،حيث يقع المستمع ضحية تفسيرات وأخبار تخدم مصلحة الغرب الصليبي قبل كل شيء.

ومن المؤسف حقاً أننا في الشرق الإسلامي نعتمد اعتماداً كلياً على هذه الوكالات، ننقل أخبارها حرفاً بحرف..حسب تصوراتها وتفسيراتها.. دون أن نتعب أنفسنا في تحليل الأنباء، وبيان أهدافها ومراميها..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصحافة العربية:

لن أؤرخ للصحافة العربية، لأن مجال ذلك غير هذا البحث، وإني هنا أوضح بعض منطلقاتها، والسبل التي سلكتها وما زالت تسلكها، ثم أثر هذه الصحافة في التعبير عن الرأي العام الإسلامي، أو تزييف وعيه، أو تشويهه أو التعتيم على واقعه المؤلم، والتشويش على دعوة الله..

لنلق نظرة على الساحة الصحفية العربية، ماذا نجد؟

١ - الصحف المؤممة:

وتصدر في الدول ذات الأنظمة العسكرية القمعية، التي سمت نفسها الأنظمة الثورية.. وهذه أممت الصحف، وتولت الإشراف عليها، فأصبحت معبرة عن الأنظمة الحاكمة، أو الحزب الحاكم.. ومن صفات هذه الصحف، الدعايات الكثيرة التي تمتلئ بتمجيد الحاكم.. وأعماله الخيالية الكثيرة.

٢ - صحف الأنظمة الاستبدادية:

والصحف هنا ليست مؤممة بالمعنى المعروف للتأميم، وهو أن ملكيتها للحكومة - إنما تشبه المؤممة من حيث الفعل والمقال.. لا تستطيع أن تخرج عن رأي النظام الحاكم، لذلك لا ترى فيها رأياً حراً، أونقداً للحاكم.

٣ - الصحف الصفراء:

وهي الصحف المأجورة، التي تكتب لمن يدفع أكثر، وهذه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصحف إما أنها تعيش في بعض الدول العربية التي تطلق على نفسها أنها حرة (وديموقراطية)، وإما أنها تعيش في بلدان أخرى غير عربية، وتطلق على نفسها أحياناً اسم (صحف مهاجرة). . ومن ميزة هذه الصحف أنه ليس لها أساس عقدي تسير عليه، لذلك نجدها كالثوب المرقع فيها جميع الآراء. . من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار. . كما أنها تجمع بين الكاتب المتدين، والكاتب الملحد، والكاتب الخليع الذي يكتب عن الجنس والحب والغرام.

٤ - الصحف الجنسية:

وهي التي تهتم بأخبار الممثلين والممثلات، أو التي تسميهم أهل الفن، والسينما، والمسرح. . . وكذلك صحف المرأة التي تدعي أنها تعمل من أجل المرأة، وحقوقها. . وفي الحقيقة هي التي تسعى إلى إفساد المرأة أخلاقياً ودينياً. . وتسعى أيضا إلى هدم الأسرة المسلمة من الداخل، وهي بهذا تخدم أعداء الإسلام إن عرفت أم لم تعرف، ولا نحتاج للتدليل على ذلك، فإن تقليب صفحات أي مجلة أو صحيفة منها. . ووزن ذلك بميزان الإسلام، سيظهر لنا جلياً ما تريد وما تهدف إليه. . وهذه المجلات لا تخفى عن الواعين في المجتمع الإسلامي. .

٥ - الصحف الإسلامية:

وأقصد بالصحف الإسلامية، الصحف الحرة في بعض البلدان الإسلامية وهي قليلة جداً. . لأن الكثير منها لا يعيش طويلاً، لأن الأجواء التي تعيش فيها، أجواء سامة غير صالحة للحياة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الصحف، تلتزم بالخط الإسلامي، وتصوراته للحياة والكون والإنسان..

وقد يكون هناك بعض المجلات تحمل أسماء إسلامية، أو أنها تقول عن نفسها إسلامية، وهي صحف حكومية.. أنشئت خصيصاً، لأسباب معروفة للمسلمين.. وذلك لملء الفراغ الذي حصل بإغلاق الصحف الإسلامية الحقيقية.. ولإلهاء المسلمين بمسائل فرعية، غير أساسية.

وهكذا نجد أن المنطلقات التي تنطلق منها أكثر الصحف العربية، إما منطلقات يسارية أو شيوعية، وإما منطلقات غربية صليبية.. والاثنتان معاً معبرتان عن الأنظمة.. أما الصحف الحرة المعبرة عن روح هذه الأمة، وآمالها وآلامها.. فهي قليلة جداً، لا تتعدى أصابع اليد..

الصحافة والحرب النفسية:

وقد سلكت أكثرية الصحف في البلاد العربية والإسلامية طرق الدعاية المتعددة لتبلغ غايتها.. فالدعاية من أقوى أسلحة الحرب النفسية، من هذه الطرق:

١ - التزيين والتلميع:

فصحف الأنظمة القمعية، **تظهر الحاكم بأبهى صُوَرِهِ** للناس، فهو الساهر على مصالح الناس، الأمين على أموالهم، العادل، الرئيس الملهم، الذي لم تلد الأمهات مثله.. وتظهر مبايعة الجماهير

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

له.. وعليهم الابتسام والرضى..

وكذلك ترفع الكتَّاب وأصحاب الأقلام الذين يمجدون الرئيس، ويمدحونه وتجعلهم في مصاف كبار الأدباء والكتاب.. وهكذا فإنه في السنين الماضية ارتفع كثير من أقزام الكتاب والصحفيين في ليل البلاد العربية.

وكذلك تزين للمرأة سوء عملها.. لأن الحكم المستبد يلهي جماهيره، بالترفيه والمرأة وباقي الموبقات حتى لا يفكروا في إزاحته.. أقول: تزين للمرأة التبرج والخلاعة والفجور، والاختلاط.. وكذلك تظهر من تسميهم الفنانات المفسدات بأبهى صورة، وتطلق عليهم ألقاب البطولة الجوفاء.. بطلة مسلسل كذا، أو بطلة فيلم كذا.. !

ومن أمثلة التلميع في الصحافة المستعبدة، إجراء المقابلات الصحفية مع من تريد رفعهم وتلميعهم للجمهور فينخدع بهم الجمهور غير الواعي، وخاصة أنهم يتكلمون بالكلام المعسول الفارغ..

ومن أخطر أنواع التلميع.. إظهار الحركات الهدامة القديمة منها والحديثة كحركة القرامطة، والباطنية، والشيوعية، والقومية وكل الحركات المناهضة للإسلام.. بصورة جميلة، ووصفها بصفات حسنة.

فقالوا مثلا: عن الحركات المخربة في التاريخ الإسلامي مثل حركة القرامطة وحركة الزنج بأنها حركات ثورية مظلومة، طفح بها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كيل الشقاء، وقالوا عن البدعة الهدامة: فلسفة وتفكير سليم، وقالوا عن الرأي الملحد: حرية الفكر.. وقالوا أيضاً: القرامطة: أول جمهورية اشتراكية في وطننا العربي قامت كرد فعل ضد الدولة العباسية الرأسمالية الإقطاعية اليمينية، وهذا الكلام يردده الآن كل أعداء الإسلام من الشيوعيين واليساريين والقوميين ومن شاكلهم في بلادنا الإسلامية.

٢ - التمويه والتمييع للحقيقة:

فالحروب الصليبية الحديثة التي يخوضها الأعداء ضد المسلمين.. يسمونها بغير أسمائها فهي حروب وطنية أو قومية، كما سموا الحروب الصليبية الأولى في التاريخ الإسلامي، حروباً اقتصادية أو غير ذلك..

وذلك لخداع العالم الإسلامي، وتخدير وعيه، بأن الحروب العقدية انتهت ولا وجود لها..لذلك فهم يرفعون الآن رايات متعددة، منها الرايات القومية أو العلمانية؛ أو الوطنية.. حتى لا يستيقظ الإسلام في نفوس أتباعه.. فتكون الطامة عليهم.. لأن هناك حقيقة أولية في قلب كل مسلم وهي أن الصراع الدائم بين المسلمين وأعدائهم هو صراع عقدي.. مهما كانت صورة الأعداء في الشرق أو الغرب. وقد قرر هذا رب العالمين جل جلاله بقوله:

﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم.. ﴾ (البقرة ١٢٠) وأن نقمتهم ستبقى تجاه المسلمين ماداموا مسلمين:

﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون ﴾ (المائدة: ٥٩).

٣ - التعتيم الإعلامي:

ويتناول جانبين:

أ - جانب الأفكار: إذ لا تثير كثير من الصحف أي أمر يتعلق بالفكر الإسلامي الصافي لأنه برأيهم يهدد مصالحهم، ويعد العدو اللدود لهم بدون أن يصرحوا بذلك، بالإضافة إلى مصادرة أي فكر إسلامي يظهر. ويتم ذلك عن طريق القضاء على وسائل الإعلام للفكر الإسلامي من صحافة وكتاب، حتى لا يبقى في الساحة إلا فكرهم وصحفهم.

ب - جانب الحركات الإسلامية والمسلمين في العالم..

ويظهر التعتيم في هذا المجال، على المذابح التي تدبر للمسلمين في العالم، كالهند، ولبنان، والحبشة، والصومال.. وأفغانستان. بالإضافة إلى وأد الحركات الإسلامية التي تستيقظ لترفع راية الإسلام من جديد، والقضاء عليها وهي في مهدها، وملاحقة رجالها وفكرهم حتى يبقى العالم الإسلامي في ظلام التخلف والتمزق، وحتى لا يهتم المسلمون بإخوانهم؛ أو تستيقظ أخوة العقيدة فينصرونهم على أعدائهم..

هذه أهم طرق الحرب النفسية التي تسير فيها الصحافة في كثير من البلاد العربية والإسلامية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صحف ومقالات وكتاب:

نستعرض بعض الصحف والمجلات العربية التي كان لها أثر خطير، وما يزال هذا الأثر، في عالمنا الإسلامي، وفي البلاد العربية بشكل خاص، وهدفنا من ذكرها زيادة الوعي بهذه الصحف وما ترمي إليه من غايات.

١- الأهرام:

أسسها الخواجا « سليم أفندي تقلا » في عام ١٨٧٦م في مصر.

في بداية إصدارها كانت تظهر الحياد السياسي، والصدق في نشر الأخبار. أما في الميدان الفكري والاجتماعي، فقد برهنت الأيام بعد ذلك أنها كانت تدس السم في الدسم في مقالاتها. ولا يستغرب هذا منها، إذ أن كتابها من أكبر أعداء الإسلام والمسلمين. أمثال: «أجاكس عوض » أو «لويس عوض »، ومن شابهه من تلاميذ المبشرين، و« سلامة موسى » صنيعة المبشر « ويلككس » (٢)، ومحمد حسنين هيكل الذي ترأس تحريرها في الخمسينات فترة طويلة. وكان من أكبر عملاء الشرق والغرب، وذنب الحكم الاستبدادي في مصر في ذلك الحين. ومقالاته الأسبوعية التي كان ينتظرها الناس المهزومون فكرياً وروحياً، والمخدرون من الجماهير العربية بلهفة، وقامت بوظيفة تخدير العقل العربي أيام حكم الطغاة، حتى ذاب الجليد، وتكشفت الأمور عام النكبة الثانية ١٩٦٧م، عندما هزم اليهود الدول العظمى في البلاد العربية، واحتلوا جزءاً كبيراً من أراضيها. وهي الآن تعد من الصحف الحكومية الواسعة الانتشار

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في البلاد العربية.

٢ - الهلال:

أسسها أحد مزوري التاريخ الإسلامي وهو (جرجي زيدان) عام ١٨٩٢م، واتخذت الهلال شعاراً لها، حتى تفتح لها أبواب المسلمين.. « لقد كتب جرجي زيدان عدداً من روايات تاريخ الإسلام، وواحدة منها « فتح الأندلس » مسخ فيها أهداف الفتح الإسلامي مسخاً لو قدر لأعداء أمتنا مجتمعين أن يفعلوا مثله لعجزوا، وأساء لأسباب الفتح إساءة تعجز عنها كل أقلام المبشرين والمستشرقين، فقد بين أن السر في فتح الأندلس لم يكن جهاد المسلمين ولااستشهادهم ولاتطلع جند الله لنيل إحدى الحسنين، وإنما يكمن السر، كما يراه جرجي زيدان، في انضمام فتى قائد من جيش القوط إلى جيش الفتح الإسلامي، بسبب محاولة ملك (القوط) الاعتداء على صاحبة ذلك القائد الهمام، وبمجرد أن يلوي القائد القوطي الشاب عنان فرسه وينضم إلى معسكر المسلمين يتحقق النصر وترتفع الرايات في أيدي المكبرين المهللين الموحدين(٣).

لقد أصدرت دار الهلال صحفاً أخرى غير الهلال، مثل المصور، والإثنين والكواكب وحواء، وكتاب الهلال الشهري، وروايات الهلال الشهرية.. وكلها تلتقي جميعاً في خدمة «التغريب، والتفرنج » والدعوة إلى استيراد الفكر والمبادئ الغربية. بالإضافة إلى دعوتها إلى:

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- فصل الدين عن الدولة.
- سفور المرأة وخروجها إلى الحياة العامة.
- الاختلاط بين الرجل والمرأة كما في الحياة الغربية.
- تبني اللغة العامية وتزيين الدعوة لها، وهجر لغة القرآن.

وحتى تتحقق لها هذه الغاية الشريرة، لمَّعت كثيراً من الكتاب، وزيّنتهم في قلوب القراء العرب من أمثال: سلامة موسى، وتوفيق الحكيم، وطه حسين وكل منهم معروف بعدائه للإسلام، وهيامه بالغرب الصليبي.

٣ - مجلة العربي:

أصدرتها وزارة الإعلام في الكويت عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م وكان أول رئيس لتحريرها الدكتور (أحمد زكي) الذي أكد على النواحي العلمية العامة وبسط معارفها بشكل يستوعبه عامة القراء، بالإضافة إلى ما فيها من موضوعات أدبية وفكرية وثقافية عامة.

وقد لاقت رواجاً وإقبالاً شديداً في الأقطار العربية كافة، وقد أثارت جدلاً واسعاً بين المثقفين بطرحها للمعالجة موضوعات حساسة، مثل موضوع صحة كتاب (صحيح البخاري) الذي طرح للمناقشة في العدد (٨٧ بتاريخ شوال ١٩٨٥). بعنوان: ليس كل ما في صحيح البخاري صحيح. مع العلم أن الكاتب لا يفقه بعلم الحديث شيئاً. وتجرؤه على أصح كتاب بعد القرآن الكريم.. وقد تلقته الأمة بالقبول منذ مئات السنين..يعبر عن توجه المجلة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤسف في بلد إسلامي.

وكان مما أثار استغراب القارئ المسلم من الناحية الشكلية تركيز المجلة على تصديرها الغلاف بصور الفتيات السافرات في كل مرة، خلال المرحلة السابقة، ولكن لوحظ عليها في الفترة الأخيرة بعد تجديد إدارتها ورئاسة تحريرها، التنوع والتجديد في الموضوعات، حتى وصل ذلك إلى الغلاف، فصارت تتصدره الصور العلمية والثقافية الجادة

الصحافة الغربية:

لا بد أن نلقي بعض الضوء على الصحافة الغربية، وذلك لأن كثيراً من الصحف العربية أصبحت تترجم مقالات سياسية واجتماعية وفكرية منها. وتقدمها باسمها، كما نرى ذلك في صحيفة القبس الكويتية والرياض، السعودية..

ولا مانع من الاطلاع على الصحافة الغربية، ومعرفة تصوراتها تجاه قضايا المسلمين جميعاً إلا أننا نحذر من قبول تحليلاتها وتصوراتها للقضايا السياسية.. وما قلناه عن وكالات الأنباء الغربية الاحتكارية، والإذاعة البريطانية، ينطبق حرفياً على الصحافة الغربية. **من أن أهدافها البعيدة. في غير مصلحة الإسلام والمسلمين، بل إن أكثرها ظاهرة العداوة في مقالاتها وتحليلاتها..**

وحتى أعطي صورة واضحة للصحافة الغربية. نأخذ نموذجاً على ذلك: الصحافة الأمريكية، لأنها أكثر الصحف انتشاراً... فماذا نجد؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- **الصهيونية تسيطر على أكبر هذه الصحف وأشهرها** وهي: نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، والديلي نيوز.
- كما تسيطر على أكبر مجلتين أسبوعيتين وأشهرهما وهما: التايم، ونيوزويك.
- بالإضافة إلى نفوذ يهودي على أكثر من ألف صحيفة ومجلة في جميع الولايات المتحدة الأمريكية.
- معظم المعلقين والكتاب والمحررين والمراسلين: إما عناصر يهودية أو أمريكية من ذوي الأقلام المأجورة في خدمة الصهيونية.
- وكذلك جندت الصهيونية أكثر من ألف صحفي ومراسل أمريكي لخدمة أهدافها، إما لأنهم يهود أو من ذوي الأقلام المأجورة أيضاً.. كما لها آلاف المراسلين في جميع أنحاء العالم..(٤).

هذه هي الصحف الأمريكية الواقعة تحت سيطرة الصهيونية. فماذا يمكن أن تكتب أو تعلق أو تفسر الأنباء....؟ أليس من مصلحة اليهود فقط، ودويلتهم المزعومة.. ولننظر إلى صورة المسلمين والعرب في الصحافة الغربية عموماً، والصحافة الأمريكية خصوصاً.

إنهم يصورون المسلمين بصورة الشعوب المتوحشة التي ترفض التمدن، فهم كالهنود الحمر، في أمريكا سابقاً، يرفضون الحضارة، التي جلبها اليهود إليهم بعد احتلالهم لفلسطين في النكبة الأولى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عام ١٩٤٨م.

أما اليهود فصورتهم صورة الأناس المتحضرين، القادرين على العمل، وهم شعب مضطهد إلا أنه شجاع، استطاع أن يقف في وجه العرب جميعاً... وهم شعب عامل، استطاع أن يحول الصحراء إلى جنة وأن ينشر التعليم، والثقافة في المنطقة... إلخ.

وهناك صور أخرى، مثل الغني السفيه الذي يقف خلف برميل البترول، أو الرجل الذي يجر عشرات النساء خلفه، وكذلك صورة المتعصب والمتزمت.. هذه هي صورة العربي والمسلم في الصحافة الغربية.. ولا تجد فيها من يكتب بموضوعية إلا ما ندر..

ولا ننسى الحرب النفسية التي شنتها وسائل الإعلام الغربية ضد الحركات الإسلامية ومن هذه المقالات:

- «من إفريقيا السوداء إلى أقاصي سيبريا، المد الإسلامي يغزو العالم» باري ماتش الفرنسية ترجمة الإصلاح العدد ١١.
- «صحف الغرب تهاجم الإسلام» «الصانداي تلغراف» الإنكليزية - المجتمع العدد ٤٨٥
- «رياح البعث الإسلامي تقلق العالم» هيرالد تريبيون الأمريكية -البلاغ العدد ٤٦٩.
- «دراسة عن الحركات الإسلامية، وضعتها المخابرات الأمريكية» القبس الكويتية ٢٢ صفر ١٣٩٩ والشرق الأوسط ١/ ٢/ ٧٩.
- «خيول الإسلام مسرجة والغرب يرتعد من فرسانها». الإصلاح

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العدد ١١ عن صحيفة لوموند الفرنسية.

- «الصحف الغربية تواصل حملتها على الحركة الإسلامية. ومجلة (باري ماتش) الفرنسية تصف المجتمع الإسلامي بأنه مجتمع مغلق». المجتمع العدد ٤٣٠ عن مجلة باري ماتش الفرنسية.
- «الغارة الإعلامية على العالم الإسلامي» المجتمع العدد ٤٨٦.
- «حرب الشائعات ضد الحركة الإسلامية» المجتمع العدد ٤٨١.

وكثيراً ما كانت الصحف الغربية تقوم بدور الفتنة بين حكام المسلمين وشعوبهم وتحرض على الحركات الإسلامية، ودعاة الإسلام، وتحذر منهم، وتدعو إلى البطش بهم.. والأمثلة كثيرة على ذلك.. وليس مجالها هذا البحث.

المهم في الأمر أن نكون على حذر شديد في أثناء قراءتنا للصحف الغربية، أو مقالات الصحف الغربية المترجمة إلى الصحف العربية..

ثانياً: الكتاب:

ميزته:

هو من وسائل الإعلام المقروءة، وأهمية هذه الوسيلة تنبع من أن وسائل الإعلام الأخرى تفرض عليك ما ترغب هي، بينما هذه الوسيلة **تمنحك حرية الاختيار والتمييز والانتقاء للفكر، وللزمان، وللمكان..**

وميزة أخرى لهذه الوسيلة في أنها إعلام يدوم أكثر من غيره

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من الوسائل الأخرى.. إذ يمكن الرجوع إليها ومراجعتها والتفكير فيها، بينما غيرها من الوسائل المسموعة أو المرئية لا تكرر نتاجها.

وللكتاب أشكال كثيرة في الوقت الحاضر، منه المطبوع على الورق والمقروء وهو الأشهر في هذا الباب. ومنه المسجل على (الميكروفيلم) أو على الأشرطة الممغنطة (الكاسيت).

وتنبع أهمية الكتاب للإنسان من أنه أداة مساعدة لفكره لذلك اهتمت به جميع الأمم المعاصرة تأليفاً ونشراً في العالم.. حتى لا تخلو مدينة من مكتبة عامة.

نظرة تاريخية:

عرف الكتاب منذ القدم، وقبل الإسلام بآلاف السنين، وعرفت مكتبات كبيرة في التاريخ، مثل « مكتبة الإسكندرية » التي أحرقتها قوات روما سنة ٤٨م. وفي العهد الإسلامي، اهتم المسلمون بالقراءة والكتابة بدافع من إيمانهم وأصبح اقتناء الكتب والاعتناء بها عادة خاصة بالمسلمين، وبلغت منزلة عظيمة عندهم:

يقول المؤرخ (ديورانت) في كتابه « قصة الحضارة »: « **لم يبلغ الشغف باقتناء الكتب في بلد آخر من بلاد العالم، اللهم إلا في الصين، ما بلغته دار الإسلام في القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الميلادي، ففي هذه القرون بلغ الإسلام ذروة حياته الثقافية، ولم يكن العلماء في آلاف المساجد المنتشرة في البلاد الإسلامية، من قرطبة إلى سمرقند يقلون عن عدد ما فيها من الأعمدة، وكانت إيواناتها تردد أصداء علمهم وفصاحتهم، وكانت**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

طرقات الدولة لا تخلو من الجغرافيين والمؤرخين » وكانت حوانيت الوراقين، التي تقوم مقام دور النشر في العصر الحاضر. منتشرة في أكثر المدن الإسلامية، وهي التي تنسخ الكتب وتجلدها والمشتغل بالوراقة كان من العلماء وليس من العامة كما يظن، فابن النديم صاحب « الفهرست » كان وراقاً، ومكتبات الوراقين كان يتردد عليها الأدباء، والشعراء، وأصحاب المؤلفات العلمية. حتى أن بعضهم مثل الجاحظ كان يستأجرها في الليل، فيقضي فيها ليله يطالع ويدرس حتى بلغ ما بلغ من العلم والأدب.

المكتبات الخاصة والعامة:

نشأت المكتبات الخاصة في البيوت الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي، ومن أشهرها: مكتبة القاضي « ابن المطرف » في الأندلس في القرن الرابع الهجري، ومكتبة الصاحب بن عباد في الأندلس أيضاً، وقد وصفها أحد الغربيين بقوله: « إنها بحق تعادل ما كان موجوداً في مكتبات أوروبا مجتمعة في القرون الوسطى » وأن فهرس هذه المكتبة بلغ عشرة مجلدات.

وفي الوقت الحاضر، نرى أنه لايخلو بيت أي مسلم مثقف من مكتبة. وخاصة أن الكتاب الإسلامي من أوسع الكتب انتشاراً وطلباً.

وفي دار الإسلام على مر التاريخ انتشرت المكتبات العامة ومن أشهرها:

أ - بيت الحكمة: أسسها المأمون في بغداد، ويقال الرشيد.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ب - دار العلم: أسست في الكرخ عام ٣٨٢هـ.

جـ - المكتبة النظامية: أسسها الوزير نظام الملك عام ٤٦٠هـ في بغداد.

د - المكتبة الفاضلية: أسسها القاضي الفاضل في القاهرة.

هـ - مكتبة قرطبة: أنشأها الخليفة المستنصر في الأندلس.

و - المكتبة الحيدرية: في النجف.

ز - دار الحكمة: في القيروان.

ح - دار العلم: أنشأها « الحاكم العبيدي » في مصر و « سميت » خزانة العبيدين.

وقد كانت هذه المكتبات قبلة طلاب العلم من جميع أنحاء العالم الإسلامي وقد عرف فيها نظام المطالعة، والإعارة أيضاً للطلاب الموثوقين.

مكتبة المنزل وضرورتها:

أصبحت مكتبة المنزل تحتل مكانة مهمة في مجال التربية والإعلام وخاصة في المجتمعات الإسلامية... وذلك لملء الفراغ الإعلامي والثقافي الذي أحدثته وسائل الإعلام.. بتعتيمها الكامل على الفكر والثقافة الإسلامية.. وخاصة في ظل الأنظمة القمعية في كثير من الدول العربية والإسلامية..

فالكتاب الإسلامي يعد في هذا المجال من أهم وسائل الاتصال في البيت المسلم، بالإضافة إلى أنه وسيلة تعليمية وتثقيفية وتربوية،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

للكبار والصغار على السواء . . .

ولهذا، نما الكتاب الإسلامي، وكثر الطلب عليه وأصبح من أكثر الكتب طلباً وحرصاً على اقتنائه. وخاصة أن المؤلفات الإسلامية ازدادت وتنوعت في جميع مجالات الثقافة والعلوم. الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وإن زيادة الطلب على الكتاب الإسلامي لها دلالات أهمها:

أ -' الصحوة الإسلامية في الجيل المسلم اليوم، وتعطشه للفكر والثقافة الإسلامية.

ب - زيادة الوعي بين الجماهير الإسلامية.

جـ - زيادة نسبة التعليم في المجتمع الإسلامي.

ورافق زيادة الطلب على الكتاب الإسلامي، زيادة دور النشر الإسلامية في العواصم العربية خاصة (القاهرة، وبيروت، ودمشق، وعمان، والكويت، والرياض. .) وقد سهلت دور النشر تداول الكتاب الإسلامي في البلاد العربية والإسلامية. .

والكتاب الإسلامي يقتنى في مكتبة البيت، ليقرأ، بتدبر، وفهم، ولا يقتنى للزينة، كما هو عند بعض الناس، وإنني أوجه لهؤلاء وإلى كل أب وأم بعض النقاط في هذا المقام عسى أن يستفاد منها:

أ - أن المطالعة، والقراءة، غذاء فكري وروحي ضروري للعقل كما أن الطعام والشراب ضروريان للجسم.

ب - أن القراءة تنمي قدرة الفرد على الفهم والنقد وتزيد من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إدراكه للأمور والوقائع والأحداث.

جـ - أن القراءة هي الوسيلة المهمة للتحصيل العلمي الهادف، إذ بدون القراءة لايحصل للدارس فهم للدرس، وهي ممارسة ضرورية لاكتساب المهارات والمعلومات.

د - أن هواية المطالعة إذا نمت عند الأطفال والشباب، شغلتهم وملأت فراغهم، عن أمور أخرى ضارة.

هـ - المطالعة تساعد على الاقتناع بالفكرة، أكثر من الحوار الفردي إذ إن الحوار الفردي قد يدفع الفرد إلى التمسك برأيه ولو كان خطأ.. بدافع الذاتية.

و - القراءة الكثيرة، تزيد من ذخيرة الأطفال والشباب اللغوية والتعبيرية، فيسهل عليهم الكتابة في موضوعات التعبير والمقالات...

ز - القراءة الجدية تزيد من ثقافة الأبناء في شتى المعارف الإنسانية والثقافية وضرورية للإنسان المسلم الواعي، الذي يعيش في زمن الصراعات العقيدية والفكرية..

ح - ليكن الهدف من القراءة والمطالعة؛ الفهم والتدبر والعمل، وإلا فلا فائدة من القراءة، ولا فائدة من اقتناء الكتاب في المكتبة إذا لم يلتزم المسلم قولاً وسلوكاً بما يقرأ من أمور صالحة خيرة.. ولنتذكر بما وصف الله عز وجل بني إسرائيل الذين لم يعملوا بالتوراة، لقد وصفهم بالحمار الذي يحمل على ظهره الكتب بدون الاستفادة منها... قال تعالى: ﴿ **مثل الذين حملوا**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التوراة ثم لم يحملوها، كمثل الحمار يحمل أسفاراً، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، والله لا يهدي القوم الظالمين﴾

(٥- الجمعة).

نفسية (سيكلوجية) القراءة عند الأطفال:

يؤكد علماء النفس أن القراءة تبدأ عند الأطفال من قبل تعلمهم القراءة والكتابة، فأناشيد الأم لطفلها لإغرائه بالنوم، واغتباطه بذلك يدللان على ذلك... وهذه المرحلة يمكن أن نسميها «القراءة السمعية».

وبعد أن يبلغ الطفل عامين من العمر، نجده يحب رؤية الكتب المصورة بالألوان الزاهية التي تحكي قصة يقرأها شخص عزيز عليه؛ مثل الأم أوالأب في هذه الفترة بالذات، يمكن أن ينمو حب القراءة عند الإنسان، إذ إن خبرات القراءة المصورة هذه تدفعه إلى الميل نحو المطالعة في الكبر... **وغالباً ما يميل الأطفال في هذه السن إلى القصص الواقعية، والابتعاد عن القصص الخيالية والخرافية..**

* **وفي سن السادسة أو السابعة** تتركز اهتمامات الطفل بالقراءة حول قصص عن الطبيعة والرياح والطيور والأشجار، وهنا يمكن تركيز العقيدة الإلهية في نفسية الطفل. عن طريق قصص تحكي آيات الله في الأرض، وفي السماء، وفي البحار، لتدلل أنه الخالق، وأنه الرازق، وأنه منزل المطر، ومنبت الزرع ومسير الرياح، ومجري الأنهار، ومسخر البحار للإنسان..

ويهتم الطفل في هذه السن أيضاً بالقصص الخيالية والمرعبة،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكن يجب الابتعاد عن هذه القصص المضرة له في الكبر، ومن أبسط آثارها زرع الخوف في نفوس الأطفال.. ولكن يمكن تنمية الخيال عند الأطفال بما ينتظر المؤمنين في الجنة من نعيم وسعادة وما ينتظر الكافرين من عذاب وشقاء في النار..وعن أهوال يوم القيامة.. وحياة البرزخ.. وهكذا فإننا نجد في الدين الإسلامي مجالات واسعة لتنمية خيال الأطفال فضلاً عن ترسيخ القيم الدينية في نفوسهم وقلوبهم.

* وفي نهاية مرحلة الطفولة الوسطى، **وبداية الطفولة المتأخرة (حوالي التاسعة أو العاشرة من العمر) يبدأ ميل الأطفال إلى القصص المضحكة أو المرعبة وكذلك قصص المغامرات، وقصص البطولات..** ومن المفيد هنا إبعاد الأطفال عن القصص المضحكة.. والمرعبة... ولا بأس بالنوادر التي تستخدم للترويح عن النفس، على شرط أن تكون النوادر صادقة.. أما مجال قصص البطولة فهو في سيرة الرسول ﷺ وسيرة صحابته، والتابعين، وأبطال الإسلام على مر التاريخ.. والمكتبة الإسلامية ولله الحمد مملوءة بالكتب التي تحكي قصص الأبطال، فيجب التركيز عليها في هذه السن..

* **وفي مرحلة « المراهقة »** تصبح القراءة أكثر تبلوراً، وصقلاً، وأكثر إقناعاً من الناحية العقلية، ويصبح الأطفال أكثر نضجاً في نظرتهم إلى الأمور، وبالتالي ترتقي ميولهم للقراءة..

وهذه المرحلة، تسيطر فيها نزعة قوية إلى التعلق بالأبطال، وسير العظماء والاختراعات، أما البنات فيهتممن بالكتب المتعلقة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالكون والحياة والكتب الدينية.

وهذه المرحلة مكملة للمرحلة السابقة، إذ فيها يتقمص الطفل صور الأبطال في التاريخ.. فإذا كانت مطالعاته لأبطال المسلمين، تعلق بهم، وتشبه بأشخاصهم.. ومن هنا يكون تأثير القراءة والمطالعة على سلوك الأطفال وأخلاقهم، وعقيدتهم، لذلك علينا أن نحذر من الكتب غير الإسلامية المفسدة للأخلاق وللسلوك.

ونخلص إلى القول إن عادات الألفة بالكتاب، والاستئناس بقراءته تتكون عند الأطفال منذ الصغر، وتتأصل في نفوسهم مع انتقالهم من مرحلة إلى أخرى من مراحل تطور نموهم (٥).

كيف تذاكر ؟

المذاكرة تتعلق بالكتاب المدرسي بشكل خاص. والكتاب المدرسي، وسيلة تعليمية وتربوية، ووسيلة اتصال أيضاً، لذلك يدخل في نطاق بحثنا.. ولكننا لن نتوسع فيه.. إلا أن قضية المذاكرة تهم البيت المسلم الذي يسعى لكي يكون أبناؤه مبرزين في شتى المجالات.. وأذكر هنا إرشادات في كيفية المذاكرة أوجهها لكل طالب أرجو من الله تيسير الاستفادة منها:

١- قبل بدء القراءة **فرغ نفسك** من جميع الشواغل المادية والنفسية، وليكن همك الدراسة فقط.

٢- **ابدأ بتلاوة آيات** من الذكر الحكيم، وادع الله عز وجل طالباً التوفيق وشرح الصدر وقوة الإدراك، من مثل: ﴿ **رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري** ﴾ (٢٥- طه).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل».

٣- **ركز ذهنك** وانتباهك أثناء القراءة، وإذا سرح فكرك أو خيالك في أمر اخر، فحاول قسره على الرجوع إلى القراءة والتركيز، وهكذا تتعود على التركيز بسهولة بعد ذلك.

٤ - **أحبب العمل الذي تقوم به**، فالرغبة أساس العمل، وإذا أحببت الدراسة وطلب العلم فسترى نفسك تندفع إلى المذاكرة بشغف.

٥ - **حدد لنفسك برنامجاً للدراسة**، بشكل يومي، واختر أن تكون أوقات الدراسة بعد النوم؛ أي في الفجر، وبعد راحة القيلولة، عصراً لأنهما أفضل الأوقات للمطالعة.

٦ - **استعمل قلم الرصاص في تركيز الأفكار** المهمة التي تلخص الدرس، وهذه تعينك على استيعاب الدرس.

٧ - **اجعل لنفسك أوقاتاً قصيرة للراحة** في أثناء الدراسة، فهذه تعينك على تجديد نشاطك.

٨ - **تعلم القراءة السريعة**، لأن هذا النوع من القراءة، يأتي بالمران، حتى إن بعض الناس يستطيع قراءة السطر دفعة واحدة، وسرعة القراءة توفر الوقت، بشرط أن يرافقها الفهم والإدراك.

٩ - **تعلم القراءة الصامتة**، لأنها أكثر فائدة للتركيز، وأبعد عن تشتت الذهن.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ - **لحفظ القرآن الكريم**، أو الأحاديث الشريفة، أو القصائد الشعرية فمن الأفضل حفظها ليلاً قبل النوم بفترة قصيرة، ثم مراجعتها صباحاً مباشرة، وهذا يعينك على تركيزها وحفظها أكثر..

١١ - بعد كل فترة من الدراسة. **استرجع ما ذاكرته**، ومن الأفضل للحفظ والفهم أيضاً أن تكون المراجعة للدروس بين اثنين. فهذا يركزها، ولا تنسى بعد ذلك.. بإذن الله.

١٢ - **يجب أن لا يقل نومك عن ثماني ساعات يومياً**، وليكن مريحاً وبعيداً عن الضوضاء، والنوم المبكر هو أفضل للدارس وللإنسان بشكل عام إذ يجعلك نشيطاً.. تتابع دراستك بعد صلاة الفجر..

١٣ - **لا تكثر من الأكل**، وملء المعدة «فإن البطنة تذهب الفطنة».

١٤ - **لا تستعمل الحبوب المنبهة أو المنومة**.. لأنها تضر بالجسم، وقد تدمن عليها، واستعمالها يكون تحت إرشاد الطبيب.

١٥ - **لتعلم أن التقوى والعمل الصالح** يزيد المؤمن إدراكاً وفهماً، وشرحاً للصدر ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله، والله بكل شيء عليم**﴾ (٢٨٢-البقرة) ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ (٣- الطلاق).

والعكس صحيح، فإن العصيان، وارتكاب المحرمات يدفع إلى النسيان وإظلام الصدر والقلب والعقل.. يقول الإمام الشافعي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

رحمه الله:

شكوت إلى (وكيع) سوء حفظي فأرشـدني إلى ترك المعاصي

وأفهمـني بأن العـلـم نـور ونـور الله لايؤتاه عاصي

ماذا تحوي مكتبة البيت المسلم؟

نذكر كتباً على سبيل المثال لا الحصر وهي:

١ - كتب القرآن والتفسير والحديث:

أ - مصحف لكل فرد في الأسرة.

ب - كتاب في التفسير واضح ومختصر. مثل (تفسير الجلالين) وآخرموسع: مثل تفسير ابن كثير، وفي ظلال القرآن.

جـ - كتاب في الحديث على الأقل. مطبوع طباعة حديثة، مثل صحيح البخاري أو صحيح مسلم.

٢ - كتاب في الفتاوى الشرعية.

٣ - في العقيدة.. بأسلوب نظري للكبار مثل: « شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي »، أو كتاب «تعريف عام بدين الإسلام » لفضيلة الشيخ علي الطنطاوي، أو يختار القارئ منها من يثق بدينه وعلمه؛ وبأسلوب قصصي للأطفال مثل الكتب التي تبحث في آيات الله في الكون والإنسان.

٤ - كتب ثقافية عامة، تتناول الإسلام بجميع جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. والمكتبة الإسلامية مملوءة بمثل هذه الكتب ولكن المهم هو الاختيار الصحيح..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ - كتب السيرة النبوية.. وسير أبطال المسلمين.

فالرعيل الأول، رضي الله عنهم، كانوا يهتدون بالرسول ﷺ علماً وعملاً.. لذلك كان لسيرته مكانة مرموقة في عهد الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان..

عن عبد الله بن عمر بن علي، عن أبيه، سمعت علي بن الحسين يقول: « كنا نعلم مغازي النبي ﷺكما نعلم السورة من القرآن).

ومن أهم كتب السيرة النبوية:

١ - السيرة النبوية لابن هشام.

٢ - مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير.

أما الكتب الحديثة في السيرة فهي كثيرة ولله الحمد وخاصة منها المخصصة للأطفال منها على سبيل المثال:

١ - السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي.

٢ - السيرة النبوية لعبدالحميد جودة السحار (المجموعة الكبيرة).

٦ - أما قصص ومسلسلات السيرة النبوية للأطفال، فهي كثيرة جداً.. منها:

١ - مجموعة السيرة النبوية (للأطفال) لعبدالحميد جودة السحار.

٢ - مجموعة قصص النبيين (للأطفال) لأبي الحسن الندوي

٣ - مجموعة القصص الديني (للأطفال) محمد رواس قلعجي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ - غزوات النبي ﷺ (للأطفال) محمد علي القطب.

٥ - مجموعة القصص الإسلامية للأستاذ محمد موفق سليمة.

وتحوي مكتبة البيت بالإضافة إلى الكتب، المجلات والصحف الإسلامية لمعايشة الأحداث اليومية، والاطلاع على أحوال العالم الإسلامي. وعندما نقول: المجلات والصحف الإسلامية، أقصد إسلامية المصدر والفكر والكتابة والخبر والتحليل... والحذر كل الحذر من المجلات التي تدعي الإسلام أو تكتب أحياناً عن الإسلام، ولكنها تدس السم في الدسم دائما.. ومن المجلات الإسلامية التي يؤمن لها والتي لا زالت تصدر:

- الوعي الإسلامي (الشهرية) الكويتية.
- البعث الإسلامي (الشهرية) الهندية.
- الدعوة (الأسبوعية) السعودية.
- المجتمع (الأسبوعية) الكويتية.
- البلاغ (الأسبوعية) الكويتية.
- الإصلاح (الأسبوعية) الإماراتية.
- الفيصل (الشهرية) السعودية.

* وتحوي مكتبة البيت أيضاً الشريط الإسلامي الذي أصبح له وظيفة كبيرة في حياتنا المعاصرة.. إذ هو ينقل للبيت المسلم المحاضرات والندوات التي لا يستطيع كل فرد حضورها في المدينة التي ألقيت فيها أو في مدينة أخرى.. فيتزودوا منه فكراً وثقافة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وتوجهاً ومن ميزة الشريط المسموع، أنه يمكن سماعه حتى في أوقات عمل الإنسان في البيت خاصة، إذ يمكن أن تستمع المرأة إلى المحاضرة المفيدة أثناء عملها في المطبخ أو أثناء ترتيبها وتنظيفها لمنزلها. .وكذلك الشباب والأولاد يمكن الاستماع إلى الشريط أثناء الرحلات الخلوية الأسبوعية - من هنا انطلقت أهمية الشريط الإسلامي- وانتشر بشكل واسع نتيجة لهذه الأهمية وكثرت محلات بيعه. .في المدن والأرياف.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خاتمة

وبعد: فيا أيها الآباء..

ويا أيتـــها الأمهات..

ويا أيـــــها الإخوة..

ويا أيتـــها الأخوات..

ويا أيتـــها الأخوات..

ويا أيـــــها الشباب..

ويا أيهـا الإعلاميون..

ويا أيها المسؤولون..

هذا بـــــلاغ لكم..

إن جذور الشر بدأت تنمو في البيت والشارع والمدرسة. فإن ظهرت إلى الشمس فستكبر وتترعرع.. ولن تستطيعوا وقف نموها بعد ذلك.. أفلا يدعوكم هذا إلى مراجعة تربيتكم وإعلامكم؟ فتصححوا مساركم وتهتدوا إلى الطريق السليم، الذي يهدف إلى بناء الأمة بناء قوياً متيناً، لا تزعزعه الرياح.. ولا تؤثر به نوازل الأيام..

ألا يكفينا ما أصابنا..من كوارث وويلات.. على يد أعداء الإسلام... الذين كشروا عن أنيابهم، وكشفوا عن أنفسهم بدون حياء.. في فلسطين وأفغانستان ولبنان والبوسنة والهرسك وكوسوفا والحبشة والصومال وكشمير وغيرها من البلدان الإسلامية. ولنعلم جيداً أن المسلمين هم المستهدفون من قبل القوى الكبرى في النظام

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العالمي الجديد، والأساس العقدي (الأيدلوجي) لهذه القوى هو الصليبية العالمية متكاتفة مع اليهودية العالمية.. والإسلام هو الذي أصبح الخطر الوحيد على العالم الغربي بعد القضاء على الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفييتي إلى دول تابعة للمعسكر الغربي وتطلب رضاه ليلاً ونهاراً..

وهذا الكلام لا نقوله جزافاً.. وأدلته موجودة في التصريحات الكلامية لزعماء العالم الغربي.. إذ لم يعد يخشون من ظهور كلامهم على الملأ.. لأن العالم الإسلامي وصل إلى درجة مؤسفة من الضعف والذل والتمزق.. بحيث لم يعد يخشى منه على مصالحه الكبيرة في هذا العالم.

وبالرغم من حال العالم الإسلامي هذا.. فإن وسائل الإعلام الغربية ما زالت تضرب على وتر (الخطر الإسلامي) القادم وأنه هو الذي يهدد حضارة الغرب.. فضلاً عن الحرب الإعلامية النفسية على العالم الإسلامي لإخراجه من دينه وأخلاقه.. وقد ازدادت هذه الحرب ضراوة بعد أن أصبح البث التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية، وانتشار المستقبلات الهوائية (الدش) في جميع أنحاء العالم الإسلامي..

ألا يدفعنا هذا إلى إعادة النظر في واقعنا التربوي وفي سياستنا الإعلامية وحاجتهما إلى تصحيح المسار... وتوجيههما نحو:

التصور الإسلامي الصحيح، للإنسان والكون والحياة... **«لأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»** **«ولقد**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أعزنا الله بالإسلام فإن طلبنا العزة بغيره أذلنا الله »... اللهم قد بلغت... اللهم فاشهد..

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هوامش الفصل الثالث ومراجعه

(١) الصحافة العربية -أديب مروة- ص١٣ - ١٢ - ١٥ دار الحياة، بيروت ١٩٦١ .

(٢) ارجع إلى كتاب أباطيل وأسمار للأستاذ محمود شاكر للاطلاع على دور كل من سلامة موسى ولويس عوض في الكيد للإسلام والمسلمين.

(٣) رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر -يوسف العظم ص٢١.

(٤) انظر التقرير الذي قدمه أحمد سعد إلى مؤتمر الإعلام الإسلامي المنعقد في جاكرتا عام ١٤٠٠هـ ونشرته مجلة البلاغ الكويتية العدد ٥٦٤ - ٢٤ ذي الحجة ١٤٠٠هـ.

(٥) ارجع إلى مجلة (عالم الفكر) الكويتية -المجلد العاشر- العدد الثالث - ١٩٧٩ عدد خاص عن الطفولة.. مع الحذر الشديد، إذ يحتوي العدد على آراء كثيرة لا تتلائم مع التصور الإسلامي في علم النفس والتربية والاجتماع.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحتويات

الإهداء ٣

مقدمة الطبعة الثانية ٥

مقدمة الطبعة الأولى ٧

تمهيد: التربية والبيت المسلم ١١

التربية وظيفة الأسرة والمجتمع ١٣

المسؤولية في التربية ١٥

هوامش التمهيد ومراجعه ١٩

الفصل الأول: الإعلام وأثره في السلوك ٢١

ماهية الإعلام وواقعه ٢٣

عملية الإعلام ٢٥

أي الوسائل أقوى تأثيراً ٢٧

المدارس الإعلامية ٢٨

أولاً: نظرية الحرية ٢٨

ثانياً: نظرية المسؤولية الاجتماعية ٣٠

ثالثاً: النظرية التسلطية ٣٢

رابعاً: النظرية الشيوعية ٣٣

خامساً: النظرية الإسلامية ٣٤

الإعلام والترويح ٣٦

الإعلام والحرب النفسية ٤١

نظرة تاريخية ٤٣

مبادئ الحرب النفسية في الإسلام ٤٦

أ- الدعاية ٤٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ب- إشاعة الفرقة بين الأعداء ٤٩
جـ - الشائعات ٤٩
الحرب النفسية العدوة في الوقت الحاضر ٥١
هوامش الفصل الأول ومراجعه ٥٤
الفصل الثاني: وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ٥٧
أولاً: الإذاعة ٥٩
ظهورها ٥٩
ميزاتها ٥٩
الإذاعة والمجتمع ٦١
المذياع يخبر ٦٢
المذياع يعلم ويثقف ٦٣
المذياع يروح ٦٣
واقع الإذاعة العربية ٦٤
أولاً: الدعاية ٦٥
ثانياً: الترفيه ٦٧
الإذاعات الدولية ٦٨
الإذاعة البريطانية ٦٩
تاريخها ٦٩
أسلوبها ٧٠
الإذاعات التنصيرية ٧٢
ثانياً: الرائي (التلفزيون) ٧٣
ظهوره ٧٣
مميزاته ٧٤
وظيفته ٧٤
أثر الرائي على المشاهدين ٧٦
تأثير الرائي على سلوك الأطفال ٨١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جامعة الجريمة ٨٤
رأي آخر عن تأثير الرائي ٨٨
القيم الإسلامية والرائي ٨٩
وبعد ... ما العمل ٩٣
ثالثاً: الإنترنت (الشبكة العالمية للمعلومات) ٩٩
نشأته ٩٩
الخدمات التي يؤديها الإنترنت ١٠٠
١- في مجال المعلومات العلمية والتعليمية ١٠٠
٢- البريد الألكتروني ١٠١
٣- نقل الأخبار وتلقيها ١٠١
٤- نقل وتحمل الملفات ١٠١
٥- المحادثة ١٠٢
فوائد الإنترنت ١٠٢
الإنترنت والدعوة إلى الله ١٠٤
أوجه الضرر من الإنترنت ١٠٥
١- في مجال ما يسمى بالترويج ١٠٥
٢- في مجال الغزو الفكري ١٠٦
٣- من الناحية الأمنية ١٠٦
هوامش الفصل الثاني ومراجعه ١٠٨
الفصل الثالث: وسائل الإعلام المقروءة ١١٣
أولاً: الصحافة ١١٥
الصحافة: لغة وتعريفاً ١١٥
ظهور الصحافة ١١٦
وظيفة الصحافة ١١٦
وكالات الأنباء ١١٧
الصحافة العربية ١١٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

١- الصحف المؤممة ١١٩
٢- صحف الأنظمة الاستبدادية ١١٩
٣- الصحف الصفراء ١١٩
٤- الصحف الجنسية ١٢٠
٥- الصحف الإسلامية ١٢٠
الصحافة والحرب النفسية ١٢١
١- التزيين والتلميع ١٢١
٢-التمويه والتمييع للحقيقة ١٢٣
٣- التعتيم الإعلامي ١٢٤
صحف ومقالات وكتاب ١٢٥
١- الأهرام ١٢٥
٢- الهلال ١٢٦
٣- مجلة العربي ١٢٧
الصحافة الغربية ١٢٨
ثانياً: الكتاب ١٣١
ميزته ١٣١
نظرة تاريخية ١٣٢
المكتبات الخاصة والعامة ١٣٣
مكتبة المنزل وضرورتها ١٣٤
نفسية (سيكولوجية) القراءة عند الأطفال ١٣٧
كيف تذاكر ١٣٩
ماذا تحوي مكتبة البيت المسلم ١٤٢
خاتمة ١٤٧
هوامش الفصل الثالث ومراجعه ١٥٠
المحتويات ١٥١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المؤلف في سطور

الدكتور فهمي قطب الدين النجار

- ولادة دير الزور – سورية عام ١٩٣٨م.
- مركز البحوث – عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص.ب: ١٨٠١١ الرياض ١١٤١٥ – هاتف: ٤٧٦٢٨٤٦ منزل

□ المواهلات العلمية :

- أهلية التعليم العامة – حلب ١٩٦١م.
- ليسانس الآداب – قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية – جامعة دمشق ١٩٦٨م.
- ماجستير في الإعلام – المعهد العالي للدعوة الإسلامية – جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤٠٣هـ.
- دكتوراه الفلسفة – قسم اللغة العربية – جامعة بهاولبور الإسلامية – باكستان عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

□ المؤلفات :

١ – المخطوطة :

– الإعلام والحرب النفسية في ضوء معايير الإسلام (رسالة ماجستير).
– العلامة محمد إقبال وصلته الثقافية بالعالم العربي (رسالة دكتوراه).
– قواعد النحو الميسرة. – الحروف في اللغة العربية.

٢ – المطبوعة :

– زاد الطالب من أوضح المسالك " ٤ أجزاء " (طبعة ثانية).
– قواعد الإملاء في عشرة دورس سهلة (طبعة ثانية).
– الإعلام والبيت المسلم (طبعة ثانية).

٣ – تحت الطبع :

الدراسات النفسية عند الإمام ابن تيمية : الجزء الأول – العقل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الكتاب

بـــلاغ وبيـــان

• **بـــلاغ:**

- إلى الآباء والأمهات وأفراد الأسرة المسلمة عامة.

- إلى المربين والمعلمـــين في المدارس والجامعـــات.

-إلى المسؤولين ورجـــال الإعـــلام في الدولـــة.

إن جذور الشر بدأت تنمو في البيت المسلم والشارع والمدرسة... وإن غذاءها هو سموم التدفق الإعلامي الرهيب من وسائل الإ علام المرئية والمسموعة والمقروءة.

• **وبيـــان:**

• أن وسائل الإعلام .. وسائل مؤثرة في العقول والنفوس والسلوك وهى سلاح ذو حدين ، يستعمل للخير أو للشر.

• فهل يستطيع الإعلام الإسلامي تغليب جانب الخير على جانب الشر؟

• أم أن جانب الشر هو الذي سينتصر ؟ ويكون بانتصاره تدمير عقيدتنا وتخريب أخلاقنا وتوهين قوة أمتنا.

• فهذا الكتاب فضلاً عن دراسته العلمية لوسائل الإعلام دراسة نفسية واجتماعية .. فهو دعوة إلى إعادة النظر إلى واقعنا التربوي وسياستنا الإعلامية وتصحيح مسارها وفق التصور الإسلامي الصحيح...

والله الموفق ...

ردمك : ٥ - ٣٨٠ - ٣٦ - ٩٩٦٠